

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوان صالح

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل

الشهير بصرد در



[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتاب المصرية بالقاهرة

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوان صالح

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل

الشهير بصرة در



[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتاب المصرية بالفاخرة

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

فهرس

قوافي ديوان صرّ در

قصائد هذا الديوان غير مرتّبة في الأصل على الحروف الهجائية، فطبعتها كما هي، ووضعنا لها هذا الفهرس على الترتيب الهجائي لسهولة المراجعة في هذه الطبعة، والحروف الهجائية التي لم تُذكر هنا لا يوجد منها شيء للشاعر في هذا الديوان.

قافية الهمزة ١١٨-١٢٢، ١٣٥-١٤٠

» الباء ٤٢-٤٣، ٦٣-٦٦، ٩٣-٩٩، ١٢٨-١٣١، ٢٠٠-

٢٠١، ٢١١، ٢١٦-٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢

» التاء ١٩٢

» الثاء ٣١٢

» الجيم ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١

» الحاء ٢٣٠، ٢٢٤

» الدال ٣٨-٤٢، ١٠٥، ١١٠-١٣١، ١٣٤-١٥٨، ١٦١-١٨٩،

١٩١، ٢١٠-٢١١، ٢١٣-٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٠

» الراء ٢٧-٣٠، ٤٨-٥٢، ٥٦-٦٢، ٧٦-٨٨، ١٠٣-١٠٤،

١٥٣، ١٧٦-١٨١، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦-٢٠٠

٢٠٣-٢٠٤، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٢-٢٢٣

قافية الزاي ١٥٣

- » السين ١ — ٩٢ ٤٦ — ٢٣٠ ٤٢٢٦ ٤٩٣ —
 » الصاد ٧٤ — ٤٧٦
 » الضاد ٤٤ — ٢٢٥ ٤٤٧ —
 » الطاء ٢٢٨ — ٢٢٩
 » العين ٦٦ — ١٦٢ ٤٧٤ — ١٨١ ٤١٦٦ — ١٨٣ ٤١٩٥ ٢٢٣ —
 » الفاء ١٩٤ — ٢٠٥ ٤١٩٥ — ٢٠٦ —
 » القاف ١٠٢ — ١١٠ ٤١٠٣ — ١١٤ ٤١٢٣ — ١٢٨ ٤١٤٨ —

٢٣١ ٤٢١٨ ٤١٩١ ٤١٥٣ ٤١٥٢

- » الكاف ٢٣١
 » اللام ٢٢ — ٣٠ ٤٢٦ — ٩٩ ٤٣٤ — ١٤٥ ٤١٠٢ — ١٤٨ ٤١٥٢ —
 ١٥٤ — ١٦١ ٤١٥٨ — ١٦٧ ٤١٦٢ — ١٧٧ ٤١٧٦ — ١٩٣ ٤١٩٦ —
 ٢٠٢ — ٢٠٩ ٤٢٠٣ — ٢١٠ — ٢١٣ ٤٢١٣ — ٢١٥ ٤٢١٨ — ٢١٧ —
 ٢٢٠ — ٢٢٢ ٤٢٢٢ —

- » الميم ٣٤ — ٨٨ ٤٣٨ — ١١٤ ٤٩٠ — ١٨٤ ٤١١٨ — ١٨٩ ٤١٩٢ —
 ٢٠٦ — ٢٠٩ ٤٢٢٣ — ٢٢٤ — ٢٢٥ ٤٢٢٥ — ٢٣١ ٤٢٣١ — ٢٣٢

- » النون ٧ — ٥٣ ٤٢٢ — ٩٠ ٤٥٦ — ٩١ ٤٩١ — ١٤٠ — ١٤٤ ٤١٩٠ —
 ٢١١ ٤٢١١ — ٢١٢ ٤٢١٢ — ٢١٣ ٤٢١٣ — ٢٢٦ ٤٢٢٢ —

- » الهاء ٢٢٦ — ٢٢٧ —

ديوان صرّ دُرّ

أخرجت دار الكتب المصرية هذا الديوان النفيس للشاعر المشهور، والكاتب المعروف "بصرّ دُرّ" في عصر حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم

"فؤاد الأول"

حفظه الله وأقرّ عيني جلاليته بوليّ عهده المحبوب

"أمير الصعيد"

صَرْدُرُ

طالعنا طائفة كثيرة من الكتب الأدبية والتاريخية لتقف منها على ما تحدثنا به عن حياة هذا الشاعر، ولما لندكر من هذه الكتب "مرآة الزمان" و"النجوم الزاهرة"، في ملوك مصر والقاهرة، و"شذرات الذهب" وتاريخ ابن كثير المسمى "البداية والنهاية"، وكتاب "وفيات الأعيان" و"المنتظم"، في تاريخ الملوك والأمم، و"الكامل" لابن الأثير. وقد ورد اسم هذا الشاعر في بعض هذه الكتب مضبوطاً بالقلم بفتح "الصاد" وورد في تاريخ "الكامل" و"المنتظم" مضبوطاً بضمها. ويظهر أن المرحوم البارودي كان من المراجعين ضبطه بالفتح إذ ضبطه كذلك في غير موضع من مختاراته. ونحن ليس لدينا ما نستيقن به وجه الصواب في ضبطه. بيد أن اليتين اللذين قالها "الشريف أبو جعفر المعروف بالبياضى" وهو أحد الشعراء المعاصرين لصاحب الترجمة يهجو بهما يرتجان فتح "الصاد"، وهما :

لئن تقب الناس قدما أباك ومموة من نكته "صربرا"
فإنك تنثر ما "صره" حقوقا له وتُسعيه سمرًا

♦ ♦ ♦

وأما سيرة حياته فقد أخذت هذه الكتب على ترجمة كادت تكون متشابهة في جملها وألفاظها، ونحن نقلها هنا عن كتاب "وفيات الأعيان" قال :

"هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف والشاعر المشهور "بصر دُر"، أحد نجباء عصره، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى،

وعلى شعره طلاوة راتقة، وبهجة فائقة، وله ديوان شعر صغير، وإنما قيل له "صردز" لأن أباه كان يُلقب "صردز" لشعره، قلنا نبغ ولده المذكور، وأجاد في الشعر، قبل له : "صردز"^(١).

وكانت وفاته سنة خمس وستين وأربعمائة هجرية، وكان سبب موته : أنه تردى في حفرة حُفرت لأسد في قرية بطريق خراسان، وكانت ولادته قبل الأربعمائة " . اهـ .

♦ ♦ ♦

وقد نُقلت هذه الطبعة عن نسخة خطية كتبها لنفسه بقلمه المرحوم محمود سامي البارودي باشا، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٨ أدب . واحتفاظا بخطه رحمه الله نقلنا له بالتصوير الشمسي نبذة بخط يده لتكون خير أثر له على ممتز الأيام، وهي النبذة المذكورة في صفحة ٢٣٤

وقد شرحنا ما غمض من الكلمات شرحا وافيا يقرب معاني الأبيات الى الأذهان . ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نُهدي آتى الشكر الى حضرتي صاحب العزة المرتب الكبير محمد أسعد برآده بك مدير الدار، وصاحب الفضيلة السيد محمد البيلوي نقيب الأشراف ومراقب إحياء الآداب العربية، لما قاما به نحونا من إرشاد، وما شملانا به من رأي تحيط به الأصالة والصدق . ونشير كذلك الى المعاونة التي لقيناها من حضرة الأستاذ أحمد زكي العدوي رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ومن حضرات العلماء والأدباء المصنفين به، فلهم منا جميعا أبجل التناء وأجمل الإطراء ما

أحمد نسيم
بدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس [أبو علي] أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب
رحمه الله يمدح الإمام القائم بأمر الله ^(٢) — قدس الله ضريحه — :

كَمَا قُلْنَا : بَرُّهُ الصَّبَابَةُ فِي الْيَاسِ	وَلَيْسَ لَهَا غَيْرَ التَّجْلِيدِ مِنْ آسِ ^(٣)
لَمَّا فِي الْهَوَى مَرَعَى يَطِيبُ لَذَائِقِ	وَلَا مَوْرِدُ عَذْبٍ يَلْدُ بِهِ حَاسِ ^(٤)
سُؤَالُ مَنَانٍ ، رَجْعُهَا أَنْحَرُ الصَّدَى ، ^(٥)	وَشَكْوَى إِلَى مَنْ قَلْبُهُ لَيْنٌ قَاسِ ^(٦)
أَبْيَضُ قَرَعَى وَالْهَوَى فِي جَوَانِحِ ^(٧)	كَأَنَّ الْهَدَى يَأْقُلِبُ مَسْكَنَهُ رَامِ ^(٨)
وَمَا هَذِهِ الثَّلَاثُ إِلَّا صَحَائِفُ ^(٩)	بَحَاهَا بَيَاضُ الشَّيْبِ عَنْ لَوْنِ قِرطَاسِ ^(١٠)
كَأَنَّ الرُّقَّ مِمَّا عِدِمَتْ شِفَاعُهَا	تَعْلَمُهَا الرَّاقُونَ مِنْ بَعْدِ وَسْوَاسِ
مَدَدَتْ يَدًا نَحْصُو الطَّيِّبُ فَرْدُهَا	إِلَى النَّحْرِ وَأَسْتَفْنَى بِإِخْبَارِ أَنْفَاسِ ^(١١)
وَمَا زَالَ هَذَا الْبَرَقُ حَتَّى آسَفَرَنِي	مَنَا كُلُّ وَقَادٍ وَلَوْ ضَوْءُ نِيرَاسِ ^(١٢)
وَلَيْلٍ وَصَالٍ أَسْرَعَتْ خُطْوَاتُهُ	بِهَجْمَةِ شَمَارٍ وَغَفْلَةِ أَحْرَاسِ

(١) كذا بالأصل . ولم نجد في الختان ما يؤيد ثبوتها . (٢) القائم بأمر الله : اسمه عبد الله
أبو جعفر بن القادر بالله ، ولد سنة ٣٩١ هجرية وتولى الخلافة سنة ٤٢٣ هـ ومات سنة ٤٦٧ هـ ؛
ومكث في الحكم ٤٤ سنة . (٣) الآس : الطيب . (٤) الحامى : الثارب .
(٥) منان : جمع منق وهو المنزل . (٦) الصدى : ما يردد الجبل وغيره على الصوت بمثل صوته .
(٧) الفرع : الشعر . (٨) الثلات : جمع لثة — بكسر اللام — وهى الشعر الذى يجرى من تحت الأذن .
(٩) القِرطاس : الصحيفة . (١٠) المنا : الضوء . (١١) النيراس : المصباح .
(١٢)

(١١)	(١٢)	(١٣)	(١٤)
فأقص للنمرين فيه قوادم	ولا ربطت ساق "الثريا" بأمراس		
ضموك تنيات الصباح تحاله	ضياء إمام الحق من آل "عباس"		
هو الوارث النور الذي كان آية	لآبائه الماضين من عهد "إلياس"		
فلولم يكن للناس في الليل راحة	لضوا ^(٥) من لآلئه كل ديماس ^(٦)		
كان "رسول الله" التي رداءه	من "القائم" الهادي على جبل راس		
ضمير جلالة صيقل الحلم والثقي ^(٧)	وكف حباها الله بالجود والباس		
ومحجب بالمرز لولا مكانه	لرجت نواحي هذه الأرض بالناس		
زمان الوردى في ظله وجنابه	كأيام تشرىق ويلات أعراس ^(٨)		
وعاهم بروض الأمن غب مخافة	والبسم ثوب الفنى بعد إفلاس		
وراض الجموح للذلول برضيه ^(٩)	فأينهم إلا موازين قسطاس ^(١٠)		
يما هو اليث العتيق ، ظباؤه	حرام على جبل الذراعين فراس ^(١١)		

- (١) النمران : نجات يقال لأحدهما : النمر الطائر ، وللاتر : النسر الواقع .
 (٢) القوادم : ضرر يشات في مقدم الجناح ، وهي كثار الريش ، والخواقي مسفارة وهي تحت القوادم ، واحدها : قادمة .
 (٣) الثريا : سبعة كواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها .
 (٤) أعراس : جمع مرص وهو الجبل . (٥) ضوا : آثار . (٦) الديماس : المكاث السيق الذي لا يتخذ إليه الضوء ، وهي عين "الحجاج" بالديماس لظلمته .
 (٧) الصيقل : شحاذ السيف وجلالها . (٨) أيام التشرىق : هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، لأن لم الأضاحي يشرق فيها .
 (٩) الجموح : الذي لا يشبه شيء .
 (١٠) الذلول : المنقاد . (١١) القسطاس : العدل . (١٢) العبل : الضخم .
 والمراد به الأسد .

(١) فلو كانت فيه ناقة الله عاقرا
أخو^(١) وائل^(٢) "ماذا طمعة^(٣) جساس"
(٢) وما ضر^(٤) من كان الإمام محابة
تقاعد^(٥) شجاع السوارق رجاس^(٦)
(٣) لسيارة المعروف في صلب ماله
غنائم^(٧) لم تقسم عليها بأنجاس^(٨)
(٤) له من صواب الظن بالغيب مخبر^(٩)
ولا خير في رأى امرئ غير حساس^(١٠)
(٥) وليس لأحقاد ذكر^(١١) بذاكر^(١٢)
ولا لولاء كان الدين قعسا^(١٣) بقرقر^(١٤)
(٦) سقاء مياه العز فأخضر موريا^(١٥)
وأينعت^(١٦) الأفسان^(١٧) في عوده العاسي^(١٨)
(٧) فلا تنشروا للباطل اليوم راية^(١٩)
وهل ينشر المدفون في قعر أرماس^(٢٠)

- (١) هو كليب بن ربيعة وهو الذي يقال فيه : أعز من كليب وائل ؛ والشاعر يشير إلى نفسه وهو بإيجاز ؛ كانت البسوس خالة جساس بن مرة نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة تسمى "مراب" فمرت إبل لكليب بمراب هذه وهي معقولة في خفاء بيتها جوار جساس بن مرة ؛ فلما رأت "مراب" الإبل نازمت عقابها حتى قطعت وتبعته الإبل واختلطت بها حتى انتهت إلى كليب وهو على الخوض معه غرس وكثانة ؛ فلما رآها أنكراها وبماها يسهم نقرم ضربها ففطرت الناقة وهي ترهق ؛ فلما رأتها البسوس ألقت نحرها من على رأسها وصاحت : وأذلاء رجاء ؛ وأجست جساسا فركب فرسانا حتى دخل على كليب فقطعت جساس فقمع مله ؛ فكانت الحرب بسبب ذلك وهي الحرب المشهورة بحرب البسوس ؛ والعرب تقول في ذلك : أشام من مراب ؛ وأشام من البسوس . ويقال : إنها دامت بين بني بكر وتقلب أربعين سنة وانتهت بقتل جساس . (٢) الرجاس : السحاب الشديد الصوت . (٣) الأنجاس : جمع نجس وهو نصيب يؤخذ في الثنايم ؛ يقال : رجع في الجاهلية ونجس في الإسلام . أي أخذ رجع النجاسة في الجاهلية ونجسها في الإسلام . (٤) الققع : الققع : الققع : الققع : الققع : الققع ؛ يقال : الققع : الققع : الققع : الققع : الققع ؛ (٥) القعرقر : القعرقر : القعرقر : القعرقر : القعرقر . (٦) أظلاف : جمع ظلف وهو خف الجبر ، أو حافر القرس . (٧) يقرى : يشق ويقطع . (٨) الأفسان : الأغصان واحدة فتن . (٩) العاسي : الذي غلظ وصلب من النبات . (١٠) أرماس : جمع رمس وهو القير .

(١)

بنصر يعود الليث وهو به خامس

يؤيده الرحمن في كل موقف

(٢)

بلا ضرب إيثاخ ولا طعن أشناس

جيوئس من الأمدار تقي علاته

(٣)

تخلده الأقسام دكرا بأطراس

وكم شهدت يوما أمر محملا

ويذكر جندا أتت يوم "أوطاس"

يُسا كل "بدرا" والملاك حصر^(٤)

يسو "يوسف" منها وطاعون "قمواس"

وفد علم المعري أن جوده^(٥)

وأوجس فيما خيفة أي بجاس

أحاطت به حتى استراب بنفسه

(٦)

قفار ربيع "بالسماوة" أدراس

قصور^(٦) "المسطاط" أنحت كآها

ورب سهام طرن عن غير أفواس

سهام "أمير المؤمنين" مكابد

يجوهرها حال يسئسها كاس

هو المصطفى التفرى متاعا لنفسه

(٧)

نصائل منها كل أغلب هرامس

إذا وطئت شوس الملوك بساطه

(٨)

ويجتمع فيه كل دى خلق جاس

تسير به ثم الجاسم مجدا

(٩)

(١) الجاس : الصعر الدليل (٢) إيثاخ وأشناس : كذا ، لأصل ولعل الأولى

"أشباح" جمع شبح وهو ما بين الكامل إلى الظهور ، والثانية لغرض إلى مراد الشاعر بها .

(٣) أطراس : جمع طرس وهو الصويصة . (٤) بدرا : ماء ، مشهور بين مكة والمدينة

وهذا الماء كانت الوليدة التي أظهر الله بها الإسلام وخلق بين الحق والباطل . وأوطاس :

وادي ديار هوران كان فيه وقعة حين لقي صل الله عليه وسلم . (٥) يثيراك مر إلى الدلاء

الذي حصل في مصر أيام المستنصر العاسي . وعمواس : كورة بطنطين بالقرب من حة المقدس ،

وهي كان ابتداء الملاحون في أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم مشا في أرض الشام فأهلك خلقا

كثيرا وذلك في سنة ١٨ من الهجرة . (٦) المسطاط : مصر القديمة . (٧) السبارة :

بادية بين الكوفة والشام . (٨) أدراس : بالية . (٩) الأغلب : الأسد الغليظ الرمية .

(١٠) الهرماس : الأسد الشديد . (١١) الجاس : الجاني .

يُجَيِّونَ مِنْ جِسمِ النَّوَّةِ بَصْعَةً^(١) هِيَ الْقَلْبُ فِي الْحَيَرومِ وَالْعَيْنُ فِي الرَّاسِ
وَيَعْتَوْنَ قَرْمًا مِنْ "لَوَى بِنِ عَالِبٍ"^(٢) يَعْتَدُّ فِي أَسَابِهِ كُلُّ قِنْعَاسٍ^(٣)
مِنَ الْخَلْفَاءِ الرَّاصِينَ بِنِاعِهِمْ هَدَايَةُ نِيرَانٍ رُفْعِنِ قُرْبَاسٍ^(٤)
رَعَتْ ذِمَّ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ كَوَالِي^(٥) وَأَسْمُهُمْ إِنْ نَارِلُوا غَيْرَ أُنْكَاسٍ^(٦)
نُجُومٌ إِذَا السَّارُونَ ضَلُّوا هَدْيُهُمْ كَمَا مَلَأَ الْأَسْمَاعَ قَعْقَاعُ أَجْرَاسٍ^(٧)
قِنْدَاسُهُمْ يَوْمَ الْعَارِ فَوَائِرُ وَأُسْدٍ صَبَاحٍ مَا يَقْرُبُ أَخْيَاسٍ^(٨)
هُمْ مَلُئُوا الدُّنْيَا بِطَيِّبِ حَدِيثِهِمْ وَلَا طَلِمْتُ فِي لُبِّهِ وَشِبَّةُ الْكَاسِ^(٩)
صَكْرُهُ بَيْنَ لَيْلٍ لَا تَلَاثُ مَضْعَمًا جَوَاجِرُ أَجْمَالٍ وَتَمَهَّلُ أَمْرَاسٍ^(١٠)
وَمَا مِنْهُمْ مِنْ مَلِكٍ الْيَمَنِ قَلْبُهُ أَصُولُ كَرَامٍ زَيْتُ حَيْرَانِغْرَاسٍ^(١١)
عَضَادُهُمْ فِي حَجَّهِمْ وَجِهَادِهِمْ وَعَيْشُ صَبِيقِ الطَّلِّ أَخْصَرُ بَيَاسٍ^(١٢)
أُولَئِكَ أَمَاءُ الْإِمَامِ وَرَهْطُهُ بَرُوحُ بَاعَوَاجٍ وَيَنْدُو مَأْخَاسٍ

(١) الحَدُومُ : الصَدْرُ - (٢) لَوَى : الرَّجُلُ الْمُنِيدُ 'الْمَج' - (٣) الْكَوَالِي : الْخَطَا

(٤) الْقُرْبَاسُ - تَكْرُ الْقَافِ وَمَعْنَاهَا - : شِبْهُ الْأَنْفِ يَتَقَدَّمُ مِنَ الْحَيْلِ - (٥) الْأُنْكَاسُ : الْإِلَه

الصَّعْبَةُ الَّتِي يَتَكَبَّرُ بِوَفْقِهَا ، وَاحِدُهَا : تَكَبَّرَ - تَكْرُ النَّونَ - (٦) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "تَفَاعُ"

(٧) الْأَخْيَاسُ : بِيْرَتُ الْأَسَادِ ، وَاحِدُهَا خَيْسٌ - (٨) الْيَمَنِ : الْخَوَارِجُ الْإِسْمَاعِيَّةُ

(٩) الْمَرْجُوة : تَرْدِيدُ صَوْتِ الْحَيْرِ فِي حَمْرَتِهِ ، وَالصَّبِيلُ : الصَّبِيلُ وَهُوَ صَوْتُ الْفَرَسِ -

(١٠) الصَّبِيقُ : النَّخْلُ الْمَسْجُوجُ صَبَا مَيْتًا ، وَهُوَ مَجَازٌ -

أَجْتَحَمَ حِمَى الْإِحْمَالِ حَتَّى أَصَابَهُ	مُعَاشِرٌ مِنْ تَيْلِ الْمُنَى غَيْرُ أَكْبَاسٍ
وَمَا نَعْمَةٌ إِلَّا أَفْضَتْ لِنَاسِهَا	عَلَى مَنْ عَهْدَاءُهَا غَيْرَ لُبَّاسٍ
مَوَاهِبُ فِيهَا لَكِنْ حِصْنِي وَحَاسٍ	نَصِيبٌ، فَهَلَّا مِثْلُهُ لَكِنْ يَمْرَدَاسٍ؟ ^(١)
فَمَالِي وَبَحْرُ الْفَصْلِ عِنْدَكَ رَاسٌ	يَطْلُو فِي دَارِ الْمُقَامَةِ أَحْلَاسِي!!
إِذَا رُفِعَتْ ثَوْرُ الْقِرَى لَكَ أَوْقَدَتْ	مَصَابِيحُ لَمْ يُسْتَدَنَّ فِيهِنَّ مِقْبَاسِي ^(٢)
أَهْوَدُ بَوَادِيكَ الْمُقَدِّسِ أَنْ أَرَى	فَرِيضَةَ قَنَاصٍ مِنَ الدَّهْرِ نَهَاسٍ
بَلَا يَرْقُبِيهِ جَوْرُ الزَّمَانِ وَعَدْلُهُ	وَتَحْرِيطُهُ جَارٍ عَلَى غَيْرِ مَقْيَاسٍ ^(٣)
إِنْ تَصْطَلِعُ نَعْمَى فَانْتَ وَلِيهَا	وَهِيَاتُ تَحْقِصِي مِنْ رَجَائِكَ أَحْلَاسِي
تَنَالُ بِأَدْنَى الْقَوْلِ مِنْكَ مَدَى الْعَلَا ^(٤)	وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُحْضِرَ الدُّرَّ بِالْمَاسِ ^(٥) ^(٦) ^(٧)
وَإِنْ كَانَ نَدَى الْحُودِ صَدِّكَ حَاطِلًا ^(٨)	قَسْدٌ يُجْتَرَى قَوْلُ الْبُيُونِ بِإِبَاسِي
تَعَامَتْ لَنَا الْأَيَّامُ عَنْكَ وَأَبْلَسَتْ	نَوَائِبُهَا عَنْ قَصْدِهَا أَيْ إِبْلَاسِ
فَلَوْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ سَاعَدَتْ سَالِمًا	مُعَاشِرَ أَهْلِهَا - بِخُشُوفٍ وَلَا بَاسٍ

(١) أحلاس : جمع حلس وهو كل شيء ولد ظهر البصر والدابة تحت الرجل والفتى والفرح ، وفي الأصل : * * * ومال وبهر الفصل فتدنى * * * الخ

وحلاسي بدل أحلاسي ولعل ما رجحناه أقرب إلى الصواب . (٢) القناس - بالمهمله - :

النهار - فالمهمله - (٣) أحلاس . جمع حلس وهو الزراع من ميام الخسر وله ضم

أربعة أصياء : والحلاس أيضا العهد والميثاق . (٤) حاطلا . عطا . (٥) يجترى :

يجب (٦) البيون كثيرة القيم . (٧) الإيباس : دغاء الناقة للخب .

(٨) أبلس : تحير ولم يجد .



(١) وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا العاسم بن المسلمة :

لو كنتُ أشتقُ من خصيبِ بيانٍ ما زرتُ حبُّكمُ غيرَ أمانٍ
يا صهوةُ دتٍ بلْ حديعةُ كالغمر تيرقُ بقطةُ الدشوانِ
أطرفُها عصُ الجفونِ بنامعٍ قلنا يَرى ما لا تَرى المينانِ
ولقد عا الشَّيبُ الشابَّ وما عا عهدَ الهوى معه ولا أنساني
فعلمتُ أن الحبَّ فيه عنايةُ معتالةُ للشَّيبِ وشُبابِ
ما فوقَ أعجازِ الركابِ رسالةُ تأمهي، صمَّ تحيةُ الركابِ !
عذراء، فلو علموا جواك لسا ملوا عزلانَ "وجرة" عن غصونِ البانِ
قولا للكشاشِ "المقيق" : تطاولي دونَ "الحَمَى" أفدركِ بالطَّمانِ
وليتيسَّرَ الرملَ زهرةُ مديقِ إن لم يُعنه الدمعُ بالهملايِ
يحلُ الفراقُ وكلُّ طرفٍ لزم تمتدُّ الخطايا بالأطمانِ
وكانما رُذْنايَ يومَ لقيتها بالدمعِ قد نُسيما من الأحقانِ
كلَّفَ تجسَّدي الذي يسطيعُ هل في "إلا قدرةُ الإنسانِ"

(١) هو علي بن الحسين كان في بيت وياضة ومكانة اسكنه الخاقاني أمير الله العباسي ثم استوزره ولقبه
"رئيس الرؤساء". ولد في شعبان سنة ٣٩٩ هجرية وتوفي سنة ٤٤٥ هـ تاريخ طبرستان يرجع إليه
في مظانه . (٢) وجرة . موضع بين مكة والحيرة مكتظ بالوحش . (٣) الكشاش : جمع
كشيبي وهو النمل من الرمل ، والمقيق . ناحية بالمدينة . (٤) الأطمان : الإبل تجول النساء .
أو هي الموائدج يخلق فيها . (٥) الردن : أنكم .

ولما فررت من الهوى بحثاشي
 يدري الذي ضح الغنود فقله
 لو لم تكن عيني على أطلالم
 تنازيب على الجفون نجيا
 ولو آبه ماء، فقالوا : معهُ
 ظمى إلى ماء "القي" ^(١٢) لأنه
 ولتم هبمة النسيم هذا
 إن لم يكن سهل "الهوى" وحرورهُ
 ولو أهم حلوا "زردة" ^(١١) منعهُ
 طلق تلامب بي ورب لباتية
 هل تيلني دارهم من مومة
 فعسى أميل إلى القباب مناجيا
 وأطارد المقل اللواتي حكمها
 متجاذبين من الحديث طرائفا
 فالحب شر متأف الحيوان
 أن قد رمى كشجة حين رماي ^(١٣)
 عثرت لما سقطت زهر قاي
 فالسمع يطرحم سدى ألوان
 ريق، وجفنا عنه شفتان
 ورد القلى ^(١٤) وماهل الأغصان
 عن طيب فاك الجيب والأردان ^(١٥)
 وطني إن أنيسه خلاني
 كفى قلت : الدار الجيران
 "شامية" شفت قواد "يماني"
 الشوق موقرة ^(١٦) من الأشجان
 بصانير تقلت على الكتمان
 يمل على مقاتل السرمان
 يصني لطيب سماعها الصوان ^(١٨)

(١) الكشح : ما بين الخصرة إلى الخلع الخلف وهو أنصر الأخلاع . (٢) القيب :
 موضع بين ثوبك وسنان . على طريق حاج التام . (٣) الى : سمرة في أصل الشفة .
 (٤) الأردن : جمع دنف وهو النكم . (٥) الهوى : دواء من الأدوية وهو بيه . (٦) زردة :
 اسم دواء طريق حاج من الكوفة . (٧) موقرة : مثقة . (٨) الصو : المعنى المهرول من الإبل .

كَرَّزَ لِحَاظَكَ فِي الْخُدُوجِ ^(١) قَبْعِدَهَا هِيَاثَ أَنْ يَتَجَاوَرَ الْحَيَاتَانِ
 مِنْ مَعْدٍ مَا أَرَعَمْتُ أَنْفَ رَقِيبِهِمْ حَقًّا وَخُضْتُ حِمِيَّةَ الْغَيْرِ
 وَطَرَفْتُ أَرْضَهُمْ ، وَتَحْتَ سَمَائِهَا - عَدَدَ الْحَوَمِ - أَسْنَةُ الْحُرْصَانِ ^(٢)
 أَرْضٌ حَدَاوَهَا السَّيُوفُ وَعُشْبُهَا بَسَعٌ ^(٣) وَمَا ذَكَرُوا مِنَ الْمُرَانِ ^(٤)
 فِي مَعْشِرٍ مَشَقُوا الدُّحُولَ ^(٥) وَآثَرُوا تُسْرِبَ الدِّمَاءِ بِهَا عَلَى الْأَلْبَانِ
 فَوُمٌّ إِذَا حَيَّا السَّيُوفُ حِفْظَانَهُمْ رَدَّتْ عَلَيْهِمْ أَلْسُنُ السَّيْرَانِ
 وَإِذَا شَوَاةُ الرَّأْسِ صَوَّحَ نَبْثَهَا ^(٦) فَعَلَى فَصَاءٍ مَآرِبٍ مِنْ شَانِ
 وَلَتَعْلَمَنَّ الْيَدُ أَنْ يَجَاهَهَا مَوْسُومَةٌ ^(٧) بِالنَّصِّ وَالْوَحْدَانِ
 يُزْبِرُنَّ أَمْثَالَ الْقِسْدَاجِ ضَوَامِرَا وَبُرْحَنَ أَمْثَالَ الْقَيْسِ حَوَافِ
 أَوْ يَنْتَهِيَنَّ إِلَى حَنَابٍ تَرْسِي فِيهِ الْوَفُودُ مَنَابِتَ الْإِحْسَانِ
 رَبُّ أَمْثَارٍ وَالْمَحَامِيدِ رُثَاهِ ^(٨) وَوَلَّى بِكَرٍ صَنِيعَةٍ وَعَوَانِ
 تَأَقَّى الْحَمَارَةَ الْمُصَاعِمُ وَحَوَاهُ عَمَّا حَجَّ تَخْشَوْ عَلَى الْأَذْفَادِ
 مِمَّا نَزَمَ عَلَى الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ شَرَبُوا مَبِيتَهُ مُلَافَ دِنَانِ
 وَطِطُّوا مَنَابِتَ حَيْلِهِ شَعَاهُمْ قُبَسَلَا وَطَلَّتْ عَنْهُمْ الْقَدَمَانِ

(١) الخدوج : مراكب الفناء وهي المراتج أو الخففات . (٢) الحرمان : الرماح ،
 واحد خرص - مثليته الخدوج . (٣) بسع : شجر تحته القنص ومن أغصانه للبهائم .
 (٤) المران - الرماح . (٥) الدحول : جمع دخل وهو الثأر . (٦) الشوأة : حلة الرأس .
 (٧) النص والوحدان : ضربان من النسج . (٨) العوان : التيب .

حتى إذا صدعوا السراق أطرفت ^(١)
 قد أبقت قسُ الملوك بأنه ^(٢)
 حطرا أما فرعى العصال مقارما ^(٣)
 فذروا "الهي" يرعى به متحفظ ^(٤)
 ما بين ساعده المصور محرم ^(٥)
 لا نطقهم لبنايك في مارق ^(٦)
 لجلس الشرق أبدا غايه ^(٧)
 فرمكه ماتنتي بأرسيه ^(٨)
 هم كجا سرت البرق حواطفا ^(٩)
 ومزائم ريت وأطسراف الصا ^(١٠)
 إن الوري لما دعوه "بجالم" ^(١١)
 رانت به "عدنان" في أحبابها ^(١٢)
 مجد أطل على الزمان وأهله ^(١٣)
 متيّل في ظله الثقلين ^(١٤)

(١) الهياض، الكريم. (٢) القم: الروس. (٣) فرعى: جمع فروع والفرعى من الفصل؛
 التي أحابها فرع وفي المثل: "استفت العصال حتى الفرعى" بصوت القاصيف الذي يشبه بالأقوياء.
 (٤) القرم: الفصل السابع. (٥) المنحط: الفصل الحادس. (٦) المصور: كاسر.
 (٧) السرحان: الخشب. (٨) المارق: المحقق. (٩) العيار: جمع عيارات وهي
 طائر من الحواج وهي حادة الصرولها قالت العرب: «أبصر من عتابة». (١٠) الخاصص،
 المرجع الشديدة تحمل التراب والخصاء. (١١) الماوض: الخباب المحترص في الألق.

ومفاخر مشهودة يقضى لها
من ديماده الفعار وقد لوى
طلاب نار المحمد وهو مدفع
لم يرص ما من الكرام أمامه
نسحت فضائه يعللهم التي
فهي المناقب، لو تقدم ذكرها
به طيك ما حرم الجواد، ودينه
وإذا رجال حصنوا أموالهم
كم أزمة خيكت بها أنواء
من راحته نوفل^(٢) ومناج
مخاير اب يطغى السؤال طالب
وأصبت، قد يحكى السحاب بواله
وقرنته بالحر يقيد^(٣) باللهي
وذكرت ما في الليث من سطواته
لا تعدم الأرمأن رأيك إنه
يوم العار سواجع الكهاب^(١)
أطبا به في "يدبل" "وأبان"
بين اللثام سقفه الأعوان
حتى أتى بفروايب ومعان
نبحوا بها في سالف الأزمان
تليت مثايبين في القرآن
أن الثراء وعذمة يسبان
جسل المواهب أوثق الخزان
والغيث لا يسلي على ظمان
ومن القلوب مطمح وأمان
رفدا فيركب غارب الطوفان
لكن ذا ناء وهذا داب
ونسيت ما فيه من اخذتان
ولربما ولي عن الأفران
في ليها ونهارها القمران

(١) يدبل وأبان : حيلان - (٢) النوافل : جمع نافلة وهي العطية (٣) اللهى : جمع طوة وهي أجزال المطايا .

رَأَى سَيِّئَ اللَّهِ الْخَلَافَةَ صَوْبَهُ	وَرَى بِصَاعْفِيهِ دَوَى الشَّتَانِ ^(١)
نُجْمًا بَنَى "الْعَبَّاسَ" إِنْ قَنَاتِكُمْ	هَزَّتْ بِأَحَدِي سَاعِدِي طَعْمَانِ
جَدُّ أَمَدٍ عِيدَكُمْ مِنْ غِيْلِهِ ^(٢)	بِأَسَدٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ الْجَلَانِي
يَعْنِي فِدَارَكُمْ ضَبِيرٌ مُسَاعِدِ ^(٣)	وَيَحْشُوطٌ سَرَحَكُمْ بِلَا أَعْوَانِ
وَشَبَابُهُ الْعَزْمُ الدَّلِيلُ إِنْ أَسْطَا	وَزَيْرُهُ حُكْمٌ وَفَصْلٌ بَيَانِ
مُسْتَلِمٌ يَحْمَاهُ وَبَنَاهُ ^(٤)	وَلِسَانُهُ مِضْرَابُهُ مِطْعَمَانِ ^(٥)
لَمَّا رَأَى - وَالْحَزْمُ يَنْفَعُ أَمَلَهُ -	عَوْدَ الْخَلِيفَةِ ضَارِبًا بِجِرَانِ،
وَالسَيْفُ لَمْ يَرْكُضْ بِكَيْفٍ صَارِبِ	وَالرَّيْحُ لَمْ يَطْلُعْ بِبَنِي يَسَانِ، :
دَلَوِي حَيَاءَ الدَّيَاءِ مَاحِرٌ رَفِيقِي	وَالثَّقْبُ يَتَفَتَّحُ هِنَاءَ الْمَانِ ^(٦)
حَتَّى إِذَا بَرِحَ الْخَفَاءُ وَسَفَّهَتْ	يَلْمُ الْخَلِيفَةَ حَفِظَةُ الْعَضْبَانِ،
وَرَأَى الْمَوَادَّةَ مَرُوءَةً مَقْرُوءَةً ^(٧) ^(٨)	وَالْقَلَمَ مَطْمَعَةً الْعَدُوِّ الْوَانِي، :
نَادَى قَلْبَاءَ صَبِيلٍ سَوَائِقِي	وَالْأُطْبُطُ كُلُّ حَيَّةٍ مِرَانِ ^(٩) ^(١٠)
وَفُؤَادِي يَصْلَوْنَ نِيرَانِ الْوُغَى	بِمَا تُشِيرُ حَيَادُهُمْ بِدُخَانِ

(١) الشَّتَانُ : المداورة والنبس - (٢) الليل والقمرين : مرضى الأسد ، ومن معاني الأول :

الشعر الكبير الخفيف ، والأحبة - (٣) القلق : التفتيد ، وفي الأصل : "الفلوق" .

(٤) مستلم : متزوج - (٥) العود : يدخل المس ، والجيران : عتي البحر من مدبحه إلى ساحره .

(٦) الثقب : الخرب - (٧) الخفاء : الخمران ، والفاق : الخال بالهاء . (٨) غرادة :

الهي والرق - (٩) القرو : حجارة صلبة بياضة ، واسطحا : مروة - (١٠) الأطبط :

الصوت - (١١) الحية الثمران : القوس التي ترة عند خروج السهم منها -

جَسُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ طَيْرَةٍ^(۱) بُنِيتَ مَفَاصِلُهَا عَلَى شَيْطَانٍ^(۲)
 مِثْلَ الْمَرَاقِبِ تَحْتَهُمْ وَهُمْ عَلَى^(۳) صِهْوَاتِهَا كَالْهَقَبِ مِنْ "نَهْلَان"^(۴)
 طَلَعُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ بِخُمْرٍ ضَوْئُهَا^(۵) هَامَ الرَّبِّيَّ وَمَعَابِنَ الْعِطَانِ^(۶)
 وَكَأَنَّمَا سَجَدَتْ قِيَمُهُمْ إِلَى^(۷) لِأَلَاءِ وَجْهِكَ إِذْ أَنْتَ حَوَائِي
 مِنْ بَعْدِهِ سَدُّوا لِقَاءَهُ وَحَرَمُوا^(۸) تَهَلَّلَ الرِّبْعُ بِهِ عَلَى الْيَمَزَلَانِ^(۹)
 يَتَأَيَّدُونَ إِلَى الْمَوْتِ فَكُلُّهُمْ يَحْتَشِي الرَّدَى مَا عُذِّدَ فِي الْيُولَدَانِ^(۱۰)
 وَإِذَا هُمْ عَدِمُوا مَقَاوِدَ حَيْبِهِمْ ذَلُّوا لِهَيْبَتِ ذُنُوبِ الْفُتُورَانِ^(۱۱)
 فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ تُجْبِلُ كَمَا تُهْمُ^(۱۲) قَدْ حَا يَمُوزُ إِذَا آتَتْهُ الْجَمْعَانِ^(۱۳)
 فَاسْتَلَّ جِبَالُ "الرُّومِ" لَمَّا طَوَّغُوا أَعْنَقَتْهُمَا مِنْ جَمْعِهِمْ بَرَعَانِ^(۱۴)
 تَرَعَى بِهَا زُهْرَ الْعُجُومِ جِيَادُهُمْ وَمِنَ السَّحَابِ يَرِدُنْ فِي خُذْرَانِ^(۱۵)
 وَكَأَنَّهُمْ يَبْعُونَ فِي فَلَكِ الدُّرَى أَنْ يَأْسُرُوا "الْمَيْسُوقَ" "اللدَّيْرَانِ"^(۱۶)
 تَرَكُوا الْمَعَارِكَ كَالْمُنَاجِرِينَ "يُنَى" وَجَاهِجَ الْأَعْدَاءِ كَالْفُتُورَانِ^(۱۷)

- (۱) الطيرة: الفرس المستعدة للقتال والعدو. (۲) المرافق: جمع مراقب وهو الموضع المشرف.
 (۳) الهقب: جمع هقبة وهي الجبل حلق من حفرة واحدة. (۴) نهلان: اسم جبل.
 (۵) هام: جمع هامة وهي الرأس أو أعلى الشيء. (۶) المعابن: جمع معيب وهو الأرض السيئة.
 (۷) العز: نبت أصفر طيب الرائحة تسمى عليه الخليل. (۸) القواضب: شعور
 الواحش، وحدها: ذؤبيرة. (۹) كاة: جمع كام وهو البطن. (۱۰) الفسح: سهم الخيل.
 (۱۱) الخراف: أحوال الظلال. (۱۲) ينجم: يتلو الترياق والديوان: منزل للفرس.
 (۱۳) الميسوق: اسم نجم يتلو الترياق والديوان: منزل للفرس.
 (۱۴) اللدبران: اسم نجم يتلو الترياق والديوان: منزل للفرس.

(١)	(٢)	(٣)	(٤)
فَكَانَ فَرَسَ النَّجِيعِ يَلَاغِيهَا	وَوَهَادَهَا "بَشَائِقِ السُّعْمَانِ"		
فَأَنَّاكَ وَمَدُّ نَحْيٍ "الْأَصْفَرِ" يَرْتَمِي	بِهِمْ جَنَاحًا دِلَّةً وَهَوَانِ		
جَنَعُوا بِهِ مَسْطَلِينَ وَطَلَلَا	شَمَخُوا بِدِينِهِمْ عَلَى الْأَدْيَانِ		
بَذَلُوا الْإِنَاوَةَ عَنْ يَدِ فَكَانِهِمْ	عَقَدُوا بِدَاكِ الْعُرْمِ عَقْدَ صَمَانِ		
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَهْلُ مَكْنُوزَهُمْ	كَرَّمًا بِعَشِيرَتِي مِنْ الْعِيقَانِ		
وَبَرَزَتْ فِي حُلِّ الْوَفَارِ بَهِيَّة	ضَافَتْ عِيُونَ الْكُفَرِ بِالْإِيمَانِ		
وَكُفَّاكَ أَنْ قُدَّتِ الصَّلَاةُ بِالْهَدَى	وَجَعَلَتْ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ أَمَانِ		
هَذَا "الْعِرَاقُ" قَدْ أَتَمَلَّتْ شُبُهَاتُهُ	وَصَفَا مِنْ الْأَفْذَاءِ وَالْأَدْرَانِ		
إِنَّ مِنْهُ حَسْبُ الْوَرُودِ فَإِنَّهُ	سَيَبْنُخُ مِنْ نَعْمَاكَ فِي أَعْطَانِ		
نَفَرْتُ دُؤْيَانُ "الْعَصَا" عَنْ شَرِيهِ	قَالَامُنُ يَسْرَعُهُ بِلَا رُحِيَانِ		
وَلِي "أُرْسَلَانُ" يُسَمِّحُ فِي الْحَنَّا	قَلْبًا يَشِيرُ عَلَيْهِ بِالطَّيْرَانِ		
وَهُوتُ "بَنُو أَمِيدٍ" تَسْتُلُّ لِقَاحَهَا	فَتَسِيلُ بَيْنَ "الْحَرَبِ" "قَالِصَيَّانِ" (٨)		
وَحَرَى الْغُرَابُ مَعَ الْبُورَاجِ صَاحِبَا	بِالْبَيْنِ مِنْ مَنَازِلِ "الْحَيَاوَانِ" (٩)		

- (١) النجيع: القوم . (٢) التلاع: واحدة تلعة وهي ما علا من الأرض . (٣) الوهاد: ما انحفض من الأرض؛ واحدة: وحدة . (٤) شقائق النعمان: نبات أحمر يشبه الدم به . (٥) بنو الأصفر: الروم . (٦) دؤيان: جمع دؤب وهو معروف . (٧) يشير الشاعر إلى أرسلان التركي المعروف بابن سبيعي كان نصيبا عند الخناتم بأمر الله ، حينئذ وطى لفتح القنم فخطب صد القنم المنصور ، وقد قتل شرققة . (٨) الحرب والصان: موضعان . (٩) الحيوان: فئحة من الأكاذم سكوا الحقة الخريجة من العراق .

وطوت "عقبيل" عرص كل شوفة (١)
 بدمل دعبية وركص حصان (٢)
 "الشام" ألف خوف بك يهم
 هيات لو ركو "العائم" في الدجى (٣)
 وكدا عدوك إن نجا جثمانه
 ما بين "مصر" وبين عمرتك موعد
 إن صابها بعد المدى لمثلها
 ماء الجدول للأكف وإما
 من كان شرق الأرض طوع زمامه
 والجيش تجر والأوامر طاعة (٤)
 والصر مرجوم من الرمي



وقال يمدحه أيضا سنة ثمان وأربعين - أي ضد الأربعمائة - :

تزاورن عن "أذرعات" يميننا (٥)
 نواشز ليس يطعن البريّا (٦)

- (١) الدليل - صرب من السير - (٢) القطة : الناقة السريعة - (٣) العائم :
 مرة من مدرن العمر وهي ثمانية كواك أرسمة في الهجرة وتسمى الواردة ، وأربعة خارجة وتسمى
 الصادرة ، وهي أيضا جمع ساي وهي ريج الجنوب - (٤) اقتصام : الألف الدالة على الثانية على
 لسة من يلحقها الفعل المستند إلى الفاعل الظاهر وهي لغة قليلة - (٥) السران : كوكبان يدل
 لأحدهما : النسر الظاهر ، والآخر : النسر الخاف - (٦) القيد : القيد للأسير بعد من حله -
 (٧) الصافي : الأسير - (٨) القليب : السر - (٩) الأشطار : الحبال -
 (١٠) البحر الكثير - (١١) أذرعات : يمد في أطراف الشام يجاور أرض القداء وثمان -
 تنسب إليه البحر - (١٢) نواشز : مستحيات - (١٣) برين : جمع برة وهي حفة
 تجعل في ألب البحر يكون بها زمامه -

تَكَلِّمَنَ "بُعِيدَ" كَانَ الرِّيَاضُ أَحَذَنَ "لَعِيدَ" عَلَيْهَا يَمِينَا
وَأَقْسَمَنَ بِجَلَنَ إِلَّا نَحِيلَا إِلَيْهِ وَيُفْلَنَ إِلَّا حَزِينَا
وَلَمَّا أَسْتَمَعْنِ رَفِيرَ الْمَشُوقِ وَنُوحَ الْخَمَامِ تَرَكَّ الْحَمِينَا
إِذَا جِئْنَا بَانَةَ "الْوَلَدَيْنِ" فَارْخُوا النُّسُوعَ وَحُلُّوا الْوَضِيئَا
فَمَنْ مَلَاقُ مَنْ أَهْلُهُنَّ مُلَاءُ الضُّحَى وَالْمَدْحَى قَدْ طَوِيَا
وَقَدْ أَنْبَأْتَهُمْ مِيَاءُ الْجَفْوِ نَ أَنْ بِقَلْبِكَ دَاءٌ دَمِينَا
لَمَلَّ تَمَائِمَ ذَاكَ الْفَزَالِ تُدَاوِي وَلَوْعَا وَتَشْفِي جُنُونَا
لَقَدْ شَبَّ بَنِي هَذَا الْفَرَامِ وَمَا مِنْ قَوْمِكَ حَرًّا زَوْنَا
تُرَاهُمْ يَظُنُّونَ لَمَّا أَعْرَتْ بِالْحَطَى طَيْبٌ أَنْ قَدْ سُمِينَا
وَمَاذَا عَلَى مُسْلِفٍ فِي الظُّلَامِ أَلَطُّ بِهِ فَتَقَاصَى الدِّيُونَا !
تَلُومُ عَلَى شَفَى بِالْفُسُودِ هَمْنِي وَرَقَاءَ تَهْوَى الْغُصُونَا
سَوَاءٌ تُشِيدِي بَيْنَ السَّبَبِ وَتَرْجِعُهُا بَيْنَهُنَّ الْفُحُونَا
أَلَا لِحَيِّ الْحَسَنِ مِنْ مَخْلٍ أَبَى أَنْ يَصَاحِبَ إِلَّا صَبِيبَا
وَإِنْ وَلَوْ عَى بِأَهْلٍ "الْحَمَى" يَجْبِلُ لِي كُلَّ سِرْبٍ قَطِيبَا

(١) نَسْرَجُ : جمع نَسْرَجٍ وهو حبل يشد به الرجل - (٢) الرِّصْمُ : طائر عريض مسوَّج من حيور أو شعر يكون للوردج بمرّة الخزام للسرّج .
(٣) الْزَبُونُ : التي يَدْعُ بِبَعْضِهَا بِبَعْضِهَا إِلَى الْكُفْرَةِ . (٤) أَلَطُّ بِهِ : حوَّطَ فِي دِيْنِهِ . (٥) الْوَرَقَاءُ : الخِطَامَةُ يَصْرِبُ لَوْبُهَا إِلَى حَصَرِهِ .
(٦) الْقَطْلَيْنِ : الْقَطَاغَيْنِ .

أَيْسُدُّ رُغِيَانُهُمْ أَنْ أَمَلُوا هِرَا وَلَا أَسُدُّ الطَّاعِنِيَا^(١)
 وَفِي الشَّرِبِ أَحْوَى إِذَا مَا أَسْرَابَ بِقَائِمِهِ أُمُّ دَارَا شَعْوَه^(٢)
 طَلَلْتُ أَكْزَرَ عَلَيْهِ الرُّقَى وَتَأَنَّى عَرِيكَتُهُ أَبْ تَبِ
 بِصَوْنٍ مَحَاسِنَهُ بِالصَّدْوِ وَ إِدْ لَيْسَ يَلْقَى عَيْبَهُ أُمِيَا^(٣)
 وَدُونَ الْبَرَاقِعِ مَكْحُولَةٌ تَعْلَمُ طَعَنَ السَّهَامِ الْقُبُورَا^(٤)
 وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ قَلْبِهِ أَبِ الْأَسْتَةِ تُسَمَّى عِيَوَه
 صَوَارِمٌ تَهَزُّ فَتَقَى الْحِرَاحِ وَمَا خُلِقْتُ فَلِلصَّرَابِ الْجَعْوَا
 نَوْدُ النُّحُورِ وَنَهْوَى النُّحُورِ وَنَعْلَمُ أَدَّ حَبِّ الْمُنُورَا
 أَقْلَى مِنْ الْوُخْدِ الرَّاسِمَا^(٥) بِنِ الْأَشْمِكِ مِنْ حَيْثُمْ أَنْ يَبِينَا^(٦)
 أَلَسَ الْبَوَاقِي هَزْزَنَ الْخُدُو حَ مَرَا يُطَايِرُ عِيَا الْعُهْوَا^(٧)
 وَكُلُّ نَبِيْقٍ بِيْطُنٍ "الْعَبْقَى"^(٨) مِنْ الصُّمْرِ قَدْ أَسَدَجَتْهُ جَبِينَا^(٩)
 عِيدَمْتُ فَقَى حَنْدَ قَعِ الصَّرِي حَ يَقْبَى عَلَى أَسْكَنْتِيهِ بَطِينَا^(١٠)
 يَسُدُّ مَخَارِجَ وَالْمَحْكَمَا بِنِ طَرَفَا تَحِيلَا وَرَاسَا دَهِينَا

(١) الْأَحْوَى : الذي في شعبة حمرة . وَنَشْطُونَ الْجَمْدَةَ . (٢) الْفَيَون : جمع فَيَون وهو
 جلاء السيوف وصاحبها ، ونعله يطلق على صاحب السهام من باب التوسيع . (٣) الْوَحْد : راسمات ،
 الإبل التي من دأبها الوخذ والرسم وهما صرمان من السير . (٤) الْقُبُور : جمع قُبْر وهو الصوف .
 (٥) الْفَيَون : الحن الصب المكرم . (٦) الصمر المزال (٧) أَحَدُهُ : ولده
 ناصباً غير تميم . (٨) يَقْبَى : يجلس على يافته ويرجع تخذيده . (٩) الْأَسْكَان :
 — وَكِبَرُ الْحَمْرَةِ — : بجاية الاست .

مهل لك في بسط أيدي المطى ^(١) تطوى المهامة ^(٢) بيتاً فبيتاً؟
 إذا ما صُبغَ يوريس ^(٣) المجيد رحرراً تجلّين ^(٤) بالليل جونا
 فشبهن ^(٥) بجم السراب البحور وشبههن السراب السفينا
 وما تستطيل المدى أيق ^(٦) بجهد "بحال" الوري قد حدينا
 وجدنا لديه ربيع ^(٧) للنسا غصاً وماء المعالي معينا
 تبوأ في المحمد بمجوحة ^(٨) على مثلها يكّد الحاسدونا
 ينادى السجّاح ^(٩) بأموابه: ألا نتم ما قرع الطارقونا
 ونحسب من ^(١٠) بأسه والبا : جلّسه فلنكا أو عريسا
 لكل ^(١١) مبر به مجدة تسابق به الشفاء الجييا
 مقام ^(١٢) تحائل من هوله خُطى القوم حتى تراهم صُفُونَا ^(١٣)
 ملفت يده وملت في السما ج حتى ذمنا السحاب المتونا
 إله ما أذعت صوته ^(١٤) المعصرا ت ردت علينا غر السيسا
 أيمحكي بوارقها ^(١٥) والقطا ^(١٦) وللعين عسجد ^(١٧) والرقينا ^(١٨)!
 وما النار من ذهب ^(١٩) المعتدين وما الماء من عصّة الراغبينا!

(١) المهامة : جمع مهمة وهو القنطرة . (٢) العين : القطعة من الأرض قدر مد البصر .
 (٣) الودس : نبات يصعب به . (٤) جونا : سودا . (٥) العرين : بيت الأسد .
 (٦) المبر : اسم مكان من برعى طلب . (٧) صفون : جمع صافى ، وهو القاصم .
 (٨) المسجد : الذهب . (٩) الزهين : القصة .

انى دية البخل لما اُتت
 بما شئت بسخو ولولا الحيا
 ويأبى على صرف الطالبي
 ومن يستدل على المكرمات
 وما زال يكذب وعد المنى
 وقد قهرت عوده النابات
 وان زعزعت فان القنا
 سرى هزمه والكرى تحمرة
 فبات على صهوات الخطو
 اذا ما ارتقى غلظه مربا
 وانفوه طارده بالحدال
 وحكم خطة أفرده الرجا
 أصاء بخصديها رأيه
 ففى حكل يرم يوافى البشير
 رعى أهل "بابل" فى يحرم
 يودى الألوفا ويعطى المثينا؟
 من مجده قه المجذ مينا
 من ألا يصدق به الطوبا
 يمس من الشكر حبل متينا^(١)
 الى أن أقامت بداه ضمينا
 فلم مجد الصارع المستكنا
 فاعطن زعزعها الطاعونا
 يدير زجاحتها الهاجمونا
 ب أفنى يقلب طرنا شفونا^(٢)
 من العيب أوحى إليه اليقينا
 نخر بشير الموالى طمينا
 ل فيها وولت شماعا عصينا^(٣)
 وكان له الله فيها مينا
 بنح ميعب يقر الصوبا
 برقشاء تحف ما يا عسكونا^(٤)

(١) أمر البخل : أحكم عظه . (٢) الأفى : الصغر . (٣) الصوف الثعوب الذى لا يقر
 من النظر من شدة الحدار . (٤) شماعا عصينا : متعرة متعرة . (٥) ارقشاء : الحلة .

(١١)

ألم تعلموا أن في أنفسه صجائب، أمطارها الدارعوناء،

وفتيان صدق تكون السهام طليعتهم والسيوف الكينا،

ويجروا إذا وحيث بالبطا ح إحدى متابكهن الوجيشاء،

يسوما لنعمى نفس العمير ويوما لبؤسى نفس الدرينا،

بحرث سحبا بواصي "المواق" فأحجم عن زجرها المائفونا

وحكت على "واسيط" بركتها بيوم صير أشاب القروما

نصب على الفشة الناكثين لعهلك موط عذاب مهيتا

فلك بما جهم و الصي بد تشيد الطير فيها وصكروا

مري "أبن تسجس" من خلفها رعا وما حكل جلف كبونا

فصار على قادمات الفرار جريصا وكان فرارا حرونا

زجته إليك أكف القضاء وتاتي بأقدامها الحاسونا

وفي دار "بكر" لها رجعة أزالا صياصيتها والحصونا

- (١) الدارعون : لا يبر الدروع . (٢) الحرد : الخيل القصيرة الشعر . (٣) وحيث : حيث . (٤) البطا : الحص الصناد، واحدها بطاء . (٥) إحدى : ألبسها حياء . (٦) السناك : حوامر الخيل . (٧) الوجيش : الحجارة . (٨) نفس : تناول . (٩) النمر : الدت الأصغر . (١٠) الدرين : يمين الخيش . (١١) البرك : الصدر . (١٢) تكون : جمع دكر وهو من الطائر كالوك . (١٣) مري : طرب . (١٤) الخلف : اللبون . الصرع الحامل بالحب . (١٥) الوخاف : السم القاتل السريع . (١٦) الحريص : المنسوم . (١٧) الحاش : الذي كان حبه أى موه . (١٨) الصياصى : جمع صيصية وهي الحصن .

غداة زحمت بها "عامرا" تحوُّض قِبائِلُها والطُّونا
لها صُرْدٌ إن رآها العدو لم ير أكفأها والمنُونَا
قصت من "عمادة" أوطارها وحكمت البيض حتى وصينا
وما تركت للوالى رحى ولا للعائل خدرا مصونا
فتلك "عقبيل" عقبيل الفراء رُخْرُش بالدؤ صبا مكسونا^(١)
جعلت من الخوف أفراسها ككافأها والعباى سُهونا^(٢)
ووافقت "بنو أسيد" كالأسود تخَطُّ الرماح عليها عرينا
فدع فُرصة النار مطولة^(٣) لذنب اقتربه المنسونا
ألبس "مليحة" من عيصم^(٤) أراغ النبوة فى الناس حينا
فما تنى الدين أشله أناب وأطلق تلك الفسونا^(٥)
ولاقت به "الفرس" أم اللهب م : وأد البنات وذبح البيدا
ولا بد "للشام" من نطعة تُحَدِّد "زمرم" منها "الجهونا"
وأحرى "لمصر" تخَطُّ الرَا ة فى الرق منها الحديث الشجونا
جعلت الحسامة فى عصرا تُهانر "ماموننا" و "الأمينا"

(١) نحرش : تصد (٢) العدو : المعازة . (٣) يقال : حكمت الصبة والحردة

ونحرهما إذا صب أو حمت بهما فى حوضها حتى يكون رطبا مكثا . (٤) أقاد : جمع

قند وهو خشب الرجل أو هو جمع أدواته . (٥) مليحة هو ابن خويلد بن نوفل الأسدى كالقند

بالف فارس لم تنبأتم أسلمة والعيس : الأمل . (٦) أراغ : طلب . (٧) أم لهم : الداهية .

وجهدت فيها جهادَ أمرئ له جمع الله دينا ودينا
إذا ما سلكت بها مهجا وثبت الجبال وجئت الحزونا
بسطت لأمرك كف الزما ن يُحصى الليالي ويُفنى القروا
ولا برحت السنُ المكرما ت تُقيك عن ألس المادحينا
دعاء إذا سمعته المُدا ة قالت على الكره منها أمينا



وقال بمدحه أبها و منه تحمين، وهي آخر ما أنشدته :

من علم القلب ما يُمسلى من المرل نوح الحمام له أم حسنة الإيل؟
لا بل هو الشوقى يدعو في جوابها فيتحيب جنات الحارم البطل
لعكّل داء يطاسى بلاطمة فهل شمالك طيب اللوم والعذيل؟
ينب وهجر يضع الوصل بينهما فكيف أرجو حصام الحب بالليل
يُميت بئى و صدرى ويدفنه أنى أرى ألمت ما لشكوى من الفشل
من اللآئى حازنها حولهم وإنما أمدلوا الأصداف بالعكّل^(١)
ولست أدري أوالأصداف قد تكلموا لأجفان أم صبغوا الأصداف بالكحل
ما يستريب الفا أن القصون خطت عليه لكن ما وراق من الخليل
من يشهد الركب صرغى و محليهم يدعوهم رما ولا يدعوهم بالطليل

(١) العكّل : جمع ككرومى خطأ، بضم الك وفتح ال ولامه "بأنكلى" دخلت من غير لزوم.

قد ألق الحى من مراك طارقة
 أمسى شحوبى وإرهاق يندلسنى
 لم يسألوا عن مفامى فى رحالهم
 لله قوم يبيعون القسرى ككرما
 لو عدوا البىض والخطى أنجدم
 كأنما ين جفنى ككل فاطرة
 لا درض أوجههم مرعى لواحظنا
 تحكى الفامة إيماضا مباهمهم
 حافوا الميونى على ما فى براهمهم
 به رائد الركب يستوى لواحظه
 هذا "بحال" الورى نظفى متاصله
 لا يسال الوفند عما فى حقائبهم
 وما رعين المطايا فى نحائله
 إن أمتعت حياء من مواهبه
 تيت أراسهم مها على وجل
 على الرقب يسمر يسهم دس^(١)
 إلا أيت على الأعذار والليل
 وينهرون ضيوف الأعيان الليل
 صرب يدراك ورشقات من المقل^(٢)
 زور كانه رام من "تعل"^(٣)
 ولا اللى مورد الجميش والقبيل^(٤)
 وليس يحكىها فى جوده اميطيل^(٥)
 من الجمال فشاوا الحسن بالبحيل^(٦)
 برق بلاعب ماء المارص الخصيل^(٧)
 ناز القسرى بدماء الأبتى البريل^(٨)
 إن لم يوافوا بها ملاهى من الأمسلي^(٩)
 إلا سحطن على الخوذات والنقل^(١٠)
 أولاكها بضروب المكر والحيل

(١) السر القبل : الزمان القديمة . (٢) ذراك : متاع . (٣) سونل :
 قبيلة مشهورة بالزى وإمامه . (٤) الجميش : المداعة . (٥) الخود : خطر .
 (٦) المارص الخصيل : السحاب التى . (٧) سبرل : جمع نازل وهو الممر من الإس .
 (٨) الخوذات : نبات ميل حول طيب القوم . (٩) تيت من أحوال اليون له راحة طيبة .

قَصُرَتْ يَا صَحْبُ عَنْ إِدْرَاكَ غَايَتِهِ فَا يَرْوُقُكَ إِلَّا حُسْرَةُ الْجَحِيلِ^(١)
 وَمَصْلَحَ مِنْ حِدَوَاهُ وَرَاحَتِهِ يَسْمَى وَيَكْدَحُ فِي مَصْلَحٍ عَلَى دَخِيلِ
 سَيْبٌ "طَائِمٌ" سَلُولٌ إِذَا خُنْتُ لَهُ الضَّرَائِبُ لَمْ يَغْرُقْ مِنَ الْقَلِيلِ^(٢)
 فِي قَبْصَةٍ "الْقَاتِمِ" النَّصُورُ قَائِمُهُ^(٣) وَتَفَرَّتَاهُ مِنْ^(٤) الْأَعْدَاءِ فِي الْقُلِيلِ^(٥)
 بِيضُ الْقِرَاطِيسِ كَالْبَيْضِ الرَّقَاوِ لَهُ وَفِي الْبِرَاعِ غَنَى مِنْ أَسْمَرِ خَطِيلِ^(٦)
 وَمَالِمَا جَنَلَتِ الْأَقْرَانُ مِنْطَقُهُ حَتَّى أَقْرُوا بِأَنَّ الْقَوْلَ كَالْعَمَلِ
 يَسُودُ هَكُلُ خَصِمٍ أَنْ يَسْمَعَهُ^(٧) فَضَلَ الْحَسَامُ وَيُعْفِيهِ مِنَ الْجَدَلِ^(٨)
 مَا ظَبَّاسٌ فِي الصُّعْدَةِ الصَّهَاءِ أَحْمَدُ فِي الْقَوْلِ أَمَّصَى مِنْ الْهِنْدِيِّ وَالْأَسَلِ^(٩)
 وَمُسْتَقَرِّينَ بِالْبَيْتِ مَزَجَتْ لَهُمْ كَيْدًا مِنَ الصَّائِبِ فِي لَفْظٍ مِنَ الْعَمَلِ^(١٠)
 مَا أَسْتَعْدَبَتْ هَوَاتُ السَّمْعِ مَشْرَبُهُ^(١١) حَتَّى تَلَامَعَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ بِالْمَهْبَلِ^(١٢)
 أَطَعَتْ فِيهِمْ أَتَاةٌ لَا يَسُودُغُهَا حِلْمٌ، وَقَدْ حُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ^(١٣)

- (١) الدخيل : الحديبة راميها . (٢) القاتم : حبيبر شيب . (٣) الشفرة .
 حذ البف . (٤) القليل : القليل . (٥) القراطيس :
 الأوراق . (٦) البيض : البيوف . (٧) البراع : العلم . (٨) الأسمر : الخطن .
 الرخ المهنز . (٩) الصعدة : الصها . (١٠) الهندي : البف .
 مسود إلى الهند . (١١) الأسل : الراح . (١٢) الصاب : نبات
 من العلم . (١٣) الهوات : جمع طاة وهي لغة مشرفة على الحق في أقصى سفك العلم — وقد
 استعارها هنا للسمع — . (١٤) بنات النفس : المحبوم والغواطر . (١٥) أهبل :
 التكل .

ثم أَشْتَمَلْتَهُمُ الصَّيَاءَ ^(١١) فَانْتَشَعِبُوا "أَيْدِي سَيِّئًا" ^(٢) فِي بَطُونٍ لَسَهْلٍ وَالْجَلِيلِ
 لَيْسَ الرُّقَى بِلَيْعِ الدَّاءِ شَاقِبَةٌ أَلَكِي أَشْفَى لِحَلْدِ الْأَجْرِبِ الْبَيْعِلِ ^(٣)
 قُلْ لِلْعَرِيبِ : أَنْبِي إِنْهَا دَوْلُ وَالطُّسُ فِي الْحَرْدُونِ الطُّسِ فِي الدَّوَلِ
 هَيْبَاتِ لَيْسَ "بَنُو الْعَبَّاسِ" طَاهُومُ عَنْ مَسَاحَةِ الدِّينِ وَالْدِّيَا بِمَتَقِيلِ
 حَتَّى حَقِيقَتِهِمْ مَرَّ مَدَائِقُهُ مُوسِدُ الرَّأْيِ مِنْ أَوْبِثِ وَالْعَمَلِ
 مُوْطَأً فَإِذَا لُسْرَتْ حَفِيطَتُهُ ^(٤) تَكَثَّرَ الْمَوْتُ عَنْ أَنْبِيَاءِ الدُّصْلِ ^(٥)
 إِيهَا "عَفِيلٌ" دَا غَابَتْ كِتَابُهُ مُرْمٍ وَابٍ طَامَتْ طَرْنَمٌ مَعَ الْحَمْنِ ^(٦)
 هَلَّا وَقُوفًا وَلَوْ مَقْدَارُ بَارِقَةٍ وَمَا الْيَمْرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجْلِ ^(٧)
 فَالْهَى عَنْ "الرَّيْفِ" يَأْقَعًا قَرْقَرَةً ^(٨) وَأَبْنَى السَّرْوَلِ عَلَى الْبَرْبُوعِ وَالْوَرَلِ ^(٩)
 نَسِجُ الْخَدَرِ تَقِي مِنْ أَعْلَى ثِيَابِكُمْ ^(١٠) وَخَسِيرُ زَادِكُمْ قَهْرِيَّةُ الْجَحْلِ ^(١١)

(١) الصَّيَاءُ : يقال . شمل الصَّيَاءُ . ومن أن برد الرجل الكساء من قبل يبعه عن يده اليسرى وعماحه
 الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه عن يده اليمنى وعماقه الأيمن ويغطيها جميعاً . (٢) أَيْدِي سَيِّئًا .
 بقول : تَهْرَقُ الْقَوْمُ أَيْدِي سَيِّئًا أي تَهْرَقُوا غَرَفًا لَا تَسْتَرِعُ سَدَّهُ ، وَفَكَ أَنْ لَوْ أُرْسِلَ عَلَى أَرْضٍ سَيِّئًا —
 وَهُوَ أَبُو عَادَةَ فَتَقَالُ يَمِينٌ — سَيِّئًا أَمْرُهَا وَاتَّبَعَ سَيِّئًا وَقَوْمُهُ فَبَدَّعُوا فِي الثَّلَاثِ مَضَرَبَ بَيْتِ الْمَثَلِ . وَابْرَاهِمُ
 أَيْدِي سَيِّئًا بِجُودِهِ الَّذِي كَانَ يَسْطَرِحُ فِي قَارَانِهِ وَحُرُوبِهِ . (٣) الْعَمَلُ : الْفِعْلُ : الْفِعْلُ فَسَدَ جُلْدُهُ .
 (٤) لُسْرَتْ : عَاجَتْ وَاجْتَمَعَتْ . (٥) الْحَفِيطَةُ : الْخُضْبُ . (٦) حَصَلَ : جَمَعَ أَحْصَلَ
 وَهُوَ الْأَوْجُ . (٧) الْجَحْلُ : طَائِرٌ . (٨) الْقَقْعُ : الْقَرْعَةُ مِنَ الْكَلَاءَةِ ، وَهَذَا
 لَدَلِيلٌ : هُوَ أَكْثَرُ مِنَ قَقْعٍ بَقَرَقَرَةٍ ، أَيْ أَكْثَرُ مِنَ كَلَاءَةٍ فِي أَرْضٍ صَحْبَةٍ لِأَنَّهَا لَا تَمْتَنِعُ عَلَى مَنْ جَنَاهَا ،
 وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تَدَاسُ بِالْأَرْجُلِ . (٩) الْبَرْبُوعُ : حَيَوَانٌ مِنْ صِيفَةِ الْفَارِطِينَ مِنَ الرُّجُلَيْنِ وَقَصِيرِ
 الْيَدَيْنِ جَدًّا . (١٠) الْوَرَلُ : دَائَةٌ عَلَى خَلْفَةِ الصَّبِّ إِلَّا أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ . (١١) الْخَدَرُ :
 ذِكْرُ الْبَتِكِيثِ . (١٢) الْقَهْرِيَّةُ : الْبَتِي أَسْنَتُ وَطَالَتْ عَلَيْهَا الْقَهْرُ . وَالْجَحْلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخُلَافَةِ
 كَوَظِهِ رَاغِبَةُ الْوَرْدِ ، قَالَ لُحْي : • كَمَا يَضُرُّ أَرْبَعَ الْوَرْدِ بِالْجَحْلِ •

إِن يَعْهَدُوا الْعَزَّ فِي الْأَطْنَابِ آوَةً فَمَا أَوَانُ حُلُولِ النَّدِّ فِي الْحُلَيْلِ^(٢)
 تَرْقُبُهَا مِنْ "الْجُودَى"^(١) كَأَمْنَةٍ فِي قَعْمِهَا كَكُونِ الشَّمْسِ فِي الْعُطْفَلِ^(٣)
 إِنْ عَطَلْتُ عَنْكُمْ يَوْمًا وَإِنْ غَنَّا مَعَ الصَّبَاحِ تَوَافِيحَكُمْ أَوْ الْأَصْلِ^(٤)
 بِكُلِّ مَرْتَعِدٍ الْيَرِينِ مَا عَمَرَتْ^(٥) حَوْبَاؤُهُ حُلُقَ الْحَيَاةِ الْوَحْكَلِ^(٦)
 تَدْعُو عَلَى مَصَاعِدِهِ ، كَلَّا أَشْمَلْتُ^(٧) عَلَى حَيْثِهِ ، الْأَرْوَاحُ بِالشُّبُلِ^(٨)
 فِي تَجْفِيلِ كَالْهَامِ الْجَوْنِ مَلْبِسِ^(٩) بِالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ مِنْ لَمَعٍ وَمِنْ زَجَلِ^(١٠)
 يُرْجَى قَسَوَارِحُ فَاتٍ بَاعَ مُلْجِمِهَا^(١١) كَأَنَّ رَاكِبَهَا مَوْفٍ عَلَى جَبَلِ^(١٢)
 عَوْدَهَا الْعَكْرُ وَالْإِسْدَامُ فَارُسُهَا فَاتٍ تَحْبَسُهَا صَدْرًا لَا حَكْمَلِ^(١٣)
 أَمَّا سَمْعُهُ "لِبَوْلَاذٍ" وَأَسْرِهِ أَحَدُوهُ شَرَدَتْ فَوْضَى مَعَ الْمَثَلِ^(١٤)
 إِذْ حَطَّ الْحَبْنُ مِنْ صَمٍّ ، شَاهِقَةٍ لَا يَلْعَقُ الْمَوْتُ فِيهَا مَهْمَةً الْوَعِيلِ^(١٥)
 نَفْسًا لِنَفْسٍ وَالْكَفَيْنِ مُنْفَرَا إِنَّ السُّيُوفَ لَمَنْ يَمْسُوكَ كَالْقَبْلِ^(١٦)
 تَعَاثَرُ الطُّيْرُ أَنْ تَقْتَلَ حَتَّى لَعَلَّهَا أَنَّهُ مِنْ أَخْتِ الْأَكْمَلِ^(١٧)
 الْأَرْضُ دَارُكَ وَالْأَيَّامُ تُفْقَهُهَا عَلَى بَقَائِكَ وَالْأَمْسَلُكَ كَالْحَسُولِ^(١٨)
 مَتَّعْ لَوَاحِظَنَا حَتَّى تَهْوَلَ لَهَا : لَقَسَدَ رَأَيْتَ جَمَعَ النَّاسِ فِي رَجَلِ^(١٩)

(١) الجودي : اسم جبل . (٢) النخل : احمرار الأفق قبل غروب الشمس .
 (٣) أمد : جمع أميل وهو الوقت حاضرا للفرح . (٤) العطف : الألف .
 (٥) المربى : النفس . (٦) الحول : الحاجز . (٧) الحقل : الجيش العظيم .
 (٨) الجبل : الأسود . (٩) الزجل : الصوت . (١٠) القوارح : جمع قارب وهو من
 الخيل بمنزلة البارز من الإبل . (١١) الويل : هو الجبل . (١٢) الخول : الخدم .
 (١٣) الخول : الخدم .



وقال يمدح الوزير أبا العباس بن قسطنطين الملقب بملأه الدين ، وكتبها
إليه بواسطة ، ويدكر حربه لأبن الحثيم أمير البطائح :

لا أعذر المرة يصبو وهو مخار الحب يجمع فيه العار والشار
نعاره سفه العذال إن تجروا وناره حرق إن شطت الدار
لولا كنهانة عيني ما درت كبدى أن الخمار^(١) محباب فيه أمار
يؤوى بياض عيها وحمرته^(٢) كما يروقك درهام ودينار
إليه أحاديث "نماين" وساكنه إن الحب من الأحباب أمار
يا حبذا روضه الأحرى إذا احتجبت عني النور حكاها منه نوار
وحبذا البان أغصانا كزمن من لمن إلا الحتام الورق أمار
ظلمت مفرى مذى حبين تصدله وقلة قد تعاطى العشيق "بشار"^(٣)
صد العذول اعتراضات ومنعة وفي العتاب جوابات وأهذار
لا سحت عدم مفسر الأطباء ولا ترنحت في العصور الخضر أطياف
كأى يوم "سلمانين" قد علق بي من أسامة^(٤) أنياب وأطفا

(١) الخمار : عطا . يوضع على رأس المرأة . (٢) إليه : اسم هل للاستزادة من حديث ميهود
وإذا مكنه كان للاستزادة من أى حديث . (٣) بشار : هو ابن برد الشاعر الصري المشهور ،
وله هذا البيت إشارة إلى غزله : * والأدب تفتق قبل العبيد أحيانا * (٤) أسامة :
الأسيد .

أَقْشَرُ الرِّيحِ مَعَكُمْ كُلَّمَا قَفَعْتُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ تَجَاءُ مِعْطَارُ
 وَأَسْأَلُ الرِّكَبَ أَنْبَاءَ فَيَكْتُمُنِي كَأَنَّهُمْ فِي صَدُورِ الْقُومِ أَسْرَارُ
 حَتَّى أَنْبِئَ الْبَلَّاءَ بِمَا جَنَى لِيَوْمِي قُرْبًا وَمِنْ دُونِكُمْ بَيْدُ وَأَخْطَارُ
 مَا نَظُمْتُ بِكُمْ دَائِرَ كَأَنَّ "عَلَا "الَّذِينَ" مُطْلَبُهُ فِي حَيْثُ نَادُ
 هُوَ الَّذِي لَوْ مَيَّ تَرَعَى لَمَّا مَرَحْتُ مَوَاتِمِ الْبَحْرِ إِلَّا حَيْثُ يَخْتَارُ
 وَلَوْ تَجَاوَرَهُ الْأَفْصَالُ مَا خَطَرْتُ رِيحُ الْعُمَامِ عَلَيْهَا وَهِيَ مَغْبُورُ^(١)
 يُحَسِّسُ لَهُ فِي الْمَعَالِي كُلِّ مَائِثَةٍ تُصْبِي الْقُلُوبَ وَتُرَوِّى عَنْهُ أَخْبَارُ
 عَظُمْتُ مِنْ لَهُ فِي الْجِدِّ مَكْرُمَةُ وَأَيْنَ تَمُنُّ لَهُ فِي الْجِدِّ آثَارُ
 أَنِّي أَقَامُ فَدَاكَ النَّبُّ مُتَسَجِّعُ^(٢) وَكُلُّ يَوْمٍ يُجِبُّ فِيهِ غَتَارُ
 لَوْلَا ضَمَانُ يَدِهِ رَى عَالِيَهُ بَلَامَتِ الشُّعْبُ مِنْ كَفِّهِ تَمْتَارُ
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِبَشِيرٍ شَاغِلٍ لَهْمُ عَنْ السُّؤَالِ وَلِلْأَنْسَاءِ أَنْوَارُ
 وَحَقْلُهُ فِي الْعَطَايَا أَنْتَ رَاحَتُهُ بَيْنَ الْعَفَاةِ وَبَيْنَ الرُّفِيدِ سُتَارُ
 أَحْسُو الْمَطَامِيعَ بِقَفَاءِ يَدَيْهَا وَيَتَسَمَّى وَهوَ فِي عِطْفِهِ نَقَارُ
 أَسْفَى الرِّجَاءَ لَهَا لِحْيَلٍ مَا نَحْنُوا مِنْ السُّرُوحِ وَلَا لِلْعَيْسِ أَكْوَارُ
 لَا يَنْهَبُ الشَّمْسُكَ إِلَّا مَنْ كَتَابُهُ يَوْمَ التَّفَاوِيرِ أَصْمِيَاءُ وَزُّوَارُ
 إِذَا الْيَقْسَرَى عَفَرَتْ أُمُّ الْحُصَاوِيلِ^(٣) رَأَيْتَهُ وَهوَ لِلْأَمَالِ حَقَارُ

(١) الصبي، ربيع الجنوب - (٢) الشعب، الحز العظيم - (٣) الحوارة، ولد الناقة إلى أمه بغير.

لله مَقْتَلُ الأيامِ هَتَهُ له من اليأس والإقبال أهدَهُ
 يُقَى بالبحاح إذا ما أجتاب سَابِغَةً^(١) لها "الثريا" ماسِجِرٌ وأردارُ
 لا يتسوادى صمِيرٌ عن سريره كأعما طُشِه لَلْقَيْبِ مِسْبَارُ^(٢)
 من الوردى هو، لكن فاقهم كرمًا كذلك المرُ والحصباءُ أحجارُ
 نأى رأى "أسو بصير" يحاذيه حلَّ الخلافِ ومُضَى النقيضِ إصرارُ^(٣)
 أما رأى أنْ لَيْثَ ألعابٍ مجْمَعُ لَوْنِيَّةٍ وَفَيْقَ النَّبِيِّ هَذَارُ^(٤)
 ولا جُحَّاحٌ على مُرِيٍّ كَلَّا كَلَّةً^(٥) إذا تَقَدَّمْ إِعْذَارُ وإِسْدَارُ
 بدائته بآبِئَامِ طُشِه خَوْرًا فَاغْمَرُ والكوكِبُ الصَّبِيحِ عُرَارُ
 الآن إذ كَشَفَتْ عن ساقها وردت فَنَاعَهَا الحَرْبُ والقُرُونُ أَعْمَارُ^(٦)
 عَذَا يَمْنَحُ أعطافَ الردى ندما وكَبِفَ تَهْضُ سَائِي مُنْهًا رَارُ^(٧)
 يُعْشَى السَّعَاتُ بِرَأَى الوَعَى سَفَا والِسَارُ اقْوَاتُهَا الْأَحْشَابُ وَالْفَارُ^(٨)
 إن كان للأَجَمِ العَادَى مَنْدُوعًا فَطَلَيْتُ بَيْنَ بَرَاغِ الخَيْسِ مِذْعَارُ^(٩)
 أو كان يَسْتُرُ، لَأَمْوَاهِ طَامِيَّةً فإن مَالِقَاعٍ مِنْ حَكْمِهِ تِيَارُ^(١٠)

- (١) اجتاب : يسر ، والناجاة . الفرع .
 (٢) المسبار : أداة يعرف بها بحر المرح .
 (٣) الإصرار : إضكام القفل .
 (٤) القتيق : الخيل الكريم على أهله ولا يرك .
 (٥) القيب : جمع ناب وهي الدقة الملهة .
 (٦) أعمار : جمع عمر وهو الكريم الواسع الخلق .
 (٧) كَبِفَ : المردى .
 (٨) السار : القوارض .
 (٩) انفار : الزوب .
 (١٠) الأجم العادى : شجر الخشب القديم .
 (١١) البراع : القصب ، والخيس : مريض الأمه .

إذا ترمم حوى العوض نه ترممت في قسي "الترك" أوتار
 أنجز موايد عزم أنت صامتها ولا يُنهيك إردب وفسطار
 وإنما المال رُوح أنت مُتفها والذكر في فلويت الدهر سيار
 لا تترك نهرة عت مسلة إلى ملاك فإن الدهر أطوار
 وما ترشح يوم المهرجاني لها إلا والسعيد إيراد وإصدار
 لما رآك نسوى تذوا يوم به حتى أتاك وشهر الصوم مضار
 وقد زلنا هداياه مُنممة^(١) كأنها في رقاب المجد يقصار^(٢)
 ولست أرحص أقوالى لائها إلا عليك، وللأشعار أسعار^(٣)



وقال يمدح الوزير أبا المعالي بن عبد الرحيم في اليوم :

ألحکم الى رد الشباب سيل أم عندكم لمشييه فأوبل؟
 نور من الشمرات لبت أفولة فيها طلوع والطلوع أفول
 ما كان يشفع لي عند هجرة قدائه لكته قليل
 يا ليتني حبب الفسرام وراه فيقال : لا غر ولا معذول
 ها تلك أشعاني ككما حلفتها لمب الزمان بها وليس تحول

(١) ممة : مزهقة موشاة . (٢) الصغار القلادة . (٣) في الأصل "أشعار"

يقتلني البرق المكين كأنه من عند إيماء الثور رسول
وكان قلبي - والمهامه بينا - حتى على "وادي العشاء" طول
نفتي براغمهم، وما استغبتها، أق المأظ إذا أختلن طول^(١)
أنظر خليل من "قرار" هل ترى^(٢) قطا فطرف العاصري كيل^(٣)
وحلفت ما بصري بأصدق منك نظرا ولكن الغرام دليل
قالوا : الدبار وقد وقفت فزداني بنا رسوم رنة وطول
وتسفت خفاق النسيم فما سما داني ، وهل يشفي العيل عيل ؟
وكرمت سلال الغدير وليس ما بل الشفاء به يئل غيل
يا ضلة الوادي أحت مطبي أم عند طيبك في الكاس مقل^(٤)
عيناه أسلم لي ويحب نظري مقل كان حاطن رسول^(٥)
مقل ليزلان "إيجاز" ويحمرها من "بابل" مستجب منقول
ولقد طرفت البيت بكره ربه والشوق ليس يعبه التطفل
أيظن من عقر النجائب قومه أن الدماء جميعها مطول
من دون سفك مدامي ماشئت من حسلم ودون دمي تفولك طول
وأنا أمرؤ لو مد من طول^(٦) نطقي ، لقبل : كلامه تريل

(١) طول : جمع غل وهو الغيد . (٢) قرار : واد قرب المدينة . (٣) النص

جمع لطين بمعنى لقاطن . (٤) الكاس : بيت المظلي . (٥) عصول : جمع صل وهو

حديقة النهم والزع والليف . (٦) الطول : - وقد تمكن اللام - الطولي الشيء .

لا يطعم العظمى في مدحى ولا
 ولو استطعت لما أغبقت بشرية
 وإذا تأملت الرجال تفاوتت
 صفهم ثم غرور الجياد وجهتهم
 يثل الخيل دماغٌ وخلاخلٌ
 لولا هم غربت شموخ عحاسي
 ثبا لهذا الدهر لا يبراه
 حور يساوى عالمنا من عالم
 لا در در المرء يقطع دهره
 ليدترعها الناس^(١) وهي لا
 والتملات^(٢) سياطها وحناؤها
 فإذا «كأن الملك» فتح صحابة
 مبغت مواهبه المديح فطن من
 طمعى على أبوابهم معقول
 مما يمد^(٣) «قرأتهم» «والبل»
 قيا وميز بينها التحصيل
 بين السناك والصفاق^(٤) مجول
 منه ومنه الناج وإكليل
 وهوى بيد لمكرات أقول
 فسط^(٥) ولا في قسمه تعديل
 فيه ويشبه فاضلا مفصول
 رخوا الإزار وعزمه مفلول
 عدى أعرض شوطها أم طول
 نسب^(٦) ناه «شدهم» «وجديل»
 نيت الرجاء وأثمر المامول
 عجلت إليه أها برطيل^(٧)

(١) السناك حوام الخيل . (٢) صفاق جلد البطن كله . (٣) المجول : جمع
 جمل - تكسر الحاء - وهو اليأس في موامهم القوم . (٤) القسط - العدل وهو من المصادر التي
 يرصف بها كما يقال : رجل عدل ، - ويصوّر فيه الواحد والجمع - . (٥) الاسم : جمع منضم
 وهو الخيل . (٦) التملات : التوق النجدة المطبوخة على الصل . (٧) شدم وجديل :
 لحلا من الإبل كانا لفتان من السدر يصرب بهما للثقل في الحيازة . (٨) البرطيل : الرشوة ،
 ومنه « البرطيل نصر الأبطال » .

عَجَّلْ إِلَى الْمَعْرُوفِ بِحَسَبِ أَتِهِ ظَلُّلٌ أَنَا لَمْ يَنْتَهَ يَزُولُ
صَكَّرْتُ الْكَلَامُ بِهِ ، وَفِي أَمْتَالِمُ مِنْ قَبْلِهِ : أَنَّ الْكَرَمَ قَلِيلُ
وَإِنَّا حَرَى فِي غَايَةِ شَهْدَتِ لَهُ أَنْ لَا عَمَلٌ فِي مَدَاهِ رَمِيلُ
صَلَّتْ رَكَائِبُ مِنْ بَوْمٍ طَرِيحَةٍ ، أَنْتَ السَّلَاةُ سَبِيلُهُ بِجَهْوَلُ
يَتَوَارَثُ الْمَجْدَ التَّيْبَةَ عَمَضَرُ أَدْنَتْ فَرَوَعَهُمْ إِلَيْهِ أُصُولُ
جَدُّوا عَلَى عَتِّ الْحُسُودِ عِلْمُ يَجْدُ عِبَاءُ وَمَادَا فِي الْحُجُومِ يَقُولُ .
لَهُمْ ، إِذَا كَرُمُ الطَّبَائِعِ هَزْرَتُهُ ، فَهَلْ وَأَنْتَ الرُّوقُ لِحَبُولُ
وَإِذَا أَنْتَ نَسَبُ إِلَيْكَ فَنَاهُ فَلَقَى الصَّاحِ مَعَ الصَّحَى مَوْصُولُ
وَلَقَدْ شَدَدَتْ وَتَأَقَّ كُلُّ مُلْمِيَةٍ بُلُوَى عَلَيْهَا مُسْبَرَمٌ وَهَمِيلُ
وَحَيْثُ أَعْطَانِ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا كَانَتْ غَمَامًا بِالْأَمَاءِ تَسِيلُ
وَإِنَّا تَكُنْتُ حَلَقَ الْبَطَانِ وَإِنَّمَا بِكَامِينَ قَمَرٌ رَسَالَةٌ وَرَسُولُ
بَدَلًا مِنَ الْقُبِّ الْعِتَاقِ صَوَامِلُ^(١) رُقُصُ الْمُنَوِّبِ صَرِيرُهُ صَبِيلُ^(٢)
يَبْتَنُّ مِثْلَ الزُّرُوصِ إِلَّا أَنَّهُ تَرَعَهُ أَسْمَاعُ لَهَا وَعَقُولُ
وَمِنْ الصَّعَاحِ الْبَرِّصِ كُلِّ صَحِيفَةٍ لِنَاعِهَا دَارَاحِينَ صَبِيلُ

(١) الرِّسْلُ : الرِّسْلُ الَّذِي يَرْسُلُ مَعَ آخَرِهِ السَّاقِ . (٢) الْمَرَمُ : الْحَبْلُ الْمَحْكَمُ الْعِزْلُ
وَالصَّبِيلُ صَدْرُهُ . (٣) الْبَطَانُ : حِزَامُ الْعِزَّةِ . (٤) الْقُبُّ : جَمْعُ أَمْبُوفٍ ، وَهِيَ الْقُرْمُ
الصَّامِرَةُ الْبَهْلُ . (٥) رَمَضٌ جَمْعُ دَقْنَاءَ ، وَهِيَ الْحَبَّةُ الْمُنْقَطِعَةُ بِجَانِبِ وَسْوَادٍ — وَالْمَرَادُ بِهَا هَا
لَا مَلَامَ — (٦) الْخُورُ : الْمَطْهَرُ (٧) الصَّرِيرُ : صَوْتُ الْقَمَرِ عِنْدَ الْكَلَامِ هـ .

صَحَبْتَ لَكَ الْأَيَّامَ فَضَّلَ رَدَائِهَا مَرَحًا يَدُومُ تَهَانُوهُ وَيَطْلُوهُ
وَتَنَاجَيْتُ حِجْجٌ يُوَرِّخُ عَصْرَهَا عُمْرُهُ حُلْدُ الزَّمَانِ كَفِيلُ
يَتَابِكُ «الْوَرُوزُ» يَجُوبُ إِثْرَهُ أَعْوَامَ سَعِيدٍ كُلُّهُنَّ صَقِيلُ
هُوَ خَطَّةٌ هُمُ الْمُصِيبُ بِقَصَلِهَا شَوْقًا وَنَادَى بِالشَّتَاءِ رَحِيلُ
أَخَذَ الرَّبِيعُ زَمَانَهُ حَتَّى أَسْتَوَى فِي عَارِصِيهِ بَيْتُهُ الْمَطْلُوعُ
بِكَ أَشْرَفْتَ أَيَّامَهُ فَكَانَتْ فِي عَمِيرٍ «يَكْمُرِي بِرَدِّجَرْدٍ» زُؤُونُ



وقال يمدحه أيضا :

مَا صَاعَ مِنْ أَيَّامِنَا هَلْ يُعْرَمُ هِيَّاتِ وَالْأَزْهَانُ كَيْفَ تَقُومُ^(١)
يَوْمٌ بَارَوَاجٍ يَبَاعُ وَيَسْتَرَى وَأَخُوهُ لَيْسَ يُسَامُ بِهِ دِرْهُمُ
سَيَانُ نَهْلِي فِي الْمَشِيبِ وَفِي الصُّبَا لَوْ يَسْتَوِي شَمْرُ أَعْرُ وَأَحْمُ^(٢)
لِي وَقْفَةٌ فِي الدَّارِ لَا رَجَعَتْ بِهَا أَمْوَى وَلَا يَأْسِي عَلَيْهِ يُقَدِّمُ
لَا نَحْسِبُ الْآثَارَ لَمَّةً هَازِلٍ تَرِ أَدَكَارِكَ فِي الْمَعَالِمِ تُصْرَمُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ عِمَادَهَا فِي تَوْبِهَا^(٣) مِثْلَ السَّوَارِ يَحُولُ فِيهِ الْمَعْصَمُ
وَكُفَّكَ أَنْيَ لِلْوَاغِبِ عَاتِبُ وَلِصُفْمِ أَحْجَارِ الدِّيَارِ مَكْلَمُ
وَمِنَ الْبِلَادَةِ فِي الصَّبَابَةِ أَمَى مَسْتَحْبِرٌ عَيْنٍ مِنْ لَا يَفْهَمُ

(١) النوى حبيبه حول الدار تجمع

(١) الأعر : الأييس ، والأنسم - الأسود .

السيل ، وفي الأصل «عشارها في توبها» وهو تحريف .

واما البليغُ شحكا اليها بشه
 كلُّ كى عن شوقه لمعانه
 ترجو سؤوك في رسوم بينها ال
 هذى تيسل إذا نسجت الصبا
 ففى زروع العيس عرلات النقا
 التست عد عفيفهم دى الهوى
 حنام أرعى وردة لا تجتنى
 أئذاد عن تلك المحاسن ناظرى
 فى مكل يوم لعيون وقائع
 لو لم تكن جرحى غداة لقائهم
 وبو أقدرت قسمها يوم الهوى
 دع نحة إن نستطيع علق الهوى
 ولطالما اعتقب العواذل مسمى
 ما كمت أول من عصاه فؤاده
 لم أدر أنت الحب حومة مارق
 عفا فما نال المطايا تروم^(١)
 ولربما أنكى المصباح الأعمى
 أعصاب سكرى ولحام منى
 والورق تذكر إلها فترم
 مصابة ستم العوادل منهم
 والنصح عند لبهم لا يفهم
 فى الحد أو نقاحة لا تلثم
 وتريد منى أن يسوقها لهم؟
 إنائها الطماح بها يكلم^(٢)
 ما كانت يجرى من مافيا الدم
 عينا تلاحظهم وأحرى تسهم^(٣)
 فبذاك تعلم كيف نام النوم
 فزجرت منه مضعا لا يحظم^(٤)
 وحتى عليه مقع ومعهم
 قصلي ولا أن اللواخط أسهم^(٥)

(١) تروم : نحر ونش . (٢) يكلم : يجرى . (٣) تسهم : تسج يدعها كالمطر .

(٤) المصعب : أهل القى لا يركب لكراته . (٥) يحظم : يرمع فى أوجه الخطام .

(٦) فى الأمل « المحاسن » وفى متجيات البارودى « اللواخط » وقد رجحناها .

أَصْبُ الْأَحْبَةَ، وَاللَّسَانُ يَقُولُ لِي : وَصَفُ الْوَزِيرِ «أَبِي الْمَعَالِي» أَعْظَمُ
الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْمُنْمَةِ بِالنَّدَى وَالْمُسْتَجَارِ إِذَا أَظْلَكَ مَخْرَمُ
وَيَكُلُّ يَوْمَ الْكَارِمِ ضِدَّهُ سَوْقُ، «عُكَاظُ» دَوْبَهَا وَالْمَوْسِمُ
وَكَاثِمًا أَمْوَالُهُ مِنْ بَنِيهَا نَهَبٌ بِأَيْدِي الْعَائِمِينَ مَقْسَمُ
لَوْ أَنَّهَا وَجَدَتْ عَلَيْهِ نَاصِرًا لَرَأَيْنَاهَا مِنْ حَكْفِهِ تَسْطَلُمُ
أَسْمَعَتْ قَبْلَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ بِسَعَائِبٍ أَوْ أَبْحَسِرٍ تَخْتَمُ ؟
فَيَهِنُ ^(١) مِنْ قَصْدِ الْبِرَاعِ ^(٢) أَرَأَيْتُمْ تَقْضَى وَتَمُضَى وَالْفَا يَحْطُطُ سَمُ
مَا هُنَّ إِلَّا مَوْرِدٌ مِنْ فَوْقِهِ طَبْرُ الرَقَائِبِ وَالْمَطَالِبِ حُومُ
الْجَدُّ مِنْ عِزِّ مَا يَمِيهِ مَتَّقَنُ وَالْمَهْدُ مِنْ أَحْلَاقِهِ مَعْلَمُ
مَتَهَلَّلٌ لِلْوَفْدِ يُحْتَبُ أَنَّهُ بَدْرٌ أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ الْأَبْجُمُ
تُحِي هَوَازِلُهُ طَيْسُهُ بِمَنْزِلِهِ وَلَرَبَّمَا نَشَرَّ النَّسَاءُ اللَّسُومُ
خَلَعَتْ عَلَيْهِ الْمُسْكُمَاتُ مَلَابِسًا مَا يَزَالُ يَنْقُشُهَا الْمَسْدِيحُ وَبِرْقُمُ
عَشِقُ الْمَعَالِي فَهُوَ مِنْ شَعْفٍ بِهَا عِنْدَ الرِّقَادِ بِغَيْرِهَا لَا يَحْمَلُ
بِمَسْوَابِهِ فِي الرَّأْيِ تُقَمَّتُ الْقَنَا وَبِعِزِّهِ حُبْلُ الْحَامِ الْمَخْدَمُ ^(٣)
يَحْيَى بِسَطْوَتِهِ مَسَارِحَ لَحْظِهِ وَالْعِزُّ فِي أَيْسَاتِهِ مَسْتَحْدَمُ

(٢) الْأَرَامُ : الْحِرَاتُ . — وَهِيَ حَفَا عَلَى

(١) قَصْدُ الْبِرَاعِ : كَمَرُ الْأَعْلَامِ .

النَّشِيءُ . — (٣) الْخَفْمُ : الْقَطَاعُ .

وَإِذَا تَلَّحَ قَات : صَقَرٌ نَاضِرٌ^(١) وَإِذَا تَفَاحَى قَت : أُطْرَقَ أَرْقَمٌ^(٢)
 ثَنَتْ الْحَبَابُ كَأَنَّمَا فِي بُرْدِهِ يَوْمَ الزَّعَارِعِ "يَدْبُلُ"^(٣) وَ"يَدْلُمُ"^(٤)
 رَقَعَتْ لَهُ مِثْلَهُ وَزَمَانُهُ^(٥) عَدَانَتْ حَيْدَ رُكْنِهِ لَا يُهْدَمُ^(٦)
 مَكُولٌ تَشْرُدُ فِي السَّلَادِ فَيَجِدُ رَوَى الَّذِي يَرْوِيهِ آخِرُ مَتَبِهِمْ^(٧)
 اللَّهُ أَنْتَ إِذَا تَسَلَّطَ الرُّقَى وَشَكَكَ الْأَحَاحَ سِمَاكُهَا^(٨) وَالْمِرْزَمُ^(٩)
 لِيُرِدَّ مَنْ حَارَاكَ رَأْسَ طَيْرَةٍ^(١٠) مَا كُلُّ طَرَفٍ فِي السَّبَاقِ مَطْلُهُمْ^(١١)
 لَلْعَدَاثَةِ تَعِجُ بِقَالِهِمْ^(١٢) مِنْهَا وَيَنْهَزُهَا الْهَبِيُّ لِقَرَمِ^(١٣)
 حَاشَاكَ أَنْ يَتَّبِي طِبَاعَكَ فِي الْبَدَى ثَانٍ وَيَنْهَضُ مِنْ خِلَالِكَ مُبِيرٌ^(١٤)
 إِنِّي تَصْبِحُ الْحَسْبَى فَوَانِكَ زَائِدٌ أَوْ تُسْبِغُ الثَّمَنَى قَاتِ مَقَمٌ^(١٥)
 وَأَنَا الَّذِي سِيرْتُ شَرَكَكَ فِي الْفَتَى^(١٦) حَتَّى تَلَاهُ مُعْصِرٌ أَوْ مُشْمٌ^(١٧)
 وَحَلْتُ مِنْ بَحْرِ الثَّنَاءِ لَا أَلَمَا فِي نَحْصِرٍ مَا أَوْ لَيْسَنِيهِ نُسْطُمٌ^(١٨)
 أَوْ رَدْتُ أَعْلَى غَدِيرِكَ أَمَّا مِنْ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ شَمْسٍ عَافِيٌ^(١٩)
 وَرَضَعْتُ نَدَى لَمْ تَكُنْ دُونَ الْهَوَى تَهْمَةٌ فَإِنَّ رَضِيفَهُ لَا يُهْطَمُ^(٢٠)

- (١) الأديم الصبيح . (٢) يدبيل ويللم : بجلال . (٣) ارماع : جماع .
 (٤) الأحاح : الحشيش وحرارة ، وذهبك والحرور : بحال . (٥) الطيرة :
 الفرس المستعدة للوثب والعدو . (٦) انطوى : انجراد . (٧) انهم : التام الحسب .
 (٨) تعج : تصبح وتزعج (٩) يقال : جمع أويل وهو الصبيح من الإبل .
 (١٠) يبرها : يهرس بها ، والمضيق : الضيق لا يركب لكرامته . (١١) القمر : الحكماء الذي
 لا يعمل عنه . (١٢) الذي : جمع الدنيا ، وإذا جمعت مع آباء وجداء فلاقت وأسماء .

أَهْدَى لَكَ "الْبُرُوزَ" فِي أَعْصَانِهِ زَهْرًا بِأَوْرَاقِ الْعِصَاءِ يُكْثِمُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ خَيْلُهُ وَرُحَاكُهُ جَيْهَاتُهُمْ بِطَائِفِ دُرُكِ نُوسِمُ
 لَا زَالَتِ السَّمَاءُ عِندَكَ، حَقِيبًا مَلَأَ الْإِنَاءَ وَطَهَّرَهَا لَا يُعَقِّمُ
 وَالنَّهْرُ مَحْسُوبٌ وَرَأَيْكَ كَمَا وَأَنْتَ أَكْثَرُ الْفَصَاءِ الْمُرَمُّ
 كَأَنْتُمْ لِبَنِيهِ وَطَمْرِي يَوْمُهُ ^(١) وَالنَّحْبُ يُكْتَبُ وَالسَّعَادَةُ تُخْتِمُ



وقال يمدحُ بركةَ بنِ المفلدِ العُقيليِّ، ويثقبُ زعيمَ الدولة :

تُرَى رَائِحٌ يَأْتِي بِأَخْبَارٍ مَنَ غَسَدَا وَهَلْ بِعُكْتُمِ الْأَنْبَاءِ مَنَ قَدْ تَزُودَا
 أَحَبُّ الْمَفَالِ الصَّدَقُ مِنْ كُلِّ نَاطِقِي سِوَى نَاعِيٍّ قَدْ قَالَ : بَيْنَهُمُ فُدا
 إِلَّا أَسْرَوَهَا بِي الْأَرْحَبَةُ قَبِيَّةُ ^(٢) لَعُدَّتْ مَهْدٌ أَوْ لَنْضَرْبَ مَوْعِدَا
 حَرَامٌ عَلَى الْعَدُوِّ سَبَاطُنَا فَيَا سَائِقِيهَا أَسْتَعِجِلَاهُ بِالْحَدَا
 مَتَى تَرِدَا الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ طِبْسَاءُ "سَلِيمٍ" تَقْفَا غُسْلَةَ الصَّدَى
 فَلَا تُشْغَلَا عَنْهُ بِلُثْمِ حَبَابِهِ ^(٣) تَنْظَانِيهِ تَعْمُرَا عَلَيْهِ تَبْدَا
 فَقَدْ طَالَ مَا أَبْصَرْتُمَا طَيِّبَ رَمَلَةٍ فَشَبَّهْتُمَا دَا دِمَاحَ أَعْبَا
 مَرَشْتُ بِالنَّحْبِ الْحُبَّ صَدْرِي وَإِنَّمَا تَهْمُ الْهَوَى فَسُوحَاؤُهَا مَنَ لَرْدَى

(١) النفس ، المهاد الأسود . (٢) الأرحية : الإبل المنسوبة إلى الأرحب وهو الخيل من

الجمال الحية ؛ أو هو اسم قبيلة تسمى إليها . (٣) الحباب : ما غلب الماء وانخر إلى تفرعها .

وَصُرْتُ مِنْ عَيْنِ الْخِيَالِ لَأَمِّهِ يَحَاوُلُ مَقْدِي بِحُورِ نَاطِلِهِ يَدَا^(١)
أَرَى الْعَلِيفَ كَالْمِرَاةِ يَحُلُّ صُورَةَ حِدَاعًا لِعَيْنِي مِثْلًا يَسْحَرُ الصُّدَى^(٢)
أَتَزْعِمُ أَنَّ الصُّرُوفَ بِكَ سَجِيَّةٌ وَتَسْجَى إِذَا الرِّقَ النَّهَائِي أَمَجَدَا
وَقَالُوا : أَتَسْكُرُونَنَا تَرْجَحُ هَانِمَا؟ فَكُلْتُ : صِرَامٌ عَادِلِي مِمَّا مَا يَدَا
تُعَادُ الْجُسُومُ إِنْ مَرَّصَ وَلَا أَرَى لَهْدَى الْقُلُوبِ إِنْ تَشْكِينُ عُوْدَا^(٣)
فَلَا تَحْسَبُوا كُلَّ الْجَرَاحِ مُضْمَعَةً وَلَا كُلَّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي جَامِدَا
وَحَيُّ طَرَفُنَا عَلَى دُورٍ مُوَعِدٍ فَمَا إِنْ وَجَدْنَا عِنْدَ نَارِهِمْ هُدَى
وَمَا عَدَّتْ أَرْوَاحُهُمْ غَيْرَاتِنَا سَقَطْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا سَقَطَ النَّسْدَى
فَلِمَا أَلْتَقَيْنَا حَشَّ قَلْبِي فَرَاغُهُمْ هَلَمْ يَنْكُرُوا الْبَارَ الَّذِي كَانَتْ أَوْقَدَا
زَحَتْ دُعَايَ بَعْدَهُمْ مِنْ أَصَانِي بِخَافَةِ أَنْ تَطْمَى عَيْنَا فَتَحْمَدَا
وَفِي الْبَشِّ مَأْمِي لِأَمْرِي مَا تَلِينُهُ يَسْأَوُ فِي الْفَتَنِ الْحَسَامَ الْمَهْدَا^(٤)
إِذَا مَا أَشْنَكْتَ فَرْحَ السَّرَادِ حُفُونُهُ^(٥) أَدَاؤُ لَهَا مِنْ سِجَةِ اللَّيْلِ يَمِيدَا^(٦)
يَطْلُقُ الْبَدْحَى فَرَعًا أَثْبَتَا نَبَاتُهُ^(٧) وَيَحْسَبُ قَرْنَ الشَّمْسِ حِدَا مُورِدَا^(٨)
وَيَرْضَى مِنَ الْحَسَنَاءِ بِالرَّيْمِ إِنْ رَنَا كَيْلَا مَا فَبِهِ وَأَتْلَعَ أَحْبَدَا^(٩)

(١) يسحر : يمدح ، والصدى : ما يردد الجبل وغيره على الصوت مثل صوته . (٢) الحيد .

(٣) أداؤ : أداؤ : أداؤ وخلط ، والإلحاد : حذر يكمل به . (٤) الفزع الأثيث ،

الشعر الكثيف . (٥) الرم : رمي . (٦) والأطع الأجدد : الطويل الجديد .

كما "زعيم الدولة" الأثم ارتضت
 أقاموا بدار الأمن في عرصاته^(١)
 رمى عزمه نحو المكارم والملا
 إذا أثم البارون نور حبيبه
 تلالاً في عرينه نور هبة
 أباح حمسى أمواله ككل طالب
 له روصة في الجلود أكثر روداً
 تتكهن عن ساحاته الشعب، إها
 وهل يستوى من يطر الماء والذي
 ومن برقه نار ومن برق وجهه
 قلبه لهُجوع العين تبرى همومه
 ومن كان كسب المجيد أكبر همه
 متى توب الداعي ليوم كريمة
 وقد عابت أشياح "جوة"^(٢) أنه

على الدين والدنيا رعيًا وسيّدًا
 كأهم شتوا التميم المعقدا
 مصيبا فكان المحمد مم تصيداً
 كفى الركب أن يدعو حذياً وفرقدا^(٣)
 تحزله الأدقان في الترب تحمدا
 من الناس حق قبل : يوى الترحدا
 من المهل الطامى وأوفر وردا
 متى حاكمته في السدى كان أحودا^(٤)
 أنامله تهي لحينا وعسجدا
 تهال مرناج الى الجلود والنسدى
 مع البخاريات الشهب متى وموحدا
 طوى بردة الليل الثمام مسهدا^(٥)
 نأذر فاهبطاء وأعنتم وأرتدى
 أمثهم باماً وأعطشهم يسدا

(١) عرصات : جمع عرصة وهي ساحة الدار . (٢) جدى وعرقند . بحان . (٣) هجين

والمسجد : الذهب والفضة . (٤) الليل الثمام - بكسر التاء . هو أطول . يكون من ليالى

الشتاء ، ويقال أيضا : ليل الثمام - بالاساقعة . (٥) حوة : قبة .

لهم واصل الطعن الخلاج^(١) فأصحت
 رأى الودلا^(٢) بحدى وليس سابع
 لما يقتبى إلا حساما مهذا
 متى يرم قوما بالوعيد ويب نأت
 وما الرمح فى رعنى يديه مسددا
 صهيل الجياد المقرات^(٣) عبوة
 ويذكره رل^(٤) الحجيج من انطلى^(٥)
 فلو لم يكن فى احمر للناس مشيه
 نعت لسكان^(٦) "المراقى" صبيحة
 ولا تأموا اطرافه ابت كبده
 أرى لك "العبياء" نارا قواشها
 فلا تقيم^(٧) انعميس^(٨) انقرا^(٩) بها
 متى تهن تحررهم إماء وأعد

- (١) الخلاج : بصر المنة . (٢) زديبات : الزمان - مبنية على أمرأة تدعى
 "زبية" كانت تقوم "راح" و "أرد" . انقنى . (٣) الأسير العادل : ربح المهزوم .
 (٤) الأقود الأجود : القوس القذول المتقاد لتقصير الشعر . (٥) المحرمات : الحين التى يقرب
 مريضها ومطعمها لكرامتها . (٦) انعميس : صبيات معروفات . (٧) الحجيج : لدم .
 (٨) الطل : الاعتاق ، واحد طلبة . (٩) الدبلى المرد : الحر - مدبوع لى مائل -
 (١٠) الرئال : الأسد . (١١) النيل : مرض الأسد . (١٢) الكوى : جمع
 كذبة وهى الأرض المليحة ؛ ويقال : صب الكبة وصان الكبة لونها حمر . (١٣) السديج
 شحم النعام . (١٤) المرحد : اللعين . (١٥) العيس : الإبل .

وكم موقف أسكرت من دمه الفنا وأشعث فيه السيف حتى تمردا
 وونحمد الأقران ماسك في الوعي أنتك المسور بالذي كان شهيدا
 إليك نقلناها أحامص لم نجد سوى يثك الأعلى متاحا ومقصدا
 ولو نُسِّدَ المسترى زجرنا على الوحي^(١) أعسر وحيي^(٢)ا ووجساء جَلَعدا^(٣)
 ومثلك من يرجو الأسير فكأك ولو كان في جور البالي مقيدا
 لئ كنت في هذا الزمان وأهلِهِ كبيرا لقد أصبحت في الفضل معردا



وقال وكتب بها إل بعض أصدقائه :

حرام على طروق الدنيا وما دام فيها العرأل الربيب
 أشاهد في جانبها هواي لغيري ومالي فيه نصيب
 وقد كان فوصي فكان المي تملى، والتمنى كذوب!
 فلما نصيبد فانس ألد على ما حواه شغوب،
 تناوبت من مريض في الفؤاد يامى، والياس بشى الطيب!
 فتد وهب النار ذاك الحريص ونام على الحقد ذاك الطلوب
 ومن عز مطالبه مهملا فكيف به وعليه رقيب؟
 فلا حظ فيه سوى لمحبة تنافس فيها العيون القلوب

(١) الوحي : الحما . (٢) طويجه : مرس نسب اليه جند حبل . والوحاء : الناقة
 المعطية للرجلين . (٣) الجلع : الصلة الشديدة .

وَحُدُودُ الْأَمْرِ بِأَمْنِهِ فَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْهِ قَرِيبٌ
وَهُوَ بِلِجْيَادٍ وَيَبِضٍ أَنْهِيَا نَ وَالظُّلُمِ يَرْجُو مِنْهُ الْكَتِيبُ^(١)
وَعَقَّارُ كُكُومِ الصَّفَايَا إِذَا^(٢) تَعَلَّزَ عِنْدَ الصُّرُوعِ الْحَلِيبُ
تَهَبَّتْ الْأَحْلَاءُ فِي مَالِهِ كَمَا عَاتَتْ فِي جَانِبِ السَّرْبِ دَيْبُ
وَمَا يَسْحَرُ الْقَوْلُ أَحْلَافَهُ وَلَكِنَّهُ الْعَكْرَمُ الْمُسْتَحِبُّ

+ + +

طَهَّرَتْ ، وَوَبِلُ أَمْنِهَا حُطُوبُهُ ، يَسْدِرُ تُرَّرٌ عَلَيْهِ الْحَيُوبُ
إِذَا رُدَّدَ انْطَرَفُ فِي حَسَنِهِ أَثَارَ الْبَدِيعِ وَمَا جِ الْغَرِيبُ
عُسُوسٌ يُؤَلِّدُ مِنْهُ السُّرُورُ وَمَنْ خَلَقَ الْخُدْرِيْسَ الْقُطُوبُ^(٣)
وَتَبَهُ كَأَنَّ لَيْسَ بِدَرْ السَّمَاءِ يُلْمُ الْكَسُوفُ بِهِ وَالْعُرُوبُ
وَلَوْلَا حَيَاءٌ نَقَمَتْهُ لِأَحْلَاكَ حَجٌّ إِلَيْهِ السَّبَبُ
سَاطِوِي عَلَى لَهَبٍ قُلْسَتِي إِلَى أَنْ يُعْطَلَ ذِكُ الْقَيْبِ^(٤)
وَأَعْلَمُ أَنَّ مَسِيحُ الْخَمِي إِذَا أَطْهَرَ الشَّعْرَاتِ لَدَيْبُ
طِرَارٌ يَمِيمٌ فِي الْعَارِضِينَ يُزَيِّنُ مِنْهُ الرِّدَاءَ الْقَشِيبُ^(٥)
فَا ذَلِكَ الْحَسَنُ مُسْتَقْبَحًا تَشْعِرُ وَلَوْ لَاحَ فِيهِ الْمَشِيبُ

(١) الْكَتِيبُ : نِلَ الرِّسْ - وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَكْتَلُ فِي رَجْعِهِ . (٢) كُكُومٌ : جَمْعُ كُومٍ .
كُومَاءُ . وَهِيَ الْإِنْفُ صَحْحَةُ النَّامِ . (٣) الْخُدْرِيْسُ : جَمْعُ صَفْبَةٍ وَهِيَ النَّاتِجَةُ بِرَبْرَةِ الْبَسِ .
(٤) الْخُدْرِيْسُ : الْحَمْرُ . (٥) الْقَشِيبُ : الْخُودُ - وَهُوَ كَمَا فِي حَقِّهِ . (٦) الْقَشِيبُ الْخُلْدِيَّةُ .



وكتب إليه وقد بلغه عنه عتب في تأخير الزيارة :

قد طال لسا طيل أنت يُقْتَضَى وأن يحاق الحب من أمرضا
 سلوا الذي حالقني في الهوى : بما الذي صكع^١ إذ أعرضنا !
 ملائت غيظا ومؤادي به مقلب في جمرات "المض"
 ناد على نفسك. هذا القلي^{١١} جراء من حكم أو قوصا !
 صاح نرى برقاً على "جاسم" كأنه هندية^٢ تلتقى،
 أذكرني عهد "عقيق الحى" ولا بعيد الذكر ما قد مفق
 سرى مع الطيف، فهذا من يهر، والطيء لمن غمضا
 إن لم يكن شعوى قد شافنى بيان من قاتل أو حرص
 ناله لو نصير أحشائه ضمير أحشائي لما أومضا
 حق غزالا بين أحمانه أسنة الحين وسيف الفضا
 دأب وما "الفارة"^٣ آماؤه يستغرق^٤ للسهم وما أنبضا
 إياك تنافاه لا جنة خوف سلاحي^٥ سخطه والرضا
 ما نجمع الأحقاد، والرأس لم قد جمع الأسود والأبيض !!

(١) القل : البحر . (٢) الهدية . السيوف — مسوية إلى الهند — . (٣) القدرة .

قبيلة مشهورة الراس : ذى الأمل : « القادة » وهو يخرج . (٤) استغرق السهم : طغ

، غاية الله . وأص : جلب وتر القوس لصوت .

كَأَن فَرَعِي حَلِيَّةً أَرْسَلُوا^(١) دُهَا وَشَهَا فَوْقَهَا رُحُصًا^(٢)
 طَلِبَةٌ شَاوَ أَمْرِي سَاقِي كُلُّ جَنَاحٍ حَقَّهُ هَيْبَتٌ^(٣)
 شَبَدَتْ الْإِلَهِ مِنْ قَبْلِهِ لَهُ الْبِنَاءُ الْأَطْوَلُ الْأَعْرَضُ
 مَعَاشِرٌ كَانَتْ مَسَاعِيَهُمْ أَعْطَى الْأَرْضَ وَحْشًا وَالْعَصَا
 مَذْعَمُوا فِي الْمَاءِ أَطْرَاقَهُمْ مَا أَجَرَ الْمَاءُ وَلَا عَرَمَهَا^(٤)
 لَوْ وَطَّنُوا الصَّحْرَ بِأَقْدَامِهِمْ أَوْلَسَتْهُ رَاخُهُمْ رَوْصًا
 لَمْ تَعْدَمِ الدُّنْيَا وَلَا الدِّينُ مِنْ أَيْتَاهُمْ وَزَارَةٌ أَوْ قَصَا
 بِنَا تَرَى أَفْلَاقَهُمْ رُغْفًا^(٥) حَقٌّ تَرَى أَسْبَابَهُمْ حَيْضًا
 وَلَمْ يَسْزَلْ وَاطْنُ أَعْقَابِهِمْ بَنَصٌ حَقٌّ لَمْ يَجْسِدْ مَنَهْضًا
 طَابَ نَسْرَاهُ فَنَمَا فِرْعُهُ وَيُخْرِجُ الزُّبْدَةَ مِنْ أَمْعَا
 عَحْمٌ فِي الْعِلْمِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَحْتَلَّ^(٦) فِي مَرَعَاهُ أَوْ يُجْبِضَ
 كُنَانُهُ^(٧) الْآدَابَ فِي حَكْمَةٍ مَتَى رَمَى أَسْمَهَا أَفْرَضًا^(٨)
 يَفْهَمُ مَعْرَى الْقَوْلِ مِنْ قَلِّ أَنْ يُرْفَعَ أَوْ يُعْصَبَ أَوْ يُخَفَّصَا^(٩)

(١) الفرع الشعر . (٢) الحلية : الخيل تجري السبق على دها وهي هنا بمعنى
 ساحة الحرب (٣) الدم : السود (٤) التهب اليسر . (٥) هيبس .
 كبر . (٦) عرمص : ظهوره الترحص وهو العطش . (٧) رعدا : قاطرة
 وأصل الزفاف خروج الدم من الأنف . (٨) يحتل : يحبس في الخلف وهي نبات جنود ورمه :
 الخلف عبر الإبر والمص فأكهبها . والمص : ما طلع وأمر من الشاب فأكله عند سأمته من الخلف .
 (٩) الكنانة : كيس من أدم موضع فيه السهام . (١٠) أعرض : أحاب

(١) إيه "أبا سير" وانت أمرؤ لا يسرد الدهر ما أقرضا
 منعني الود بغازيته بالشكر والمثني كنت قرضا
 غيم في قلبي ظبر له مذ عقد الأطباء ما قرضا
 مثل خلال فيك أنوابها آبي لما التطهير أن رخصا (٢)
 وكل ما يديه هذا الهوى بالنأي والتصريق لن ينقضا
 لا ينفع القرب يميم اذا لم يك قلب مضغيا منقضا (٣)
 كم من بيد عاشقا وامقا ومن قريب شاشا مفضا
 ما زعرف القول يحد وقد غرض في الأحشاء ما غرضا (٤)
 والسيف إن كان كها ما يهل يفضبه أن أنهب أو فضا؟
 أثبت ريبا في جمجمته ويبلغ التصريح من عرضا (٥)
 مركا من نسيم الصبا مزعزا بالرقي ماء الأصى (٦)
 دابة سكت ظنوني لما ما ألين السيف وما أجزا (٧)
 لم أدر : إنسان به ناطق أم حية القف الذي نصفا (٨)
 لكن ميمي قاه ما قاله كأنه بالصاب قد مضضا (٩)

(١) إيه : بمعنى زد . (٢) ترخص : تفصل . (٣) المنقض : المتحرك ، والمراد به
 هنا المتحرك بالهبة والود لا قور فيه . (٤) غرض : غار . (٥) الكهام : غير القاطع .
 (٦) جمجمته : أعينه . (٧) الأداة : القدير رحمه أمي . (٨) أجزا : أعص .
 (٩) القف : حجارة عامس صوا بعض لا تحل لها سهولة . (١٠) صمص : حرك لسانه لينفث به .

يروعي عتبُ حلي ولا ^(١) يروعي الليث إذا قصصا
 وتسكن الأسرار متى حتى ^(٢) ليس بين عذجا محصا
 هيهت ! ما الزور حتى شمتي ^(٣) ولا للناس العذر لي معريضا
 ولا أبوى بالأسى حافلا ^(٤) ولا عشارى بالمنى محصا ^(٥)
 معترف بالحق من قبل أن ^(٦) يوجب للمصاحب أن يهرصا
 وكيف أجفوا من هو الروح إن ^(٧) عارفت الجسم فوفا قضى ^(٨)
 ما الذب إلا للزمان الذى ^(٩) إن ألبس الإنسان ثوبا نصا
 تقلبت بي كل حالاني ^(١٠) وليس فيها حالة تُرتقى ^(١١)
 وما على رمصاته ماشيا ^(١٢) أوراكبا شامسة ريصا ^(١٣)
 من يكن الدهر له مانعا ^(١٤) لا بد أن يشرب ما حوضا
 جل في طلاب الرزق تطعربه ^(١٥) فالتسل ممسوء إذا حصصها ^(١٦)
 لطل حوُع الأئيد لو أصحت ^(١٧) واغتمت في حبسها ريصا ^(١٨)
 آدم أبامى على أسى ^(١٩) لأحمد الله على ما قضى

(١) قصص الأئيد . كبير مريمته بأسماءه . (٢) المذبح : اللقاص ، لخلق وإن كان لونه

(٣) اللون . الثيرة الملبى . (٤) المشار : النوق التي تحت أوهى التي يدخل بناحها بعد عشرة أشهر

(٥) التفواق : ما يأخذ بمحصر عند الرع . (٦) الرمصاء : الأرض الحرة . (٧) الشامسة .

الداة ممتة . (٨) الريص : المتعاده القلول . (٩) المالح : تارج الماء من

أنثر . (١٠) السجل : القلور . (١١) حصص : حرك في أسماء . (١٢) حيس :

يب الأئيد . (١٣) ريص : حاف في مراصها .



وقال يمدح الوزير أبا الفرج بن قساحس المصقب يذى السعادات في اليوم :

هو منزل التجوى بخالى الأعصير	مضى تجاوزته الركائب ثمّة
أشفاق دارهم وليس يشوقنى	إلا مجاورة للفرزال الأحور
وأفصل الطيف الملم لأنهم	هجروا ، وإن حُبوقهم لم تهجر ^(١)
أرضى بوعيد منهم لم يُخطَر	ومن الخيال برورة لم تعبُر
لا مازم لشكى ظمأ ولا	نيرانهم للقباس المتشور
انزوا ولم يقضوا ديون ضررهم	واللؤم كل اللؤم مطلق المويسر
هل ترمعون بأية من مدنف	أو تسمعون لمطلب من مقتر؟
أو تركون من السموع بهية	يلقى بها يوم التفرق عيجرى؟
ما أجناز بضمكم بأسراب المها	إلا أضغن عليه مقبلة جؤذر
يا من تبلد بين آثار الحى	يخفو معالمها بعينى مكر
أنشد فضيب البان بن صروطهم ^(٢)	وأطلب كتيب الرمل تحت المثير
وإذا أردت البدر فأبث نظرة	لمطالع بين "اللى" "فمحجر"
أرد يا روض "المقيق" علامة	رُفعت إليك من الفلاص الصمير ^(٣)

(١) في الأصل "ظنونهم" وهو تحريف .

(٢) المرط : كذا . يؤرّمه .

(٣) الفلاص : جمع فليس وهي الالة الشابة .

إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ الْأَسْعَادَ بِخَيْمِ^(١) مَهَا وَأَنْ تَرَى الْخَيْمَ تَمْشِيرُ^(٢)
 لَوْلَا الْجَاءُ مِنْ الرِّوَاقِ بِالْعَلَا^(٣) لَمْ يُفْجَعْ^(٤) "الْجَدَى" "الْمُتَمَوِّرُ"
 فَصَبَّحَتْ حَتَّى لَا وَعَتْ أَسَاسُهَا تَصْبَاهَا رَعِيدٌ فِي حَتَّى^(٥) مَيْسَرِ
 وَعَمِيرٍ حَتَّى لَا رَأَتْ أَبْصَارُهَا بَرَقَ كَلَامِيَةِ الْجِلْبَابِ لِأَشْفَرِ
 إِنْ كُنْتَ نَظَرُ مَا أَرَى فَأَنْظُرِ إِلَى أَيْبَ عَلَى الْكَأَدِ تَحْمِلُ مَوْفَرِ^(٦)
 وَكَأَنَّمَا رَمَعُوا قَبَائِلَهُمْ عَلَى شَجَرٍ رَدَّتْ أَهْوَاجُ مَيْسَرِ^(٧)
 أَمْتَمَى وَحَشَّ الْعَلَا بِجَاهِلِهِمْ مَا دَبَّ طَرَفُ الْمَهَامِ الْمُسْتَهْتَرِ^(٨)
 حَقَّقْتُ جِلَّ الصَّفَاءِ وَرَاءَ كَمْ كَالَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُقْبَرِ
 بَعْدَ مَعَ لَمَّا نَعِضُ وَمُكَلِّيرِ لَمْ تَجْبِرْ وَحَرَانِجٍ لَمْ تُسَبِّرِ
 وَهَذَا الْعَوْدُ لِلْأَطْعَامِ صَبَوَاتِهِ نَسَبَتْ لَهَا رَوْعَةُ الْمُنْذَكَّرِ
 احْذَرِ عِدَارَكَ وَالْمَسْدَارُ مَطْلَى^(٩) فَذَا بَدَا صَوْنُ الْمَشْبِ لَأَقْصَرِ
 وَنَحْمُ تَجَنُّهُ الْعَوَائِي جَمِيعَةً^(١٠) حَذَوَى وَأَنْ يَفْسُرُ^(١١) رَيْبَ سَيْرِ
 مَا كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ سَيْفَ دَوَائِي يَبْصُرُ بِتَرْدِيدِ الْفَقَالِ الْأَرْهَرِ

(١) السَّاعِدُ : التَّيْمُ الْخَاصِرُ أَوَّلُ مَا يَدُورُ . (٢) الْخَيْمُ : الْحَفْ . (٣) (٤) الْخَيْمُ : الْحَفْ . (٥) الْخَيْمُ : الْحَفْ . (٦) الْخَيْمُ : الْحَفْ . (٧) الْخَيْمُ : الْحَفْ . (٨) الْخَيْمُ : الْحَفْ . (٩) الْخَيْمُ : الْحَفْ . (١٠) الْخَيْمُ : الْحَفْ . (١١) الْخَيْمُ : الْحَفْ .

صدأ النُّصُول من الشعور أدلُّ من ^(١)
 أسير في الليل بهم فاهدى ^(٢)
 ومدحت لي صنع المشيب بأنه
 وإذا الشاء على الوزير قرنته
 "فلدى السعادات أين جعفر" ضيمة ^(٣)
 في الأرض سبعة أبحر، ويمينه
 وهما صائب، مأوحت بجنبته
 قسمت أنامله المواهب في الوري
 وإذا عشار المان صدى بكوه
 ومعدل، أصبا على عذله
 وهو السحي وإنا حدوا اسمه
 طلبوا الذي أجري إليه غيوا
 والأكرمون حاكموه في أعماله
 مازال يبحث عن سرائر وهمه
 لوب الجلاء على كريم الجوهر ^(٤)
 وأصل في إدلاج ليل مقمر؟ ^(٥)
 كاهورة ونسيت صنع العبر
 يهما اقرا للدسكى الأعطير ^(٦)
 من قرقف صرف ويسك أذفير ^(٧)
 وشماله تجسرى بعشرة أبحر ^(٨)
 وبروقهن من النصار الأحمر ^(٩)
 فكانهم زجروا قداح المير
 فلقد حقل نفوسهن بمحجر ^(١٠)
 في الجود قص جياج ريح صرير ^(١١)
 فدعوه فيما بينهم : بمبذر
 ومن العناء طلاب عالم يقدر
 فمزوا الى كريم عليه مرفور
 حتى أجاب إلى السؤال المضمر

(١) النُّصُول : خروج الشر من خفيه . (٢) في الأصل «السود» . وهو تحريف .

(٣) الإدلاج السير أول الليل . (٤) انقضى . انقضى . (٥) النصار : الذهب .

(٦) الصرير : الريح الشديدة الهبوب والبرد .

يَفِرُّوْا إِلَيْهِ الْمُفْتَرُونَ لَعَلَّهُمْ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُلَاجِمُونَ لَعَارَةً
 مَسْتَشْقَى عِطْرَ الثَّاءِ بِسَمْعِهِ
 مَنِيْقُطٌ فَتَى يُصِيبُهُ نَفْسَةٌ
 يَسْمَى وَيَكْخُحُ ثُمَّ يُتَلَفُ مَا حَوَى،
 بِاللَّهِ نُقَسِّمُ : أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي
 لَوْ كَانَ مَعْهُوْلَ الْمَفَارِسِ أَخْبَرَتْ
 فَدَ زَانُ تَحْبَرُهُ بِأَجْمَلِ مَنْظَرٍ
 مَا مَنَ لَتَزُوجَ أَوْ تَمْنَقَ عَسَجَانًا
 تَحْكِي أَنَابُيبُ السِّيرَاعِ بِحِكْمَةٍ
 وَكَأَنَّهَا الْخَطَاءُ وَرَقَ بِنَانِهِ
 لَا تَتَّبِعْ عِدَنَ هِمَمٍ لَهُ لَوْ أُودِعَتْ
 وَعِزَانُ يَتَحَفَّضُ مَسْلُومَ الطُّبَا
 إِطْرَافُهُ يُجَحِّشِي ، وَبُرْهَبُ صَحْنُهُ ،
 لَوْلَاكَ مَا أَنْتَبَهَ الْاَرَى بِمَنَامٍ^(١)

أَنْتَ الْبَوَالُ لَدَيْهِ ضَيْرٌ مَحْمَرٌ
 فَيَسْنُوهُ غَيْرَ عَحْرَمَاتِ الْأَنْهَارِ
 مَا كَلَّ طَيِّبَةُ تُسَمُّ بِمَخِيرٍ
 لِلشُّكْرِ فِي عَقْدِ الْمُطَامِعِ يُسْعِرُ
 عَادَاتُ أَرْوَعٍ لِلْأَنَامِ مَسْعَرُ
 حَسِبَ وَلَا نَسِيبَ لِمَنْ لَمْ يُشْكِرْ
 عَنْهُ شَمَائِلُهُ بِطَيْبِ الْعُنْصُرِ
 وَأَعَانَتْ مَنَظَرَهُ بِأَحْسَنِ تَحْسِيرٍ
 كَطَلُوقٍ بِالْمَكْرَمَاتِ مَسْوَرٍ^(٢)
 فَعَلَّ الرِّمَاحَ تَخَاطَرَتْ فِي "سَمَاهِرٍ"^(٣)
 لَكِنْ بَلَاقَتُهَا كَلَامُ الْمُنِيرِ
 عِنْدَ الْكَوَاكِبِ لِأَقْدَامِهَا "الْمَشْتَرَى"^(٢)
 وَبِقِيَمَتِ أَصْلَابِ الْقَنَا الْمُنَاطِرِ^(٢)
 وَالسِّيفُ عَذُورٌ وَإِنْ لَمْ يُشْهَرِ
 حُلُطَتْ بَطُونٌ صَعِيدُهُ بِالْأَطْهَرِ

(١) سمير : قرية في الحفة تحب إليها الرماح .

(٢) المناظر : المتن .

(٣) المناسم : الأخطاف .

وسواهم "لبسات نعش" لحطها^(١) وخفافها على "بنات الأوبر"^(٢)
فانتك أمثال السعالي زوجت^(٣) أشباح رُجانٍ بكنة "عَبَقِر"^(٤)
غصوا النجوم على المرى وتعلموا^(٥) خوض الظلام من المظلي الزور^(٦)
لا ينظرون وصائبهم وشعوبهم^(٧) إلا بمرآة الصباح المسمي^(٨)
لم يلبسوا الأذراع إلا ريبة^(٩) لا خيفة من أبيض أو أسمر^(١٠)
إن لم يُبحوا في ذراك ماضي^(١١) لكفيل كل مهتدي ومبشر^(١٢)
جدد "بنوروز" الأعاصم رتبة^(١٣) سمت "المجرة" أو هوى "الأنسير"^(١٤)
وأسرخ سوامك في رياض سادة^(١٥) وعميم عُشب بالعلاء منور^(١٦)
فاذا وردت فاء أذهب موريد^(١٧) واذا صدرت فروح أمسج تصدير^(١٨)
أهديت من كلي اليك نجمة^(١٩) غراء تسترعى حين المزهري^(٢٠)
ولو أدخرت المال أو أبقيته^(٢١) يوما أنت مابيض وبأصفر^(٢٢)

- (١) السوام : النوق الصامرة ؛ وبنات أوبر : ضرب من الحكاة تشبه العلقاس أو الفئ ولون
كلون التراب . (٢) السعالي : النيران . (٣) عقر أرض يقال إنها مملوءة
بالبحر . (٤) في الأصل : « المظ » . (٥) الوصاف : المرمى ، واحده .
وصب — بكسر الصاد — . (٦) الشعوب : فقير اللون من السفر . (٧) الأبيض
والأسمر السيف والرمح . (٨) يشير إلى كوكبي : هما النسر الطائر والنسر الورع
(٩) المزهري : النور . (١٠) في الأصل هكذا « أحب » والأبيض والأسمر : الفضة
والذهب .



وقال بمدح عميد الملك أ. انصر^(۱) [محمد بن] منصور بن محمد الكندري وزير
طغرل بك عند وصوله إلى العراق في محرم سنة خمس وخمسين [بعد الأرمائة] :

أ كذا يحاري ودكلى فريي	أم هذه شيم الطير العيس ^(۲)
فصوا على حديث من قتل الهوى	إن التامى رَوْح كل حزين
ولئن كنتم مشفقين فعدون	بمصارع ^(۳) "المندري" ^(۴) و"المجنون" ^(۵)
فوق الركاب ولا أطبل مشها	نل ثم شهوة أنفيس وعيون
هزرت قدودهم وقالت للصبيا	هزأ : أعد البان مثل غصوني ^(۶) !
وكأنا نقلت مآزرهم إلى	جدد اخي ^(۷) "الألفاء" ^(۸) من "يرين" ^(۹)
وراء ذباك القسلي مسورد	حصصاؤه من لؤاؤ مكنون ^(۱۰)
إلى بيوت الحمل بين شفاهم	مصمومة أو حنة الزرحون ^(۱۱)
نرمي بينيك المحتاج مقلبا	ذات الشمال بها وذات يمين

(۱) الزيادة عن وفات الأعيان حيث استوجب تاريخ هذا المذبح . (۲) الكندري والمحرور
عمرو بن حرم عاشق عمراء بنت عمه ، المنسوب إلى بقعة في قرية : وقيل بن الخوخ عاشق ليل . (۳) الجدد .
ما أسترقت من الرمل . (۴) الألفاء : جمع قفا وهو القطعة من الرمل . ويريد : موضع بأصقاع
البحرين معروف بكثرة رماله . (۵) الحصاء : الخصى للصدار . (۶) الزرحون : الخمر

(٣)	(٢)	(١)
من "بارق" حياً على "جبرون"	لو كنت "زرقا" بامة	ما رأت
(٦)	(٥)	(٤)
أرق بلسل ذوائب وقرون	شكواك من ليل التمام وإنما	
فالدماغ دمي والحسين حيني	ومعنى في الوجد قلت له : أشد	
جاء الصبا وشفاة العشر	ما ناهي - إذ كان ليس بناهي -	
ما أنت أول حازم مفنون	لا تطرقن نجلا للومة لاثم	
(٧)		
وهوى بين جوانحي يصيني؟	أسموهم - وهم الأجانب طاعة	
فبأي حُكم يقتضون رهوني؟!	دبي على غياتهم ما يقتضي	
حق لقد طالبته بصمين	وخيبث من غلي الفرار اليهم	
(٨)		
إن العزيز عداؤه الملووب	كل السكال أطبق إلا فلة،	
عاز على دنياهم والدين	يا صين مثل قدالك رؤية منير	
(٩)		
متكونون من الحما المسنون	لم يشبهوا الإنسان إلا أنهم	
طهرتها فترحت ماء جفوني	تجس الميون فإن رأيتهم مقلتي	

- (١) رقاء بامة : امرأة مشهورة بجملة صرها وكانت ترى ما يبدو ثلاثة أيام راسها حذام
 - بالناء حل الكسر - (٢) بارق : ماء بالمرق وهو الخدين القادسية والبصرة وهو من
 أعمال الكوفة . (٣) جبرون : اسم دمشق عديداً - وفي ذلك أقوال كثيرة يرجع إليها في مطالها - .
 (٤) ليل التام : - بالعكس - أطول الليال . (٥) الذوائب : شعر البواهي .
 (٦) القرون : التداثر . (٧) كتب بجانب هذه الكلمة على هامش : « أصل هذه
 القافية لم يكن ظاهراً » . وهذا يدل على أن الناصح أثبت هذه الكلمة من عبده ، ونحن نرجح أن يكون
 « يصيني » لملاحظة لكلمة « طاعة » في الخطر الأول . (٨) في الأصل « إلا » وهو مخرف .
 (٩) إلخ : الخيل - وسهل الهمة للضرورة - .

أنا إن هم حَبِبو الذخائر دونهم وهم إذا عتوا العصائل دوني
لا يُشِيت الحساد أن مطالي عاذب إلى صـمقة المعبون^(١)
لا يستدير البسر ولا عدا أبصرته في الصمر كأنعرجون^(٢)
هذا الطريق المحب زاهر تافى^(٣) واليم قاذف تُنكي المشحون
فدا "عميد الملك" حلاً ربهه طعيراً فحل الطائر الميمون^(٤)
مَلِكٌ إذا ما العزم حث حياته مريحت بأرهر شايح العيرين
يا عمر ما أنصرت ورق جيبه إلا آفتصاني بالسجود جيفي
يملو الوطر في فواحي دسنة^(٥) والمرج بلردجي وليث عرين
عمت فواصله البرية فالتقى شكر العسى ودعوة المسكين
قالوا - وقد شتوا عليه عارة - : أصلات جود أم قصاء ديون
أما حرائر ماله وساحة فاستوهبوا من علمه المحزون
صكرم إذا استغفنه عوانه :^(٦) منع^(٧) الله كالمسع للماعون !
ما الرزق محتاج مرصته إلى^(٨) طيب وليس الأحر بالمسوين
لو كان في الزم العديم بطلت منه الكور إلى بدى "قارون"

(١) الصمر : المراك ، والمعرجون : أصل المدق الذي يروج وتقطع منه الشوايح فيبي على الحل
ياما . (٢) الحب : الواصح . (٣) العرس : الأصب . (٤) القدست :
المجلس ، أو هو صدر البيت . (٥) اللهو : جمع لهو وهي أجزل العطايا ، والماعون :
الزكاة . (٦) العرمة : ساحة البيت .

وإذا أمرؤ فعدت به هماً
أقمت أن ألقى المكارم عالماً
شهدت علاه أن عَصْرَ ذَاتِهِ
ساس الأمور فليس تُحَلَّى رَغَةً
كالسيف رونق أثره و منه
ومضاؤه في حسنه المسنون



وقال يمدح الوزير أبا نصر محمد بن محمد بن خبير، وبهتة بوزارته للخلافة،
وأعذه إليه من واسط في سنة خمس وخمسين [صد الأربعمائة]، ويرخص تأبن
دارست الوزير وأبن حصين الكاتب .

بحاجة قلب ما يُفبق غرورها
ومين إلى الأطلال تُرجى صحاتها
أكلفها عطلا على كل منزل
وما تجمع العين التومم والبكا
وقفنا صفوا في الديار كأنها
يقول خليلي والظباء سواح :
لئن أشبهت أجسادها وحيونها
لقد خالفت أعبارها وصدورها

فَبَا عَجِي مَهَا بِمُذْ أَيْمَهَا وَيَدْفُو عَلَى دُعِيرِ الْيَا قُورُهَا
 وَمَا دَاكَ إِلَّا أَنْ غَزَلَانَ «عَامِي» يَتَقَنَّ بَانَ الزَّائِرِينَ صُقُورُهَا
 أَلَمْ يَكْكِيهَا مَا قَدْ حَتَّهُ شُومُهَا عَلَى الْقَابِ حَتَّى سَاعَدَتْهَا بِدُورُهَا
 نَكَّصْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ خَوْفَ إِنَائِهَا قَا مَالَهَا قَدْ عَسَوَ ، نَوَالٍ ، ذُكُورُهَا
 وَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى عِدَاةَ نَظَرْتَا أَنْتَكَ سَهَامٌ أَمْ كَكُوسٌ تَدِيرُهَا؟
 وَإِنْ كُنَّ مِنْ تَبِيلٍ مَا بَيْنَ خَفِيفُهَا ^(١) وَإِنْ كُنَّ مِنْ نَحِيرٍ فَأَيْنَ سُرُورُهَا؟
 أَيَا صَاحِبِي أَسْتَادَنَا لِي نَحْمَرُهَا ^(٢) فَقَدْ أَدْنَتْ لِي فِي الْوَصُولِ خَدُورُهَا
 هَبَّاهَا نَحْمَافَتْ عَنْ حَبِيلِ بَرُورُهَا فَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْجِبَالِ يَزُورُهَا؟
 وَقَدْ قَلَّتْ لِي : لَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَنَّةٌ ^(٣) أَمَا هَذِهِ مَوْقُ الرَّاكِبِ حُورُهَا؟
 فَلَا تَحْسَبَا قَلِي طَلِبَتَا فَاثِمَا ^(٤) مَا لِلصُّورِ مَجْنُونٌ وَهُوَ بِهِ أَسِيرُهَا
 بِمَزْزَعٍ عَلَى أَهْمِ الْخَوَامِيسِ وَرَدُّهَا إِذَا كَانَتْ مَا بَيْنَ الشِّفَاءِ عَدِيرُهَا
 أَرَأَيْتَ «الْحَمَى» قُلْتُ لِي : بَأَيِّ وَسِيلَةٍ وَصَلْتَ إِلَى أَلْ صَادَقَتِكَ نَمُورُهَا
 وَمَا لِي بِهَا عَمٌّ ، فَهَلْ أَمْتُ عَالِمٌ : أَلَمْ أَوَاهِهَا أَوَّلَى بِهَا أَمْ نَحُورُهَا؟
 يَطِيبُ السِّمِّ الرُّطْبُ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ وَمَا كُلُّ أَرْضٍ يَسْتَطَابُ هَجِيرُهَا
 وَأَنْ فَرُوعَ الْبَانِ مِنْ أَرْضِ «يَشَّة» ^(٥) حَيْبٌ إِلَى طُثُهَا وَخَرُورُهَا

(١) الخفيف : دوى صوت السهام . (٢) حمر : جمع حمار وهو كل ما عصى الرأس .

(٣) أهم الخواميس : الإبل العاشق ترد في اليوم الزاح لظلمتها . (٤) جنة : موضع معروف

بكتلة الأسود .

أَلَدُ مِنْ الْوَرْدِ الْخَفَى غَرَارُهَا وَأَحَلَّ مِنَ الشَّهِيدِ الْمَصْنُوعِ بَرِيرُهَا^(١)
 عَلَى رَسْمِكُمْ فِي الْحَبِّ، إِنَّا عَصَابَةٌ^(٢) إِذَا طَفَعَتْ فِي الْحَبِّ عَفَّ صَمِيرُهَا
 مَوَاءٌ عَلَى الْمَشْنَقِ - وَالْمَجْرَحَةُ - أَلْقَتْ عَصَاهَا أَمْ أَجْدُ نُكُورُهَا
 لِمَعْرُكٍ مَا يَحْمَرُّ الْعَوَانِي بِقَادِرٍ عَلَى دَاتِ ضَمِيٍّ وَالْمَشِيبُ بِدِيرُهَا
 وَمَا الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ إِلَّا كَوَاكِبُ مَطْلَعُهَا رَأْسِي وَفِي الْقَلْبِ نُورُهَا
 ضِيَاءُ هَدَانِي فَأَخَذْتُ لِمَا جِدُّ مُهَوِّلُ الْمَعَانِي طَرْقُهُ وَوُجُورُهَا
 أَجَابَ بِهِ أُمَّ الْخِلَافَةِ إِذْ دَعَتْ وَدِيرًا فَكَانَ مِنْ أَجْنُ صَمِيرُهَا
 بِهِ غَضٌّ نَادِيهَا وَأَشْرَقَ مَعْدُهَا وَأَصَمَ وَادِيهَا وَسُنَّتْ نُفُورُهَا
 تَبَاقَى بِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ خِيَامُهَا وَتَزَمَّى لَهُ يَوْمَ الْمَقَامِ قَصُورُهَا
 وَقَدْ خَفِيتُ مِنْ قَبْلِهِ مَجْرَأُهَا فَأَظْهَرَهَا حَتَّى أَفْرَكَ كَفُورُهَا
 لَهَا رَأْيُهُ إِلَّا تَمُوتُ لَآئِي يَرْصَعُ مِنْهَا تَأْخُهَا وَسِرِيرُهَا
 وَلَا عَجَبُ أَنْ تَسْتَطِيلَ عِمَادُهَا وَهَذَا الْهَامُّ الْأَرْمَحِيُّ وَدِيرُهَا
 قَلَّ قَلْبِي أَلَى : كَيْفَ شَتَّى تَقَلَّبِي^(٣) فِي يَدِ عَجَلِ السَّاعِدِينَ أُمُورُهَا
 بِدُعَيْتِ بِالْمَكْرُمَاتِ وَتُحْمَحْتُ وَمَا الطَّيِّبُ إِلَّا بِمَسْكَا وَهَبِيرُهَا
 إِذَا كَانَتْ خَاتَمُ الْخِلَافَةِ حَلِيهَا^(٤) فَأَيَّ أَفْتَحَارِ سَتَرِيذِ غُورُهَا

(١) البربر : أزل ما يظهر من عمر الأراك . (٢) الرسل : ارضق والتزود .

(٣) العجل : الصمم . (٤) الخاتم : الخاتم .

وما صيغ لولا مصمماً يسوارها ولا صين لولا مبيكاه حبرها
أما في صدر الوزارة بُذرت به كُتُبها حتى استنحتت دُورها
لوث وجهها عن كل طالب مُتعة إلى حاطبٍ يحل عليه سُورها
ومن ذا "كفخر الدولة" استامها له وما ككل نجم في السماء منيرها
آلات رأينا في مجالس عزها ^(١) محالس تملأ بالآلاء صدورها
كانت على تلك الأرائك ضيفها ^(٢) له تأملت لا يحاب زيرها
إذا مثل الأفوام دون عمرت تساوى به ذو طيشها ووقورها
نكاد لما قد ألبست من سكية ^(٣) ترف على تلك الرءوس طيورها
دعوا المجد للزاق إلى كل قلة ^(٤) يشق على القود الدول حُورها
لذي الخطرات المخبرات يقينه بمسقل الحالات ماذا مصيرها!
ألم تعلموا أنب العائم في الثرى وإن الرأفة في الشباب وُكورها
وقد علمت أبناء "هاتم" كلها ^(٥) بأى ابن هم قد أُمِرَ مَيرها
"مكتل الآراء" لو زاحموا به ^(٦) جبال "شروى" لأرجحت صُورها
مقيم بأطراف المكارم سائل وكتب بنى الحاجات : أين مسيرها!

(١) يريد « الآد » تخفف الضرورة . (٢) القامة : صوت الأسد . (٣) القلة :

رأس الجبل . (٤) القود : الخيل الحسناء والمندرج . (٥) امرير :

الجبل المحكم القتل . (٦) أوجحت : طالت واهتت .

جرى لفقهُ ربُّ الناس خيرَ جزائه
 وأسقى حياذا سِرّاً بالبأس والهدى
 تنافس من عبياء دارٍ "ربيعية"
 تخطّت شعوباً من ذؤابة "حامري"
 وساعدها من آلٍ "جونة" ^(٢) عصبة
 حماة السيوف والرماح يحميها
 قبايسم السمر الطوال يحميها
 وأقنية مثل الروابي يحميها
 إذا طرّق الأضياف غنت كلابها
 فدخلت "البحريدي" ^(٣) حتى تراجعت
 وكادت لها "بغداد" يوم تطلعت
 فلم تكن إلا هجرة "يثريّة"
 فله شمس، مغرب الشمس شرقها
 أصلت إلى بسم الوزارة رُوحه
 ركائب تحدي بالمكارم عيورها
 من الساريات القاديات عزورها
 و"نكر" بأنواء يفيض نيرها ^(٤)
 لها العرّ حامي واسع خفيها
 إذا توب الداعي يمز بصيرها
 وأحشاء ذؤاب الفلاة ليورها ^(٥)
 ومقرّبة الحيل العناني سسورها
 ومثل الجبال الراسيات قدورها
 وناحت بشجوشاتها وجورها
 اليهن آكام "العراقي" وقورها ^(٦)
 تسير مغايبها وتجمع دورها
 حقيق على رهط "البي" شكورها
 وفي حينها شامت طلوعاً دورها ^(٧)
 وما كان يُرى عنها ونسورها

(١) النكير: اللقيط الصافي . (٢) حومة: موضع نورس، ونعيم جونة منسوبون إليهم .
 (٣) ذؤابة: جمع ذئب . (٤) البحريدي: حبل في الحائط الشرق من دخله من أعمال
 الموصل . (٥) نور: جمع نارة وهي الحبل المقطع من الجبال وهي الصخرة العظيمة .
 (٦) الدورور: الطلوع .

أقامت رمانا صد ضرك طامشا ^(١)	وهذا الزمان قُرُها وظهورها ^(٢)
من الخلق أن يُحَيِّي بها مستحضا	ويُرَعِّها مردودة مستنيرها
إذا ملك الحسناء من لبس كعؤها	أشار عليها بالطلاق مُشيرها
أطنَّ ابنُ "دارست" الوزارة تلعه ^(٣)	"هارس" قد صُدَّتْ عليه بدورها ^(٤)
وإن هضاب المحمد ليست بمرتقى	لأحشف كاني الحافرين سُورها ^(٥)
أما يكن في نسج "نُوج" شاعل ^(٦)	له عن نعاطي رتية لا بطورها ^(٧)
أقول وقد وراه عنا حجابها :	رويدك دون العماشات سُورها
وأطلقه بآبن "الحصين" مفاهة	ألا خاب مولاها وساء عشيرها
فأعذى إليه رأيه فأما ده	كما أهلك "الزباء" يوما "قصيرها" ^(٨)
وهل نجه الهاوى سوى دبرانها ^(٩)	وهل ريحها الموجاه إلا دبورها ^(١٠)
وأطربه تحت الزواق نُهاقه ^(١١)	وليس يروق الأثر إلا حميرها ^(١٢)
وما كان طي أن للذئب وقصة	وقد حرأرساں الأمور حضورها ^(١٣)

- (١) الطامش : الحائض . (٢) القُر : الظهور من الخبيص ، وفي الأصل « قُرها » وهو تحريف . (٣) التلع : ارفع من الأرض . (٤) بدور : جمع دارة وهي كبيس فيه عشرة آلاف درهم . (٥) الأحشف : الذي تبنى فده كل واحدة من أحبها بأصابعها . (٦) نوج : مدينة هارس تصعب حياتها من السكان ذات أنوار حسنة . (٧) لا بطورها : لا يقرب منها . (٨) الزباء : لقب ملكة الجيرية وقصته مع صبيح بن سعد مشهور . (٩) الدبران : سور القصر . (١٠) الموجاه : الريح التي لا تستوى في هبوبها ، والدبور : الريح الغربية . (١١) في الأصل « هامة » وهو تحريف . (١٢) الأثر : جمع آثار وهي الأثر من الخير . (١٣) الأرساں : الحد ، واحدها راس . (١٤) حضور : الأسد .

فَأَرْضُ رُعَاءِ الْبَهِيمِ إِلَّا تُقَرَّرَ
 وَلَا تُلْقَيْنِ الْبَاسَ عَدَّ احْتِقَارِهِ
 بَوْدَى لَوْلَا قَيْتُ مُحَمَّدٍ تَائِبًا
 وَلَكِنِّي أَبْعَدْتُ فِي الْأَرْضِ مَذْهَبِي
 وَهَجَّجْتُ بِي عَنْ أَرْضِ "بَغْدَادَ" دِلَّةً^(٤)
 لِأَمْنِهَا نَعْلُو الْجِيَادِ سُورُجُهَا
 فَكُذِّتْ بَأَنِّ أُنْسِي لَذَاكَ فَصَاحَتِي
 تَرَكْنَا رُبِّي "الزُّورَاءَ" يَتَرَوِّحِلَامَا
 وَقُلْتُ : بِسَلَادُ اللَّهِ رَحْبُ فُصْحَةٍ
 وَقَدْ تَرَكْتُ الْأَسَدَ الْبِلَادَ تَرُهَا
 أَهَامَتْ بِشَوَاكِ الْبِلَالِ مُنِيعَةٍ
 بِؤْرُخٍ مِنْ مِيلَادِ سَعْدِكَ عَقْرُهَا
 فَدُونَكِهَا لَتَسَاحُ يُنْشَاغُ دُرُهَا
 وَقَدْ زَادَهَا حَسْبًا لِعَيْنِكَ أَنَّهَا
 يُعَقَّرُ بَابٌ لَا يُبْلُ عَقِيرُهَا
 أَلَا رِبَا حَرًّا لَخَطُوبٍ صَعِيرُهَا^(١)
 مُنَاقِبَ أَسَدِيهَا لَهُ وَابِيرُهَا^(٢)
 لِإِعْزَازِ عَيْسٍ قَدْ جَفَاها عَذِيرُهَا^(٣)
 كَوِخْزَمَانِ السَّمْهَرِيِّ حُصُورُهَا^(٤)
 وَبَلْتَمُ الْحَرْفَ الْعَلَنَدَةَ كُورُهَا^(٥)
 سَوَى أَنَّ طَبْعًا فِي الْحَمَامِ هَدِيرُهَا^(٦)
 جَنَادِبٌ يَلْعُو فِي الْهَجِيرِ صَرِيرُهَا^(٧)
 فَهَلْ مَعْجَزَى الْأَفْوَصَةِ اسْتَجِيرُهَا^(٨)
 إِذَا مَا كَلَابُ الْحَيِّ بَلَغَ حَرِيرُهَا^(٩)
 مَعْكُورَةً أَيَامُهَا وَشُهورُهَا^(١٠)
 وَتُخْصِي بِأَعْمَارِ النُّسُورِ دُهورُهَا^(١١)
 "قَرَزْدُهَا" عَوَاصِهَا وَ"حَرِيرُهَا"
 عَلَى مِصْمَعِي "دَاوُدَ" يُتَلَّى "رَبُّورُهَا"^(١٢)

(١) أسدى الثوب : جعل له سدًى . (٢) أمار الثوب : جعل له يرا وهو ضد أسدى .
 (٣) المدير : الصير . (٤) هجج بى : زجج . (٥) السمهرى : ارفع —
 مسوب لى سمهرى بلدة بالحيرة . — (٦) الحصور : الأسر . (٧) الحرف
 العنداء : الناقة الصاعدة بالطريقة . (٨) الكورد : الرجل . (٩) يزر : يشب ؛
 راحلاد ، الجراد . (١٠) الهجير : شدة الحر . (١١) صريرها : صوتها .
 (١٢) الأفوصة : عجم الهجاجة والنعامة .



وقال يمدحه ، ويهينه بعوده الى الوراء مد أن عزّل عنها :

فد رحع الحق الى نصايه	وانت من كل الودي أولى به
ما كنت إلا السيف مته يد	ثم أعادته الى قسرايه
هزته حتى أصبرته صارما	روقه بغيه عن ضرايه
أكرم بها وزارة ما سلمت	ما استودعت إلا الى أربابه
مشوفة إليك مذ فارقتها	شوق أنى الشيب الى شبابه
مثلك محسود ولكن معجز	أن يدرك البارق في صحابه
حارها قوم ومن هذا الذى	يخرج لنا حادرا من عابه
يدى أبو الأشبال من زاحته	في خبيبه بظفيره وثابه
وهل سمعت أورايت لايما	ما طع الأرقم من إهابه
لا تحسبا لموا الحديث ما حبا	حما قضاء الله في كتابه
من النسيم غاديا ورائها	لا يزلنى الأصم من حضابه
وليس يطفى أحدا قياده	أمر ، لسان المجده من خطابه
تفسدوا لما رأوها صعبة	أن ليس للجوسوى عفايه

(١) الفراغ غدا ليل . (٢) الأرقم . عثمان . (٣) لإهاب الخلد .

(٤) في الأصل «حما» وهو تصحيف . (٥) الأصم : تيس الخيل يتصم .

إن الهلال يُرَجَى طُلُوعُهُ هـدَّ السَّرايرَ لَيْلَةً أَحْتِجَابُهُ ^(١)
 والشمس لا يُؤَمَّسُ مِنْ طُلُوعِهَا وإن طَوَّاهَا اللَّيْلُ فِي جِلْسَابِهِ
 ما أَطِيبَ الْأوطانَ إِلَّا أَنِهَا لِسَرٍّ أَحَلَّ أَثَرُ اغْتِرَابِهِ
 كم عَوْدَةٍ دَلَّتْ عَلَى دَوَامِهَا، وانْجَلَّدَ لِلْإِنْسَانِ فِي مآبِهِ
 لو قُرِبَ لِلدَّرِّ عَلَى جَالِبِهِ ما بَلَغَ لِلنَّائِصِ فِي طَلَابِهِ
 ولو أَقَامَ لِأَزْمَا أَمْدَانِهِ لم تَحْكُنِ التَّيْجَانُ فِي حِسَابِهِ
 من يَمُشِقُ الْعِلْيَاءَ بِأَقَى عِنْدَهَا ما لَقِيَ الْهَبَّ مِنْ أَحْيَاةِ
 طَوْرًا مَسْدُودًا وَمَوَالًا مَرَّةً وَلَيْتَهُ السَّوَامِقُ فِي ضَابِهِ
 وَرَبِّهَا أَغْنَاكَ الَّذِي تَأْمَلُهُ ^(٢) وَاصْبَحَ الْخَوْفُ مِنْ أَصْبَابِهِ
 ما لَوْ لَوَّ الْحَرُّ وَلَا مَرَحَانُهُ إِلَّا وَرَاءَ الْهَوْلِ مِنْ عُجَابِهِ
 ذَلَّ «تَعْمُرُ الدَّوْلَةَ» الصَّعْبُ الَّذِي وَعَلِمَ الْأَيَّامُ مِنْ آدَابِهِ
 وَأَمْسَحَ لَمْ يَدْرَ لَهَا يَأْمَرُهُ إِلَّا أَتَى الْعُلَاةَ فِي جَوَابِهِ
 يَكَادُ مِنْ تَهْذِيبِهِ أَحْلَاقُهُ أَنْ يَسْتَرْدَّ الْعَدُوَّ مِنْ ذُنَابِهِ
 فَدَ طَاطَاتُ إِيْمَانِهِ أَعْتَقَهَا خَاضِعَةً تَسِيرُ فِي رِكَابِهِ
 كَانَهَا عَصَابُ مِنْ حَلَالِي نَوَابِهِ أَوْ خَائِفِي عِقَابِهِ

(١) السراير : آخر الشعر .

(٢) اغناس : صعب وصار عويصا ، وفي الأصل : «اغناس» وهو تصحيف .

إن أحطأت وأصليت اعتنارها وإن أصابت فهو من صوابه
 يا ناشد الجود وقد أصله مالك لا تبعه في جنابه؟
 حيث أقام أصر الناس البدي ثمير ككفاء إلى قبابه
 ترى ومود الشكر حول يته كأنها الأوتاد في أطنابه
 ما ثوروا الآمال من صدورهم^(١) إلا أناخت بضاء بابيه
 وكيف لا يهوى الرجاء ربه وليس مرعاه سوى أعشابه
 قلله أیدی المحكر مات إذنه فرقت من طرق حجابيه
 لا تسئل عن مدى معروفه أو تسئل الوحي عن مصابه؟^(٢)
 يكفيك ما يسطه من بشره أن تطلب الإذن إلى حجابيه
 يطلى تكرير السؤال ومده والدرجيات على أحلابيه^(٣)
 هو الذي أعلاله من حسنها كأنما أشنع من ألقابه
 من حسب التودد في محبيه ونسب الليلاء في لبابه
 كالسمهري عزمه لو لم يكن يتقم عند الرمح بأضطرابيه
 شكرا وزير الوزراء تسترد أصعاف ما بقت من وهابه
 قدمت كالغيث أصاب ظامنا سوره الخداع من سرابيه
 كم ساجد لما سموت طالعا كأنه صلى إلى محرابيه

(١) ثوروا الآمال: ما جوهوا ويطولها نائرة. (٢) الوحي: أزل الخمر. (٣) بياض: مذهب.

وصائم رؤيك قد أغته عن	طعامه طيبا وعن شرابه
ولو أطلق الدستُ مبعالسي	مستقيلا يخال في أنواه
كل حشاه فلقا حتى أحتي	في صدره من كان من آرايه
ألت و نماء مطمئنة	تُحْكَم الفؤاد في أطرايه
تساعد الدنيا على زيتها	وتطلب الدهر على أحشاياه
ألفت مصاها وأرتمت ركابها	في سُرد الوادي وو شعايه
فد أغنى المارن من خشايه ^(١)	ورُوح الفارب من أفتايه ^(٢)
على يدك المرتجى إسمائها	تاب مرابُ البين من نُعايه ^(٣)



وقال أيضا فيه ، ويذم ابن دارست ، ويدكر مصير هذا الى العراق من البلاد

الغلباء ، وهذا من السفلى :

قالوا : وزيران ، هوى نيمُ ذا	ونجمُ هذا قد علا طامعا
كذلك الدهر يرى خافصا	طورا وطورا قد يرى راصا
قلت : قياسٌ وبحكم زيرج ^(٤)	جوهرة لا يقبل الطامعا ^(٥)

(١) المارن : الألف . (٢) الخشاش : خشة تفرس أم العير . (٣) الفارب :

الكامل . (٤) أفتاب : جمع فتب وهو الرجل على قدر النام . (٥) الزيرج : الذهب .

(٦) في الأصل «الغالب» وهو تصحيف .

هذا أتى من "أبيد" ساميا وذا أتى من "فارس" خاصدا
 كم بين من ولى من فوقها فقرر في سرورها وادعاء
 وبين من رث من تحتها فقرر من ذروتها واقعا
 طريح الباطل بيننا ونستعيد الطاهر الدائم
 ابن "جهير" وابن "دارستكم" ماى لفظ يعجب السامعا
 أليس مطسوعا على قلبه من طن نيسا أسدا رائعا!



وقال يمدح ولده عميد الدولة، ويهتبه بالخلع عليه وأستعلافة على الوزارة :
 قصد بأن عذرك والخطب مودع وهوى النغوس مع الموادح يرفع
 لك حيثما سميت الركائب لعتة أترى الدور بكل وادٍ تطلع!
 لله مطوى على زفراته لم يقض من ظمأ ولا هو يقق
 قربت أمانى الصوس وعنده أسأل تحب به الركائب وتوضع^(٢)
 ونات مطارح قلبه عن سمعه فالعادلون بين حصرى ظن^(٣)
 ما خاف في طمى الصباية ضلة إلا ودنته البروق اللع^(٤)
 في الطاعنين من يلقى ظمى له الـ أحشاء مرعى والماتى مكرع

(١) آمد : بلد قديم حصين يحيط به كثرة من الدجلة كالحلل . (٢) حب والإبصار :
 صرامه من السير . (٣) حصرى : حياة . (٤) الفلج : التي في شيا غمرته العرج .

ممزوج أطراف الجبال، رقبته
 عهد الحبائل صائدات شبيهة
 لم يسد حامي يريه أنى أنا
 وإذا الطيور إلى المضاجع أرسلت
 ويح الأنى أنصبوا العلم وعندهم
 بلحوا إلى عز الخلد وفي الحنا
 حصل في قباهم اللواتي رفعوا
 لهم مصيف في الفؤاد ولو سقى
 يا كاسر النجلاء ترسل نظرة
 لسوى أسنتك المين مضاعف
 لى حيلة في كل راح مغرض^(١)
 أطيب بأطلال "الأراك" ونفحة
 ومواقف لم ألقى موتى واحدا
 لولا الذين اليد من أوطانهم
 آنست من أطلالهم ما أوحشوا
 حذر عليه، والبيور البرقع
 وكوداب، فهو لكل حيل يقطع
 حرم الكلام له، لسانى الإصع
 بحجة منه فبني تسمع
 بين المهاجري ديمة^(٢) ما تطلع
 بيت أمر من الخلدور وأمع
 مبيدة أطناهن الأضلع^(٣)!
 ماء الوصال لكان فيه صريح
 خطفا كلحظ الريم وهو مروع^(٤)
 ولير أسهمك السوايح^(٥) تصع
 لو أنه في غبر فوسك ينزع
 باتت بمراها الرجال تصوع
 فيها ولم أخفر بئيل يشفع^(٦)
 ما كان يملصكى المصاء^(٧) البلقع
 وحفظت من أيامهم ما ضيعوا

(١) الحيلة: الخطة المأتممة . (٢) الريم — ريمز — القفال . (٣) السوايح :

الندع . (٤) المنرض : الذى يصيب المنرض وهو المدف . (٥) البلقع : القمر .

ورضيت بالمهدي إلى تميمهم
ولقد حلت حبي الظلام بفتية
قروا الموم بجسومهم ونهوسهم
وسروا بأشباح تجاوزها الردى
لافت بهم حوص المهارى مثلاً^(١)
و حيث لا ربح الحداة مرقد^(٢)
فلفت بهم فلق اللديج كأنما
فس للهرب لحومها بنحومها
منباريات النماء كأنما^(٣)
وبلى "عميد الدولة" أغشعت ما
من حنة الطل انغايئ ومهل الـ
والعاديات الساريات يرقها
ما زال يقهما العلاء حذبة
إلى الحب بما تيمر يفسع
ألفت وحوهم الجسوم الطمع
ويطوبها نسواهم ما تشبع
اذ لم يحكى فيها له مستمع
لاقي مارحها الترى والسريع^(٤)
حوق اهلاك ولا الحين مرشح
طئت مياطهم أراقم تسمع^(٥)
فتناث اثابها والآشع^(٦)
وصعت رهرة سوقها والأذرع
أصاؤها حتى هابها المريج^(٧)
عذب المصفق وأحساب المريج
ونابها يسقى الرجلة ويرضع
حتى علمنا ما الأعر الأروع

(١) - جمع أحوص وحرماء وهي التي عارت عينا . والمهاري : جمع مهريه وهي الإبل
المسوية إلى مهرة من حيدان وهي تحاشب نسق الخيل . (٢) الله مع . حصى بهن سبع وهي
رخوة إذا فشت أصب . (٣) الرجل . الصوت . (٤) في الأصل "فتين" .
(٥) أناج : جمع نيج وهو ما بين الكلام إلى الظاهر . (٦) أنع : جمع مع وهو المفصل بين
الكف والساعة ، والداق والقدم . (٧) القاء . لير المريج . (٨) أصاء : جمع صو وهو اصبا
المهرون من السير .

يَحْتَنِي مَهَامَ النِّمِّ فَهُوَ مَسَالِمَا وَمَحَارِبَا بِنُوَالِهِ يَشْدَرُعُ
 غَرَسَ الصَّنَائِعَ فَأَجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا سُكْرًا، وَكُلُّ حَاصِدٍ مَا يَزْرَعُ
 عِيدَانُ مَحِيدٍ لَا تَلِينُ لِنَاسِيٍّ وَجِبَالُ عَزٍّ مَرُوءَهَا مَا يُقَرِّعُ^(١)
 وَمَسَاقِبُ يَفِيضُ لَهَا مَنَعَتٌ فِي حِكْمِهِ وَيَجِيئُهَا مُتَلَبِّعٌ^(٢)
 كَمْ أَزْمَةٌ تَحْرِسَتْ رَوَاعِدُهَا وَبَحَايَةِ فِيهَا خَطِيبٌ مِصْقَعُ
 وَإِذَا الْمَطَالِبُ بِالْأَسَامِ تَعَثَّرَتْ ظَلَّتْ مُوَاهِبُهُ بَهْرَتٌ تُدْعِدُعُ^(٣)
 تَبِعُوا مَسَامِيَهُ ظَلَمًا أَبْصَرُوا بِسَدِّ الْمَسَافَةِ أَفْرَدُوهُ وَوَدَّعُوا
 إِنَّ الْمَالِيَّ صَبِيءٌ لَا تُنْطَلَى وَالْمَانُتَرَاتُ نَيْبَةٌ مَا تُصْلَعُ^(٤)
 يَقِفُ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَفَقْدَهُ حَازِرٌ مِمَّا نَسُنُّ لَهُ يَدَاهُ وَتَشْرَعُ
 إِنْ فَصَّرْتَ مُذَاحَهُ مِنْ وَصْفِهِ فَجِبَابُ الْبَحْرَيْنِ مَا لَا تُجْمَعُ
 قَلِقُ الْوَاحِظُ أَوْ تَقْسِرُ بِزَائِرٍ كَالْمَضْرُوحِ لِنَصِيدِهِ^(٥) يَتَوَقَّعُ
 هَسَاكَ أَبْلَجُ مَا وَرَاءَ ثَنَائِهِ مَلَأْنُ مِنْ مَاءِ الْبُشَاشَةِ مُتَرَعُ
 هُوَ قِبْلَةُ الْمَجْدِ الَّتِي مَا مِلَّةٌ إِلَّا وَتَسْجُدُ لَهَا أَوْ تَرْجَعُ
 تَنَاسَبُ الْأَهْوَاءُ فِي تَقْضِيهِ وَلَقَدْ نَوَّلَ فِي أَدْيَانِهَا يَتَشَوَّعُ

(١) المرد، حجارة بركة صلبة، واحدها سريرة (٢) في الأصل «ويجبرها» وهو تصحيف.
 (٣) تدعع تقول لها: دع دع وهي كلمة - ساكنة الآخر - تقول لشارع معنى قم وانمض كما يقال: لما.
 (٤) النية: طريق العقبة وهي المرق الصعب في الجبال. (٥) المضرووح: الصقر، أو النسر الضوئيل
 الجناح، وكلاهما مشهور بحفة البصر.

عَلِمَا أَنَّهُ الشَّمْسُ مَا فِي عَيْنِهَا رَمَدٌ وَلَا تَوْبُ السَّمَاءِ مَرَقُّهُ
 يَا دَهْرُ لَا تَعْرِضْ لِمَنْ آرَاؤُهُ فِي مَفْصِلِ الْحُلِيِّ تَحْرُ وَتَقْطَعُ
 لَطَفَتْ وَحُلُ فَعَالِمَا وَلَطَالَمَا نَزَحَ الْحَبِيعُ مِنَ الْمَرْوِقِ الْمَبْصَعِ^(١)
 وَلَهُ عِرَائِمُ صَاكِي عَيْنَا ذَرَعُهُ كَالسَّيْلِ عَصْرٌ بِهِ الطَّرِيقُ الْمُهَيَّجُ^(٢)
 شَوْسٌ إِذَا اسْتَدْعَتْ أَفَايِبَ الْعَمَا^(٣) أَصْبَرَتْهَا مِنْ سُرْعَةِ نَزْعِ مَرْغُ
 إِيَّاكَ نَحْتٌ فِي جَوَابِ كُدَيْةٍ^(٤) بِالْحَارِثِيَّةِ ضِبَابُهَا لَا تُحْدَعُ
 أَنْسَبَتْ إِذَا قَارَعَتْهُ عَيْنُ مَحْدَةٍ^(٥) فَرَحَتْ مَعْلُولَا وَأَنَّهُكَ أَجْدَعُ^(٦)
 أَيَّامَ جَاهِلَةٍ فِي أَيْمِهِ يَهْمِي هَجَعَ الطَّلَامُ وَجَبْنَهَا مَا تَهْجَعُ
 حَتَّى أَطْمَأَنَّ مِنَ الْوِزَارَةِ نَامِرُ وَتُحَى إِلَيْهِ لَيْتَهَا وَالْأَحْدَعُ^(٧)
 وَأَسْتَرْجَعْتُ عَذْرَاءَ لَمْ يَتَعَمَّهَا مَلٌّ كَمَا أُرْتَجِعُ الْوَدِيعَةَ مَوْدَعُ
 وَمَشَى أَمَامَ حِيَادِهِ مَسْفِيلاً مِنْ كَابِ أُمَيْسَ وَرَأَيْتُ بُسْعُ^(٨)
 بِالرَّفْقِ تَصْطَلُّ الْوَعُولُ مِنَ الدُّرَى^(٩) وَيَصَادُ يَرْبُوعُ الْعَمَلَا الْمَنْفَعُ^(١٠)
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَظَلَمَهُ بِالْعَيْبِ مِرْآةٌ نَصِيءٌ وَتَلَمَعُ^(١١)

- (١) النجى : الدم . (٢) المصع : المشرط . (٣) هج : الواح .
 (٤) شوس : جمع أشوس وشوساء وهو الخمرى على القتال الشديد . (٥) الكدية : الأرض النبلطة
 يحفرها الصب . (٦) الحارث : حائد الصب من كدته التي حفرها . (٧) أحدهع :
 معطوع . (٨) الكب : صفة الصق . (٩) الأحدهع : عروى أربعة
 (١٠) رعو : جمع رعو وهو نفس الحبل . (١١) الربوع : حيوان أشبه بالفار إلا أنه
 كبيره قصير اليدى (١٢) المنفع : الداسل في القماماء وهي حجر اليربوع .

لما تنسم من شمائل عظمه
 ناحاه بالوادي المقدس تابنا
 وكساه من حُلل الدَّمَقِيسِ^(١) جلايا
 فكانها نُسِجَت بِحَنِيَّةِ عَفْرِ^(٢)
 لو أنها دِمْنٌ أقامت بينها
 إن أكلت حسنا لقد زُرَّتْ على
 وأعاضه من تاج "فارس" عِمَّة
 كالليل إلا أنها قد طُرِّزَتْ
 ما أشرق الأكراد إلا سُودَهَا
 أمثالها فوق الرموس وهذه
 وحباه من قُبِّ العنّاقِ بضامٍ^(٣)
 لا تُنبت العِينانِ أبى مفسره
 يفظانُ تحسب سرجه وبنامه
 يخطو فيختصر البعيد من المدى
 بالسبق منفردٌ بلى في مته
 أرح الكفاية فأنما يتصوَعُ
 كَلِمًا تلي لها القلوب وتخشعُ
 كالروض بل منه أغص وأصعُ
 أو ظل يرقها الربيع ويطبعُ
 ورق الحمام تستهل وتسجعُ
 جيد يكلل بالعلا ويرضعُ
 إذ عنده تاج الأمارب أرفعُ
 نشفقا على آفاقها يتشبعُ^(٤)
 ولأجل ذا لون الشيبة أسفعُ^(٥)
 فوق الرزاية والحصاة توضعُ^(٦)
 كالذب زمرع منكيه مطمعُ
 في الأرض لولا قطع المترفعُ^(٧)
 في بلجة أمواحها تندفعُ
 بقوائم مثل البليغ تواقعُ
 منه إلى طروق المعالي أسرعُ

(١) الدَّمَقِيس : الحرير - (٢) عفر : موضع نسب إليه الجمر - (٣) قُبِّ العنّاق : (٤) كذا في الأصل ويحتمل أن تكون «الحصاة» - (٥) قُبِّ العنّاق :
 الليل الصاحرة البطر : واحدا : أقب وقاء - (٦) قطع : العبارة - (٧)

إن الخليفة للزمان وأهله
 هو في الدجى بتريروفي الصبحي
 و"سوحهير" ذوحة في ملكه
 بوربرها وعميدها وزعيمها
 الفارح الموفى عليها سابق^(١)
 كل له يوم المعار مناقب
 لله أربعة بهم هذا الوري
 "أحمد بن محمد بن محمد"
 لا كال هذا الدهر إن عطاءه
 ما بال أفوايم به لو أنصفوا
 ما كان قط لم على درج العلا
 وأرى المعاش يشهم مقسومة^(٢)
 وأعابهم نفر بلا سبب سوى^(٣)
 طود من الخدائ لا يتصصع
 شمس لها في كل أفق مطلع
 أمانها وعصوبها تتفرع
 و"جهيها" أبدا يصرو ينعم^(٤)
 ورماؤها وتبها^(٥) والمجديع^(٦)
 ثم الأكاير فصلها لا يدفع
 وكنا حاكوا أن الطالع أربع
 وفلاك منصنة تجيب وتسع
 باقه بسج في المقول ويمطع
 ركدوا على باب النجاح ودصوا
 مرق ولا عند الصنيفة موضع
 كالهم^(٧) يحس نارة أو يرع^(٨)
 أن المعايين قورم تجمع

(١) الفرح : من الخيل حرة الازل من الإبل . (٢) الزمان : — من الخيل —
 ما استم السنة الزامة . (٣) التي : — من الخيل — ما استم السنة الثالثة .
 (٤) المجديع : الذي ملو جعنا وهو ما قل التي . (٥) في الأصل « كالهم » وهو نصريف .
 (٦) يرع ويحس : يحد منه وجهه . (٧) كذا بالأصل ، والورد في المعايين « عاب »
 فقير النعية « هجرة » ولعلها « عابهم قورم ... الخ » .

أُذَادُ عَنِ بَرْدِ الْخِيَاضِ وَمِثْلِهِمْ يُدْعَى إِلَى الْقَذِيبِ الرِّلَالِ فَيَكْرَعُ
فَأَبْدُوْا صِرَارَكُمْ الْجَسَامَ بَرْيَةً بَزَكُوْا بِهَا ثَمْرُ الْجَمِيلِ وَيُوْنَعُ
هَذَا مَقَالِي إِنْ هَزَزْتَ فَعَنْدَهُ مَا يَحْسُنُ الْمَطْوَعُ وَالْمَنْطَعُ
وَيَدِي إِذَا اسْتَعْدَدْتَهَا وَبَسَطْتَهَا حَصَدْتُ أَمَامَهَا الرِّيحُ الشَّرْعُ
مَا بَنَى إِلَى الشِّفَاءِ عِنْدَكَ حَاجَةٌ وَلِسَانُ فَصْلِكَ شَامِعٌ وَمَشْفَعُ



وقال يودعه عند توجهه في الرسالة إلى نراسان .

مِنْ رَأَى الْمَجْدَ يُبْرِئُ الْفِلَاصَا^(١) وَالْمُسْلَا تَرْجِي الْعِثَاقَ الْخَاصَا^(٢) !
وَالْعِثَاقَ الْبَيْضَ قَدْ وَعَثُوْهَا بِالْمَعَالِي فَاسْتَطَالَتْ نِجَاصَا^(٣)
«بَعِيدَ الدَّوْلَةِ» الْأَرْضُ تُطَوَّى حِينَ لَا تَرْجُو النُّجُومُ خَلَاصَا^(٤)
وَبِالْجُلُجِ السَّمَى يَرَى يَدِي قَسْبَرَى الْأَمَالَ مِنْهُ رِخَاصَا
مَنْ رَأَيْتَهُ مَحَابَا عَجَبَا كَيْفَ يَحْتَلُّ وَيَأْوِي الْعِرَاصَا^(٥)
كَمْ فَاحِشٍ فَا أَخْتَصَّ أَرْضَا دُونَ أَرْضِ بِنْدَاءِ اخْتِصَاصَا
مَنْ يَحِبُّ الْعَزِيْزَاتِ إِلَيْهِ وَكَذَا مِنْ طَلَبِ الدَّرِّ غَاصَا
فَزَرَتْ الْأَعْيُنُ بِالْقَرِيبِ مِنْهُ فَأَرَادَ الْبَعْدُ مِنْهَا الْقِصَاصَا

(١) الفلّاص : جمع فلّوس وهي الشاة من الإبل . (٢) العِثَاق : الخيل النحيفة .

(٣) الخَاص : الصامرة البطن . (٤) نِجَاص : جمع نرجس وهو السحاب . (٥) في الأصل

«حيث» . (٦) العِصَاص : جمع عرصة وهي ساحة الدار .

لو مكننا الأرض أو لو أطفأ^(١) لشدنا برماها الحصاصا^(٢)
 وعقلنا الأحيات خلا^(٣) وربطنا المقرات ارتهاصا^(٤)
 بهمت ما حلت في دواها من جمال فأرتقصن ارتقاصا^(٥)
 ماخذ أب حاف أسهم دم ليس الجود عليه دلاصا^(٦)
 أدوات الفجر ألقت فيه حبا عذا وعرقا مضا^(٧)
 رب عريم أب يحكم [به] لم^(٨) تجد الأفسار عنه مناصا^(٩)
 سهر القلب اذا رام عظمى إن كرى السوم للأعين حاصا^(١٠)
 فذوت منه الليالي بقرن تنكص الأطل عن انتكاصا^(١١)
 محسن بالراى صرما وطما مجل البيض ويخزي الخراصا^(١٢)
 ساحر الألفاظ لو شاء فليا^(١٣) أسر الوحش من اقتناصا^(١٤)
 كذا أبصره حاسدوه كلت تلك العيون حصاصا^(١٥)
 كشوع الشمس ترجع منه^(١٦) مفرجات العيون عماصا^(١٧)

(١) الحصاص : كل حرق أو سلق في باب أو غيره ، — والمراد : كل ما أخرج من الأرض ،
 وفي الأصل «الحصاص» وهو تصحيف ، (٢) التاحات : الإبل تهب بها حبا ، (٣) المقرات ،
 الخيل التي يربط مربطها ومطبقها لكراها ، (٤) الارتهاص : الرص وذلك أنه يكون بعضها
 بجانب بعض ، (٥) الدلاص : الدرع الملاء التي وجهها دلاص أيضا وقيل دلس —
 نصم الدين واللام — (٦) القد : القديم ، (٧) المصاص : المخلص من كل شيء ،
 (٨) ليست بالأصل (٩) حاص : خاط ، (١٠) قفرون ، الشجاع ، والاشكاس :
 المزعزع ، (١١) الخراص : الزجاج ، (١٢) كذا في الأصل ويوحى لنا أنها «صدا»
 ويكون معنى أم ، (١٣) الحصاص : داء يكثر منه الشعر — والمراد به هنا تناثر شعر
 أهداس العيون تشده ما يبرها من الصور ، (١٤) المصري : الصبر أو النسر ركلاها
 ويوصف بجدة الصبر —

هُذَاهُ حَكْلٌ جَهِيمٌ الْحَيَا^(١) مانعٌ عَجْدَه^(٢) وَالرَّصَا^(٣)
 كَالشَّمُوسِ الصُّمْبِ إِنْ نَلَّوْهُ^(٤) زَادَهُمْ دُعْرًا وَلَحْ قِصَا^(٥)
 مَسْتَهَامٌ بِالْغَوَايِ إِذَا مَا^(٦) صَقَلْتُ خَدًّا وَأَرْخَتُ عِقَا^(٧)
 أَيْنَ سَمِي؟ قَدْ زَحَمَتِ الثَّرَيَا^(٨) وَ مَدَاها وَأَتَعَلَّتِ النَّصَابُ^(٩)
 غَايَةٌ لَوْ ذُو حَاجٍ إِلَيْهَا^(١٠) طَارَ لَأَعْتَصَتَ عَيْبَهُ آغْتِيَا^(١١)
 أَنْتُمْ آلُ "جَهِيمِ" عَدِيدٌ لَا رَأَتْ فِيهِ الْبَانُ أَنْقَا^(١٢)
 كَتَبَا قَبْلَ: الرَّحِيلُ قَرِيبٌ عَصَّ بِالْبَارِدِ حَنْقٍ آغْتِصَا^(١٣)
 وَأَرَى قَلْبِي سَيَقْتَصُّ، إِنْ أَمَا^(١٤) سَرَتْ، آثَارَ الْمَطَى أَنْقِصَا^(١٥)
 إِنْقِصْ فِي أَمْرِي مِمَّا أَنْتَ قَاضٍ فَمَا سَمَكَ أَرْجُو الْخِلَا^(١٦)
 رَدُّكَ أَفْهَ إِلَيَا سَلِيمًا بَكَ أَيَّامُ الزَّمَانِ تَوَاصَى^(١٧)



وَقَالَ يَمْدُحُهُ عَبْدُ عُوْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْفُرَّةِ ، وَقَدْ صَاحَرَ طَهَامَ الْمُلُوكَ فِي سَعَبَانَ

سَنَةٍ اثْنَتَيْنِ وَمِثْبَتَيْنِ [بَعْدَ الْأَرْبَعِيَّةِ] :

إِذَا نَزَّ السَّاسُ "الْمَرْقِيَّةُ"^(٨) الصُّغْرَا ثَرْتُ عَلَى عَلِيَّاتِكَ الْحَدَّ وَالشُّكْرَا

(١) الحميم ، السبب غير المطلق - (٢) المجدد : الذهب - (٣) الشموس : الأي
 المنع - (٤) عفاص - جمع عفاصة - بكر السبب - وهي الصميرة - (٥) النصاص -
 السحاب - (٦) اغتاص : صعب وانتهى - (٧) يريد : توامى أى يوصى ببعضها بعضاً ،
 ويقال : توامى النبت أى اتصل بعضه ببعض - (٨) المرقية : دأمر مسبوقة إلى هرقل ملك الروم -

وصفت من الدهن المصفى بدائع^(١) أفرط أسمع الرواة بها شذرا^(٢)
 فلا تحسن الدر في البحر وحده فقد تُجرح الأقوّة من لفظها ذرا^(٣)
 ومن كال حمم المكرمات وروحها محلى شاء لا يلينا ولا يبرا^(٤)
 يُجبا ربحان المحامد سممه ويكعبه أن كانت مناقبه عطرا
 ولست براض غير وصفك تحفة ولا قاصب إلا يحدثك المذرا
 بلغت "عبد الدولة" العاية التي ركتب أساء انى دونت حسرى^(٥)
 وما زلت تُعلى الصجد حتى جعلته^(٦) عليك حيبا لا يساغ ولا يُشرى
 وصكم صاب به نصبا وإبه ليقص كعبه ، دا عرف السعرا
 تطعمك في المروف نفس حبيبة إذا مُثلت جدواك تستفح العذرا
 أظنك في الدنيا تُريد رهادة طست بمنقى لعاقبة دحرا
 وقد كانت الماء جادت بنفسها فأنشأتها في عصرك المشاة الأخرى
 مواهب يُعطين العسنى على العسنى مزيدا ويترك المفسر كن أثرى
 بوبن سرا والسحاب برعدها^(٦) نبوح بما تولى إن أرسلت قطرا
 قدى لك صينى الهامة في السدى يطن سؤال السائلين به محكرا
 إذا حامت الآمال حول جياصه سمعن بها من كل ناحية زحرا

(١) في الأصل «وصفت» وهو تصحيف . (٢) انشور التوثيق الصريح وهو أيضا الذهب .
 (٣) الخبي : الفصة . (٤) حسرى . كلمة سياء . (٥) في الأصل «حل» .
 (٦) في الأصل «توايبك» وهو تحريف .

أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَذَاهَبُ^(١) حَبَالُهُمْ . وَالزَّاعِبُونَ بِهَا أُسْرَى
 يَبْتَثُونَ فِي الْمَشَقِّ نَجَاحًا وَعِنْدَهُمْ مِنْ الزَّادِ فَصَلَاتٌ تُصَادُّ لَمْ يُقْرَى^(٢)
 خَشَوْا أَنْ يَضِلَّ الضَّيْفُ عَنْهُمْ فَرَقُّوا مِنْ السَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ أَلْوِيَّةٌ حُمْرًا
 أَفَادُوا الَّذِي شَاءُوا وَأَمَّوهُ تَاجِلًا فَقَدْ جَمَعَتْ أَيْدِيهِمُ الْعُسْرَ وَالْيُسْرَا
 تَوَالَيْكَ حَيَاتُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا حُلِقَتْ سُرُورًا فِي الصَّبَاحِ أَوْ سِرًّا
 فَإِنْ كَانَتْ الْبَيَانُ دَاجِيَةً الْهَوَى فَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْ شَخْصِكَ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَا
 وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّفْسِ الطَّرِيقُ نَقِيْمٌ^(٣) مَا جَدُرُ أَنْ تَهْوَى حَلَاثَكَ الرَّهْرَا
 فَقَدْ جَنَعَ الْأَعْدَاءُ لِلنَّاسِ رَغْبَةً إِلَيْكَ ، وَأَيُّ النَّاسِ لَا يَعْشَقُ الْوَرَا؟
 فَأَمَّا مَسَامُ الْحَامِدِينَ لَهَا لَهُ شِعَاءٌ وَقَدْ كَانَتْهُمْ نِعْمٌ تَرَى
 تَسَاوَتْ يَدَاكَ بِسَطَّةٍ وَسِمَاةٍ فَلَمْ تَعْرِ الْيَمْنَى هَضْبًا عَلَى الْيُسْرَى
 وَمَعْتَرِكٌ لِلْقَوْمِ مَرَّقَتْ جَمْعَهُ بِحَدِّ لِسَانٍ يُحْسِنُ الْعُكُزَ وَالْفَزَا
 وَفُتَّشَاءُ أَذْنَاهَا إِلَيْكَ جَهَالَةً جَعَلَتْ رَنَاجَ الْحِلْمِ مِنْ دُونِهَا يَسْتَرَا^(٤)
 سَمَا بِكَ فَوْقَ الْعَرْزِ قَلْبٌ مَشْجَعٌ^(٥) إِذَا رَكِبَ الْأَهْوَالَ لَمْ يَسْتَشِرْ فَحْكِرَا
 وَهَمَّةٌ وَثَابٍ عَلَى هَكَلٍ فِدْوَةٍ يَسْأَلُ عَلَى أَكَاذِمِهَا نَهْيَ وَالْأَمْرَا^(٥)
 أَلَا رَبُّ سَاجِدٍ فِي سَدَاكَ كَبَتْ بِهِ مَطَايَاهُ أَوْ قَالَتْ لَهُ رَحْلُهُ : عَثْرَا

(١) الخاس : الجراح . (٢) يقرى : يضاف . (٣) الرناج : الباب العظيم
 المنقوش ، وفي الأصل «رياح» وهو تصحيف . (٤) المشيع : الشجاع . (٥) الأكاذم .
 الأكاذف .

ومَلَيْسَ فِي عَهْدٍ فَصْلَكَ غَايَةً ^(١) وَمَنْ يَشْرُ الْحَصْرَاءَ أَوْ يَتَرَفَّ الْحَرَاءَ! ^(٢)
 حَدُّوا عَنِ عُمَارِ الْأَوْحِيَّاتِ جَانِبًا ^(٣) وَإِلَّا فَقَدْ صَبِغَتْ حَلْفُهَا الْحَصْرَا
 وَحَلُّوا هَذَا السَّارِلَ الْقَرْمَ شَوْلَهُ ^(٤) وَأَمَّا لَمْ تَحِدَقُوا الْخَسْرَ وَالْخَطْرَا ^(٥)
 فَتَنَّى سَالِبَ الْأَعْدَاءِ حِرْمًا عَلَى الْعَمَلَا ^(٦) فَأَحْلَوْا لَهُ عَمَلًا وَمَا عَهْدُ الْأُزْرَا ^(٧)
 وَمَنْ يَعْجَبُ الرُّومُ الْمَتَوْرُ أَجْبَا رَعَتْ فِي عَمَّاءِ الطَّلَافَةِ وَالْبِشْرَا ^(٨)
 كَانَتْ الْحَيَاءُ أَهْلٌ وَوَجَنَانَهُ فَكَانَ لَهَا مَاءٌ وَكَانَتْ لَهُ عُذْرَا ^(٩)
 تَحْدَنُهُ الْعَيْبَ الْحَنَى ظَنُونَهُ فَحَسْبُهَا قَدْ أَوْدَعَتْ مُخَصَّصَا تُقْرَا ^(١٠)
 وَقَالُوا : هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَحْمِلُ الرَّبِّيَّ ^(١١) فقلتَ لِمَنْ : مَا رَدَّتُونِي بِهِ تُخْبِرَا
 فَقَالُوا : هُوَ الْبَيْتُ الْمَقْرَرُ قِصْرَتُهُ ^(١٢) فقلتَ : بِحَقِّ قَهْ أَهْمَا أَجْرَا ^(١٣)
 حَلَفَتْ بِهَا تَهْوِي عَلَى تَفَاتِهَا ^(١٤) مِنْ الْأَيْنِ مَرَحَةً أَرْمَتْهَا صُغْرَا ^(١٥)
 تَجْرُرُ أَدْبَالَ الرِّيحِ وَرَامَهَا إِذَا كُنْتُ سَطْرَ عَحْتِ قَبْلَهُ سَطْرَا ^(١٦)
 تَمَرُّ عَنْ حَمْلِ الْأَوَانِسِ كَالْهُمَى وَتَجْمَلُ فِي كِبَرَاهَا الثُّمْتُ وَالْفُتْرَا ^(١٧)
 إِلَى حَيْثُ لَا تُجْرَى بِحَسَنِ صَنِيعِهَا إِذَا مَا قَصَّوْا نُسْكَا بِحُرُوحَا نَحْرَا ^(١٨)

(١) يَشْرُ : يَفْقِسُ بِالْشَرِّ . (٢) الْأَوْحِيَّاتُ : الْجَانِبُ مِنَ الْإِلِلِ الْمَشْرُوعَةِ إِلَى الْأَعْرَاجِ وَهُوَ
 الْحَرُّ وَالْحَصْرُ الْمَدْرُ . (٣) السَّارِلُ الْقَرْمُ : قَهْلُ الْكَرِيمِ . (٤) التَّوْبُ : جَمْعُ شَاكِلَةٍ
 — وَهُوَ مِنَ الْإِلِلِ — : مَا آتَى عَلَيْهِ مِنْ حُلْمٍ أَوْ وَصْفٍ سَمِعَ أَشْبَهَ فَارْتَضِعَ شَرْمَهَا وَجَعَلَ لَهَا .
 (٥) أَرْدَ : جَمْعُ إِزَارٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ . (٦) عَمَّاءُ : جَمْعُ غَدِيرٍ وَهُوَ التَّنْبَرُ . (٧) فِي الْأَصْلِ :
 «يَمْسِرُ» وَهُوَ ضَعِيفٌ . (٨) يَرِيدُ أَحْرَا . (٩) تَمَامٌ : جَمْعُ نَحْتٍ وَهُوَ «يَضَعُ عَلَى
 الْأَرْضِ مِنَ الْيَعْرِ إِذَا اسْتَفْتَحَ» . (١٠) الْأَيْنُ : الْيَعْدُ . (١١) صُغْرَا : مَائِلَةٌ .
 (١٢) كَيْفَ أَنْ : جَمْعُ كَوْرٍ وَهُوَ الرَّمْلُ .

وبالييت محصوفاً بم طاف حوله
 نَفَاسٌ يَجُوفُ^(١) الرِّقَمِ فِي جِوَانِهِ
 عَلَى مَائِلٍ تَعْرِى السُّيُوفُ وَلَا يَعْرِى
 حَتَّى لَا يَخَافَ الطَّيْرُ فِي شَجَرَاتِهِ
 قَيْصًا وَلَا تَحْشَى الطَّيَاءُ بِهِ دُعْرًا
 وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا يَمْلِكُ السَّعْيَ وَالصَّرَا^(٢) :
 أَحْظَهُمْ سَهْمًا وَأَسْرَعُهُمْ قَرَا^(٣)
 وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَرْحَمُهُمْ دِكْرًا
 هَمَّتْ بِهِ أَنْ تَرْحَرَ الْأَدَمُ^(٤) وَالْعُفْرَا
 وَحَدُّ كَمَا هَوَّتْ عَنْ مَرَا صَفْرَا
 وَسِيفًا عَلَى شَابِيهِ يَخْتَصِرُ الْعَمْرَا
 وَإِنْ طَرَفَتْ غَمَاءُ سَدَّ بِكَ الثَّقْرَا
 سَوَاكَ وَهَجْرًا^(٥) أَنْ تُبْرِمَ الْأَمْرَا
 تُفْلِقِلُ مِنْ تَحْتِ السُّرُوحِ قَطًّا كُنْدَرَا
 تَجَلَّلَهَا ثَلْجًا وَتُسْلِلَهَا صَحْرَا
 وَهَلْ يَضَعُ الْمَشْتَاقُ تَرْدِيدُهُ الدَّكْرَا
 تَدَكَّرُ مَرَعَى^(٦) « بِالْعِرَاقِ » وَمُورِنَا

(١) جوف الرَّم — سنن الخمر — (٢) قرا : مصدر قرأ — صاح النجم — لآعبه في القمار مضه .

(٣) الأدم والعمر : — من الخيل والنوق والقط — البيض والتي لونها كلون العفر وهو التراب .

(٤) هجراك : بمعنى ذابك وشانك . (٥) هجر : الهجر .

إِذَا رَبَّاتٌ فِي قُفَّةٍ حَلَّتْ أَهْلَهَا ^(١) ^(٢) إِذَا رَبَّاتٌ فِي قُفَّةٍ حَلَّتْ أَهْلَهَا
 فزاحس فيها الشَّهْبُ حَتَّى طَعَمَنَ أَنْ ^(٣) فزاحس فيها الشَّهْبُ حَتَّى طَعَمَنَ أَنْ
 بَكْلٌ سَيْفٌ يَقْصُرُ الطَّيْرُ دُونَهُ ^(٤) بَكْلٌ سَيْفٌ يَقْصُرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
 وَطَوْدٌ بِحَوْلٍ الْجَلِيدِ مَعْمٍ ^(٥) وَطَوْدٌ بِحَوْلٍ الْجَلِيدِ مَعْمٍ
 كَأَنَّا كَشَطْنَا عَنْهُ جِلْدَةً نَازِلٍ ^(٦) كَأَنَّا كَشَطْنَا عَنْهُ جِلْدَةً نَازِلٍ
 أَقَامَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ تُهْدِي لَكَ الْقِرَى ^(٧) أَقَامَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ تُهْدِي لَكَ الْقِرَى
 فَرَشَنَ يَكْأَوِرُ السَّمَاءَ لَكَ الرِّبَى ^(٨) فَرَشَنَ يَكْأَوِرُ السَّمَاءَ لَكَ الرِّبَى
 إِذَا خَلَعْتَ مِنْهَا الْجِيَادُ رَأَيْتَهَا ^(٩) إِذَا خَلَعْتَ مِنْهَا الْجِيَادُ رَأَيْتَهَا
 وَقَاسِمَهَا بُسْدُ الْمَدَى فِي جُصُومِهَا ^(١٠) وَقَاسِمَهَا بُسْدُ الْمَدَى فِي جُصُومِهَا
 وَلَمَّا دَحَّتْ قُودُ الْمَضَابِ وَرَامَعَا ^(١١) وَلَمَّا دَحَّتْ قُودُ الْمَضَابِ وَرَامَعَا
 رَمَتْ مَحْصَمَانِ «الزُّي» مِنْهَا بَاعِينَ ^(١٢) رَمَتْ مَحْصَمَانِ «الزُّي» مِنْهَا بَاعِينَ
 هُنَاكَ دَعَا دَاجٍ مِنْ لَدُنْ مَسِيحٍ ^(١٣) هُنَاكَ دَعَا دَاجٍ مِنْ لَدُنْ مَسِيحٍ
 يَجْبُونُ مِيمُونَ النِّقِيَّةِ مَا جَدَا ^(١٤) يَجْبُونُ مِيمُونَ النِّقِيَّةِ مَا جَدَا

(١) رَبَّاتٌ : اتحدت مرأياً . (٢) القُفَّةُ : رأس الجبل . (٣) الخدارية : الغدب
 السرداء . (٤) البكل : جمع بكار وهو ماسل من الخيام على خد الفرس . (٥) الدول :
 أهل المدائن . (٦) في الأصل «به» وهو غير واضح . (٧) قود : جمع قاذف وهو مستعمل
 من الحبل من وجه الأرض . (٨) المحصمان : ما استوى من الأرض . (٩) الزى : بلدة
 بحدس ، والنسبة إليها : زائى . (١٠) النظر للشر : أن يكون عابس العين كعطر العباد .

ولا قيت ربّ السّاح يرفعُ حُجَّبهُ
 وطاروته حتى شغفت فؤاده
 رأى فيك ما يهواه مجدا وسوددا
 وحبك نفرا ان تجهزت غاديا
 إليك حتى الرحمن بيضة مُلكه
 كتابه في كلّ شرق ومغرب
 ككفاه "علمُ الملك" أكبر منه
 همام إذا ما هنر في انلطب رأيه
 إذا هو أمسى نعمة قد نعمت^(١)
 ومن رأيه الميمون عقدُ حباله
 لئن كنت أنت "المشترى" في سمانه
 فأصبحنا "كالفرقتين" تناسبا
 ونضبت ما فضيت ثم طفتها
 وأبت كما آت الربيع إلى القري
 ففى حكل يوم ما أحبّ مهتر
 وطرده ما ناجيته ، أليه والكبرا
 ألا ربّما كان البيان هو السعرا
 ما حكمت إلا في محاله صدرا
 فضبت أوطار البؤة من "كسرى"
 فإ في الوردى من يستطيع لها كسرا
 مدرعة فحما ، مؤيدة بصبرا
 وأنت في آرائه أسر والجهرأ
 فلا عجب أن يُجمل البيض والسمرأ^(٢)
 تحير أخرى من مواهبه يحكرا
 بحلك حتى قد شددت به أروا
 علوا لقد قارنت و أفعه "الشعري"
 فأكرم بدا نحوأ وأكرم هذا صهرا^(٣)
 تبارى كما يساب في الشعر المدمر
 يخيّط على أعطافه حلا خوصرا
 يؤدى إلى "بغداد" من قربك البشري

(١) البيض والسر : السيوف والرياح .
 خرجت من عداد الأيكار .
 (٢) تمت : طال مكثها بلا زواج حتى
 (٣) أخرى : المنط .

ولما أطمأنت و^(١١) "حلولا" عالجت
فأقسمت لا تنكح تحت لُبودها^(١٢)
ونكحت بها تطوي سائر أرمها
ولله فيها نعمة إثر نعمة
فلا كان يوم لست في صدره ضحى
ولا كان ليلى لست في عجزه غمرا



وقال يمدحه ويهشبه باليروز الفارسي، وأهدى إليه كُتبا يعوض الدرهم
والدينار :

وددت التصبى بك إذ كان ماذرى
وعاديت حلى إذ عدا عك زاحرى
وما لي سوى قلب يصل ويهتدى
فأما الهوى فيه وإما نصائرى
وإني لأدري أعم العُج واللى^(١٣)
وبعض الطلى هن القذى والمحارى^(١٤)
ولكنها نفس تروض طباعها
بما حمله من عذاب الجأذرى^(١٥)
صليت فؤادى يبنى الآن رشده
فهلا قبيل الحب كان مشارى^(١٦)

(١) حلولا : قرية يدرس على بعد ستة فراسخ من بغداد . (٢) لبود : جمع لبد وهو ما يجلس
على ظهر الفرس تحت السرج . (٣) الخلعة : محلة واسعة في شرق بغداد . والقصر : اسم محلة
مواضع فيها : قصر الأخرية في تواسي بغداد . وقصر أم حبيب بنت الزبير من الخلفاء الشرقيين من بغداد .
(٤) الفصح : الدلال . (٥) الى : محلة في باطن الشمة — وهي مستحقة عند العرب — .
(٦) الطلى : الأحقاد . واحداها طلبة . (٧) القذى : ما يقع في العين ويوجعها .
(٨) محجور : جمع محجر وهو ما دار بالبين . (٩) المخادر : جمع مخدر وهو ولد القفرة الوحشية .

فما بالنا نُعْصِي الدَّيَّةَ فِي الْمَوَى وَفِي الرُّوعِ لَا نَعْطِي طُلَامَةً نَائِرَ^(٢)
 كَأَنَّا بِجَمِّ الرُّوضِ يَقْطُفُ ثَوْرَهُ الْخَطَّ^(١) بِنَاءً وَلَا يَحْلُو لِأَشَدِّ حَوَادِرِ
 وَإِنَّ أَقْيَادِي طَوَّعَ مَا أَنَا كَلَرُهُ بِذَلِكَ أَنْتَ الْمَرْءَ لَيْسَ بِمَادِرِ
 لَوْ أَحْطَا تَجَنَّبِي وَلَا عِلْمَ عَمْدَهَا وَأَعْسَا مَا خَوَذَهُ بِالْجَسْرَائِرِ
 وَلَمْ أَرَأْ أَهْبَى مِنْ نَفْسٍ عَفَائِفِ تَصَدَّقْ أَخْبَارَ الْعَبُونِ الصَّوَابِرِ^(٣)
 وَمَنْ كَانَتْ الْأَجْفَانُ تُحِبُّ قَلْبِي أَيْدِيَّ عَلَى أَحْشَائِهِ لِلْعَوَاقِرِ
 إِذَا لَمْ أَفْزِزْكُمْ بِوَعْدِ مَطَرَةٍ الْبِكَمُ، فَمَا نَفْخِي بِسَمْعِي وَنَاطِرِي؟^(٤)
 وَمَا زِلْ لِي عَمْدَ الطَّلَاءِ طُلَامَةً تُرَدُّ إِلَى قَاضٍ مِنَ الْحَبِّ جَائِرِ
 لَعَمْرُكَ مَا بَى فِي الصَّابَةِ حَيَرَةٍ تَحْشَمُ فَكْرِي بَيْنَ نَائِ وَأَمْرِ
 نَصَامْتُ عَنْ عَذْلِ الْمَذُولِ لِأَنَّهُ أَحَدُ تَحَاكُّ لَسَالٍ وَأَعْتَذَارُ لِعَادِرِ
 وَكَيْفَ بِنَسْبَانِي الَّذِي حَفِظَ الْعَبَا وَبَاتَ بِهِ طَيْفُ الْخِيَالِ مَسَامِرِي
 بَلْ إِنِّي بَرَدَ الْيَاسِ بِطَفْقِ حُرْقَةٍ وَلَوْ سُقِيتَ مِنْهُ قُلُوبُ الْمَوَاحِرِ
 وَإِنَّا إِذَا ضَلَّتْ مِنْ "الْحَرِّ" نَفْحَةً فَرِعْنَا إِلَى نَشْدَائِهَا مَا مَسَاخِرِ
 أَصْعَدُ أَنْفَاسِي إِذَا مَا تَرَعْتُ عَلَى تَرْبِهِ هَوَّحُ^(٥) الرِّيَّاحِ الْخَوَاطِرِ

(١) الجيم : البيت الناقض المختصر .

(٢) الحادو : اللزوم لمرتبته ولتقديمه .

(٣) الفواقير : جمع فائرة وهي الناحية التي تحشم الظهور .

(٤) هرج : جمع هرجاء .

وهي الريح الشديدة التي تخطع البيوت .

وَأَذْكُرُ يَوْمًا فَصَّرَ الْوَصْلُ عَمْرَهُ كُنَّا أَلْتَبَا مَهْ فِي ظُلِّ طَائِرِ^(١)
 مَتَى عَسَتْ الْوَرَقَاءُ كَانَتْ مَدَامَتِي دَمَوْعِي، وَزَمَرَاتِي حِينِ مَرَاهِرِي^(٢)
 حَلِيٌّ هَذَا الْحُلْمُ قَدْ أَطْلَقَ الْآتِي وَتُ حُتُولُ الشُّوقِ بَيْنَ الصَّيَاثِرِ^(٣)
 وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَحْشَاءِ إِلَّا صُبَابَةٌ مِنْ الصَّبْرِ تَجْرِي فِي الدَّمُوعِ الْوَادِرِ^(٤)
 فَلَيْتَا بِأَعْيُنِ الْمَطِيِّ قَرَبَتَا أَصْبَا الْأَمَانِ فِي صَدُورِ الْأَمَاعِي^(٥)
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي رَنَةِ الْجَدْرِ مَطْمَعٌ قَعْمَا بِأَنْتَارِ الرُّسُومِ الدَّوَاثِرِ^(٦)
 مَرَاطِدُ أَمْسِرَاسٍ وَمَبْرَكُ نَجْمَةٍ وَمَلْعَبُ وَلَدَانٍ وَمَحْسُوسِ سَامِرِ^(٧)
 وَسَمِعَ أَلْفُ كَانَتْ رَمَادَهَا حَمَائِمُ لَعْنٍ هُنَّ غَيْرُ طَوَائِرِ^(٨)
 وَيَا حَبْدَا تِلْكَ الشُّئْنَى وَلِبَتَهَا تَرْوِجُ حَلَائِلَ وَتَعْدُو أَسَاوِرِي^(٩)
 إِذَا أَسَتْ لَمْ تَحْفَظْ عَهْدَ مَنَارِلِ فَلَسْتُ لِمَهْدِ النَّارِلِينَ سَاكِرِ^(١٠)
 سَةِ هَا الَّذِي أَصْنَعْتُ بِبَايِعٍ وَفَصْلِهِ تُمُدُّ شَايِبَ الْعِيُوثِ الْبَوَاكِرِ^(١١)
 بِفُؤُودٍ عَمِيدِ الدَّوْلَةِ الْعُشْبُ وَالْحَيَا وَمَقْتَرَحُ الرَّاحِ وَرَادُ الْمَسَامِرِ^(١٢)
 كُفَيْتَ بِهِ أَنْ تَطْلُبَ الرِّزْقَ جَاهِدَا عَلَى زَعْمِهِمُ النَّاسِي أَوْ بِالْمَقَادِرِ^(١٣)

(١) مَرَاهِرُ : جمع مَرَاهِرٍ وَهُوَ الْهَوْدُ . (٢) حَوْلُ : جمع حَوْلٍ وَهُوَ مَرُوفٌ وَارَادَ
 الْحَبَائِلَ . (٣) الْمَصَابَةُ الْعَمَةُ . (٤) الدَّوَاثِرُ الْيَوَالِ . (٥) النَجْمَةُ :
 قَطْعٌ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ نَسَمَتَيْنِ وَالْمَاثَةِ . (٦) جمع أَسْمَعٍ وَهُوَ السُّودُودُ .
 (٧) الْأَتَانُ : جمع أُنْثَى وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَهْجَارٍ تَوْصَعُ عَلَيْهَا الْفُؤُودُ . (٨) الْفُؤُودُ : جمع فُؤُودٍ وَهُوَ
 الْحَصِيرُ حَوْلَ الْخِيَمَةِ يَمْنَعُ عَنْهَا الْبَلَّ .

تَقَلُّ قُلُوصُ الْخُودِ تَرْقُصُ تَحَهُ^(١) اِذَا حُدِثَ يَوْمًا بِغَمَّةٍ شَاكِرٍ
تَحَدَّثُ وَلَا تَخْرُجُ بِكُلِّ غَيْبٍ^(٢) مِنْ الْبَحْرِ أَوْ تَلُكُ الْخِلَالَ الزَّوَاهِرِ
فَمَا ذَاكَ طَلَمَ الرِّىُّ مِنْ لَمْ تُسَقِّهِ أَمَلُهُ مِنْ صَوْبِهَا الْمُتَوَاتِرِ^(٣)
وَكَمْ مِنْ كَسِيرٍ قَبَالَى قَدْ آتَقَتْ عَلَيْهِ أَيْادِيهِ الْكُتَفَاءُ الْجَبَائِرِ^(٤)
وَمُسْتَهَبُ الْجُدَى يُرِيكَ مَهَابُهُ زَمَانَ الرِّبْعِ السَّكْبِ فِي شَهْرِ "نَاحِرٍ"
يَسَابِقُ بِالْفَعِيلِ الْمُفَالِ كَأَنَّهُ يَرَى الْوَعْدَ فَنًا مِنْ مِطَالِ الْعِمَائِرِ
فَأَنْتَ تَرَاهُ مَاطِرًا غَيْرَ بَارِقٍ وَلَسْتَ تَرَاهُ بَارِقًا غَيْرَ مَاطِرٍ
مَوَاهِبُ سَمَاهَا الْعَمَاءُ صَنَائِعَا وَهَنْ نَجُومٌ فِي سَمَاءِ الْمَآثِرِ
مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ الْبِضَائِعِ فِي النَّدَى وَمَا تَاجِرٌ فِي الْمُحْكُمَاتِ بِخَاسِرِ
قَطُوبٌ وَأَطْرَافُ الْقِيَانِ عَوَاتٌ ضُحُوكٌ وَأَطْرَافُ الْفَنَاءِ فِي الْخَنَاجِرِ
بِهِ أَزْدَانَتِ الدِّيَالِ لَنَا وَتَلَقَّتْ إِلَيْنَا الْإِلْيَالِ بِالْخُدُودِ الْنَوَاضِرِ^(٥)
تَعَلَّمْتَ الْإَيَّامُ مِنْهُ بِنَاشَةِ أَعَادَتْ إِلَيْنَا الدَّهْرَ هَتَّاسَ الْمَكَاسِرِ
يَذِيبُ السُّؤَالَ نَحْمَةً الرَّفْدِ عَنْدَهُ وَهَلْ يَجِدُ الْمُتَعَوِّدُ فِي كَفِّ مَا هِيرِ
أَبَى أَنْ تُهْزِلَ الصُّجُوبَةُ عِطْفَهُ^(٦) يَقِينًا بَأَنَّ الْكَبِيرَ لِاحْدَى الْكِبَائِرِ
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهَا فَسَوَائِدُ دُرٍّ مَالَهَا مِنْ نِظَائِرِ

(١) القُلُوصُ : الغنية من الإبل . (٢) تَخْرُجُ : تَأْتِي . (٣) المتواتر : جمع
جيرة وهي عياد تخرج بها النظم . (٤) تَلُكُ : الشد والانساح في صميم البحر . (٥) المكاسير :
صعود للوجه . (٦) الصُّجُوبَةُ : الجعاء والكر والقطعة .

وما الساس إلا كالحور فبحصها عقيم وبعض معدن الخواص
 فعصا لأقدام السحابة وراءه ألم يتهبوا عنه بأول عازر!
 يُقر له بالفصل كل منازع إذا قيل يوم الجمع: هل من مُفانِر؟
 أحوالهم ليست في نواحيه فرصة لتهزئة مقاتل ونقشة ساحر
 إذا ركضت آرائه حلف فانت تدارك منه غائباً مثل حاضر
 متى تائه مستشفعا بصنيعه اليك فقد لاقيه بأواصر
 تنبّع أوساط الأمور بجانب نورط عجلان وروبة قاصر
 وقد علم المراع أنت دياره إذا أتبعوها ثم دار المهاجر
 تسلوا عن الأوطان بالأبطح الذي يلائم مرعاه لباد وحاضر
 يطاول بالأفلام ما تبلغ القسا وبفصل انفال الطأ بالناصر^(١)
 من العصبية القفر الذين سمودهم بأرائهم لا بالنجوم السوائر
 فوارس هجاء وفول، ركو بهم ظهور الجياد أو ظهور المسابر
 يطن الصيوف أن دارهم "مني" ودهرمهم جدد لعظم المسابر
 وما أوقدوا البيران إلا ليفصحوا بها الليل إن أخفى مالك رائر
 وقد علمت تلك المكارم والملا^(٢) وقد ولدتهم أنها غير عاقر

(١) محاصر - جمع محصرة وهي عصا صغيرة يشير بها الملك - (٢) في الأصل: «ان» ،

وفي محذرات البارودي «نلك» فربما ما لوضح المعنى بها .

(١)

أيا «شرف الدين» المشرف عصيره ومن حلّ فيه ، بالعطايا البواهر
 تناول «بيروز» الأكسير غبطة فضاحتك أفواه الأمانى العواهر
 هو اليوم لا في حلة الصيف راحل ولا في سراويل الشتاء بخاطر
 يكاد لسانا طينه وأعداله بينان أن الدهر ليس بيمائر
 ولما رأيت المال عندك هنا جعلت هداياه رياض الدفاتر
 فإنك من حمد الرجال وشكرهم ^(٢) كثير الكنوز وللهمى ^(٣) والمدحائر ^(٤)



وقل بمدحه ، ويشكره على تمهيد العيادة من أليم ناله :

أبى الله إلا أن تجود وتعيما حلائقك اللاني تفيض تكروما
 لك المثل الأمل بكل فضيلة إذا ملا الراوى بها النجد أنهما
 لآلى من بحر الفضائل إن بدت لعائصها صلب عليها وسلم
 ولو ملأكتها النانيات بجملة لزن بها جيدا وتلين بمصمما
 وحكم لك في نعماتها من عزومة تساق بالنصر الخبيس العرمما ^(٥)
 يُسأل حذاها الحسام مصمما ويُحجل عطفها الوشيح مقوما ^(٦)
 وما الجود إلا ما قلت به اللهى ^(٧) فلم تُبق ديناراً ولم تُبق درهما

(١) كذا في مختارات الفاروقى ، وفي الأصل ، «الغراهر» ولعلها «الفلوهر» . (٢) في الأصل :

«ن بك» وبها لا يستقيم المعنى مرعنا ما وصفه . (٣) في الأصل هكذا «كبر» . (٤) اللهى .

جمع حوة وهي آجرى العطايا . (٥) العرموم : الكبير . (٦) الوشيح : شجر الزمراح .

ما يتعامك السحاب اذا هي
 ولا البحر يحكي صفيتك وان طما
 وهمل بقيدر الأقوام أن يتكافوا^(١)
 نهضت بأفقال الممالي ولو دعي^(٢)
 فبيان من ينفى ملك وطالب^(٣)
 وما المدح مستوفى ملك وانما
 ألم تر أن الأرض رحب فسيحة^(٤)
 أتت «عبيد الدولة» المنية التي^(٥)
 كائن الرسول المسمى بغيرها
 فأليست منها محنة هي جني^(٦)
 ودارت [بها] كأس الشفاء وعلقت^(٧)
 فقد كدت في تجرى عن الشكر ان ارى
 ولعكنها ربح الشاء إذا جرت
 وأفضالك الروض الريسى إن دعا^(٨)
 ولا البحر يحكي صفيتك وان طما
 مكارم قد أعيت «سماكا» و«سرما»^(٩)
 إلى حملها العسود الدياق أرزما^(١٠)
 لبلغ أسباب السموات سلما
 حقيق على المنطبق أن يتكلم^(١١)
 ونحن نوليها فلا نص سما^(١٢)
 فحمت بها رومًا وأحييت أعظما
 رسول تلا وتحيًا من الله محكا
 إذا ما قيى الدهر فوق أسما
 على روق منها تداوى المنجا^(١٣)
 لسان مجروما وقلبي مفتحا^(١٤)
 بذكرك لم أميك لانا ولا في
 بزهرته ورق الحمام ترما

(١) السك والحرور : كوكبان من أنواع النجوم .
 (٢) التداوى : مصوب إلى صرب من أهل قرية بالشام يقال لها «دياق» وأصلها نط الشام .
 (٣) أروم : صواب من نعل ما يحمله . (٤) الفلانص : الفتيان من بون . (٥) السهم :
 الطريقة اختيرة الود . (٦) في الأصل : «أسى» . (٧) ليست بالأصل .
 (٨) المجرور : المنطرح .
 (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

فلا حيث الإصباح إلا تحلة
 بهجتك الصبراء نورا وميما
 ولا دعت الظلمة إلا أعرت^(١)ها
 شمائلك المر اللوامع أنما
 تطيعك أيام الزمان مصيعة^(٢)
 باسمائها حتى تقول وترسما
 ستاتيك من مدحى قواف بدعة^(٣)
 يناس فيها الخاهل المحصرما^(٤)
 وإنى بمشور الحكلام لعالم
 ولكن حسن الدر في أن يسطما



وقال بملحه :

أيما أن تطيعكم أيما
 فلا تهدوا بصيحتكم إلينا
 ركبنا في الهوى حطرا لما
 لنا ما قد كتبنا أو علينا
 لنا نسالكم عن كل صب
 كأن لكم على العشق ذيب
 ولو لم يرش ربك ما رغبنا
 لما أنشأ لنا قلا وعينا
 بعضى راميات ليس تمنى
 نصول يساهمن انا دينا
 كأنهم أعدوا للسرزايا
 بكل كيلة ريرا^(٥) وقيا^(٦)
 فوضن الخيام من المطايا
 وحسك الحيام قل وبيا^(٧)
 ولورن السان فقلت زيرا
 بيملادى وآمالى لوينا
 عجائب فى الصباية لو عقلتنا
 نجب محاسنا فتصير حينا

(١) مصيعة . مصيعة . (٢) التحريم : الذى عاثر فى الجاهلية والإسلام (٣) الزير .
 الذى يجب بحالة القبا . ومحدثين . (٤) القير . القيد . (٥) القيل . القيل . (٦) القيل . القيل . (٧) القيل . القيل .

نسأل عن ثَمَامات ^(١) "بُجَرَوِي" وبأن "الرمل" يعلم من عَمِيَا
 وقد كُشِفَ المِطَاءُ ما بَالِي أَصْرَحْنَا بِدَعْوِكَ أَمْ كَتَبْنَا
 ولو أَى أُنَادَى : يا "سُلَيْمَى" لَقَالُوا : مَا أُرِدْتَ سِوَى "لُيَيْ" ^(٢)
 إِلَّا قَهْ طَيْفٌ مِنْكَ يَسْقَى بِكَامَاتِ الرِّدَى زُورًا وَمَيْمًا ^(٣)
 مَطِيئُهُ طَسْوَالُ الدَّهْرِ جَمِي فَكَيْفَ شَكَالِيكَ وَشَى وَأَيْمًا ^(٤)
 فَأَمْسَيْنَا مَكَانًا مَا أَفْرَقْنَا وَأَصْبَحْنَا مَكَانًا مَا أَلْقَيْنَا ^(٥)
 وَلَوْلَا نُورُ أَرْهَرِ شَمْسِي ^(٦) تَبْلُغُ فِي الطَّلَامِ مَا أَهْتَدِينَا ^(٧)
 "عَمِيدُ الدَّوْلَةِ" الْمَعْطَى الْفَوَايِ رَهْوَبٌ بِسَافَهِنُ ذُ جَرِينَا ^(٨)
 نَقَى بَنَى مَنِ الْفُسْلَوَاهُ بِنَا ^(٩) إِذَا نَزَلَ الْمُفْصَرِيَّ بِنَا ^(١٠)
 يَقُولُ لِإِلَهِ . مُوَنَى هُرَالَا وَلَا تَسْرَعْنِي مَا كَافَ أَهْوَايَ ^(١١)
 إِذَا هُ التُّحْبُ بِالْأَمْوَاءِ تَحْتُ تَهْلُلُ عَسْجِدَ رَهْمَى بُلْبَانَا ^(١٢)
 بَكْلُ قَرَارَةٍ وَبَكْلُ رِبْعِ رِيَاضُ مِنْ مَدَاءٍ قَدْ أَنْشَبْنَا ^(١٣)
 خُصُونُ مَكَارِمِ قِطَا وَقُرَا ^(١٤) نُصِيبُهَا بِمَارَا يُحْتَبَا ^(١٥)
 وَمَا سَلَبَ الشِّتَاءُ الْأَرْضَ إِلَّا قَسْرِبَلَنَ الْحَمَامِدَ مَا كَتَمْنَا ^(١٦)
 بَحْرَى وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْمَعَالَى بِجَاءَ قُوْبَهَا وَأَتَسَوَادُوسَا ^(١٧)

(١) الثَّام : نَبْتٌ ضَعِيفٌ لَهُ نَوْصٌ . (٢) الرِّجَى : الْحَمَامُ . (٣) الْأَيْسُ : النَّعْبُ
 وَالنَّصَبُ . (٤) الشَّمْسَى : الْمُنَاسِقُ فِي الْأُمُورِ الْمَجْرِبُ . (٥) تَبْلُغُ : أَمَامَ . (٦) الْفَوَاهِ
 الْعُلُوقُ الشَّيْءُ . (٧) الْعَسْجِدُ : الدَّهْبُ . (٨) الْحَبِيبُ : الْقَمْعَةُ . (٩) لَعَرُ : يَرْدُ .



وكتب إليه وقد عُرض عليه تقليد عملي من أعمال العراق لم يُرصد، ويزري
على جماعة من الملوك :

قد حصلنا من المعاش كما فيه بل قديما : لا عطر بعد عروس^(١)
ذهب القوم بالأطياب منه ودعينا إلى الذي الحسيس
لا جميل بمثله يحسن الذكر رُ ولا عامر حراب الكيس
ولما عِدمت في الأمر هذير من فسيان نهضتي وحلوس
عُيرت قبتا "تبالة"^(٢) "ج" فأعناها بوجه حبوس
ونوئي أمر "المراقين" حال نارحرب تُزري بحرب "البوس"^(٣)
جلت في الجحيم أخرى وأولى من رجيل يُعصى إلى تدنيس
فصرار من المذلة في "أ" دم "كان الصرار من" "لأبوس"
أنراني مزاحما لأنايس فلدوها بالسيف والدبوس
بين ذي نجمة وأحر مغو^(٤) من وذي جنة وذي تنيس
وطبيب وأبرص وهما لنا بان غضا من قدر كل رئيس

(١) مثل يصرت لي لا يؤخره عيس . (٢) يشير الشاعر إلى قولته الخياح من يوسف النفر
على تبالة وهي أول عمل ربه صار إليها، ظنا بحرب بها حال للذليل : أين تبالة ؟ حال . تسميها هذه
الأكلة، فقال . لا أراي أميرا على موضع قنطرة على آكة ؟ أهول بها ، ذكر راجعا ، فليل في ذلك :
أهول من تبالة على الخياح . (٣) أظرم صفة ٢ شرح ١ (٤) التنيس . التليس .

معشر ليس يبلغ الذم فهم
غاية العلم عندهم وتسام ال
ما افتحار القى بشوب جديد
والنقى ليس بالثمين وبالتيب^(١)
عادة للزمان يجرى عليها
قد حوت الذى به ينجع السم
وإذا صح لى حوى "شرف الدير
قد توثقت يا صروف اليبال
لى ما شئت روضة وغدير
حده إن وصفتم بتيسوس
مضى حسن المركوب والملبوس
وهو من تحته يصرف ليس^(٢)
ر ولكن بعزة فى النفوس
أن نصير الأذئاب فوق الرؤوس
س فى لى بطلى المنحوس
س "نولى النعم قلل السوس^(٣)
من أياديه فأحنى أو حكسى
ومراح من ربه المانوس



وقال بمدحه وبهته مبد الأصبى والمهرجان :

باصحابى وأين منى تحبى
يوم أبدوا تلك الوجوه علمنا
لحظات أسماؤهن استعارا
إن أجب داعى الهوى غير راض
صرعتهم صون ذلك الشرب
أنما يشهر السلاح لحرب
ت وما هن غير طمى وصرى
قالصدى بالبداء كرها لى^(٤)

(١) اللبس : الخلق المرق . (٢) الجين : القصة . (٣) كبرى أى كون كيسة

دات عقل . (٤) الصدى : ما يردده الجبل وعبره على الصوت به مثل صوته .

هل أرى في السهاد حبيبتا بعتي من أرى في الرقاد ليلا يقلي
 أمسل كاذب : قطاف ثمار من عصوي ملتقى بالعصبي^(١)
 كلما رنح السيم فروع لا إن هزرت أعطافها بالعجب
 إن روض الحدود ليس لرعي ونحو الثغور ليست لشرب
 أرنى ميتة تطيب بها الندى من وقلا يلد غير الحب
 لا تزل بي عن "الطيب" فيه وطيري إن قضيت أو نهى
 أجمل ألا أزور ديارا يوم ماوا دفت فيها لى
 لا رعب السوام إن قلت للصعد بة : يخفى عنه ، وللميس : هوى
 وقفه بالركاب لمح فيها فرحة لى وراحة للرخصي
 فيكاس "الأرضي" شبيهة لصا^(٢) عاها العفاف مثل الخبي^(٣)
 يملأى أهذه من ينح لا وحش أم تلك من ساء العرب ؟
 قبلما استضحكت لنا ما طعمنا أن نرى الدر في الزلال العذب
 طلعت وجهة وغالبها البد رصوت ما بين شرق وعرب
 كل شيء حسبته من تحب بما سوى عدها الصانة ذني
 وسداد رأى العذول ولكن ليس يعني المرام من قال : حسبي

(١) العصب : صوف من الثياب يصنع ثم يصبغ - (٢) الكفاس : بيت النفي .
 (٣) الأدرى : شجر تمره كالناب . (٤) الصاء : التي في ثغرها سواد - وهو مستحسن
 عند العرب - .

رثما أقلع المتسم بالعد و ورداد استهامة بالعيب
 منها أردادى البذى "شرف ال" مدين "لحاجا على الملام الصعب
 مشرق الوجه ماذن اللحم مالى على وحسن العدير زهر العشب
 كاد أن يرفع المواردين إعلا ما لنا أب ماله للهب
 واهب الحزد المطايل والكو م المطايل والعناني القب
 ومذور النصار أعجلها الطا لب يبرا عن سكه والصرب
 شرف صفر الدى عظموه من كرام احبارهم والكثب
 غمس الشكر فى سلاف أيايد به حياء بالناس الرطب
 لاسق الله معشرا وهو ليسم لم يرتجوت برقات السحب !
 مرقت فضله الرجال فالت مالمقالبه لخشيش السب
 طبعوا بهرج للمال يحكو ه وابس السبي كالمثقي
 من له رحلتا "قريش" الى الحج مد تروبان من علا مكسب
 كيف لا يملأ الحفقات شكرا وهو منجمر المكارم يرى

- (١) سرد : جمع غريزة وهي المرأة الحية . (٢) مطايل : جمع مطبول : وهي امرأة الحرة .
 الصرب : (٣) كوم : جمع كومة وهي الناقة القصبة الشام . (٤) مدين : جمع
 مدين وهي ذات الحقل . (٥) العناني : الخيل النحبة . (٦) القب : جمع أقب وهو
 الفرس الصادرة لليل . (٧) موز : جمع حرة وهي كبش توضع فيه القود . (٨) الخشاش :
 الشحاع ، رقى الأصل «الخشاش» وهو تصحيف . (٩) الدب : المسمى الذي يرج أن الصائل
 (١٠) البهرج : الزائف .

شُنْ ظَارَاتِهِ عَلَى عَارِبِ السَّوْ^(١) دِدِ مَا يَقْتَرِخُ بِحُوزِ وَيَسِي
 هَمِّمْ لَا تَرَى الْعَسْلُو عَلَوْا أَوْ تَكُنِّي عَلَى الْجُجُومِ الشُّهْبِ
 طَاعَاتٌ مَرُوعَهَا فِي الدُّوَارِي^(٢) ضَارِمَاتٌ عَمْرُوقُهَا فِي الثَّرِبِ
 سَائِقَاتٌ وَهَذَا الرِّيحَ إِذَا يَرُ مُرْهَانٍ أَجْرَاهَا مِنْ مَهَبِّ
 شَرَفٌ دَلٌّ حَسَنُوه طَبِيعَهُ وَدَلِيلُ الْمِرْيَ نُسَاحُ الْكَلْبِ^(٣)
 إِنَّ هَذَا أَهْمًا قَدْ عَطَلَ الزَّمْ حَ وَابْدَى كَهَامَةً فِي الْعَضْبِ^(٤)
 صَقَلَ الرَّأْيَ بِالنَّجَارِ حَتَّى هُوَ أَنْقَى مَتْنٍ وَأَذْلَقُ غَرِيبِ^(٥)
 وَحَمَى فِي رِبَاعِهِ ظَابَّةُ اللَّيْلِ^(٦) مَتَّ بِتَدْيِيرِهِ وَبَيْتَ الضَّبِّ^(٧)
 ذُو هَبَاتٍ يُدْنِي لِمُخْتَلِبِ الْخَلِيلِ^(٨) يَرْتَبُونَ تَنْدُرًا مِنْ ضَيْرِ عَصَبِ^(٩)
 مِنْ صَرِيحٍ يَعْطِيكَ زَيْدًا بَلَاغَهُ يَضُ وَبُعَيْكَ عَنْ نَفَقِ الْوُطْبِ^(١٠)
 وَمَنْ يَسْتَرْصِدُهُ مَخْطَبُ الشَّرِّ يَحْدُ عَصْدَهُ وَقَسُودَ الْحَرْبِ^(١١)
 أَسْمَا كَالرِّشَاءِ يُرْسَلُهُ الرَّأْيُ^(١٢) مَخُ فِي كُلِّ طَعْنَةٍ كَالْجُحْبِ^(١٣)
 وَغَمُوضُ الْخَلْدَيْنِ مِنْ جَوْهَرِ الْإِلَهِ حَمُوتٌ مُوَلَّى عَلَى النَّمُوسِ لِعَصَبِ^(١٤)

(١) العارب : النازح . (٢) الدُّوَارِي : النجوم . (٣) الكهامة : الكل .
 يقال : سيف كهام أي كليل غير قاطع . (٤) العضب : السيف القاطع . (٥) المتن : الظهر .
 (٦) أدق : أحده . (٧) الثرب : الخلد . (٨) في الأصل «لمختلب» وهو تصحيف .
 (٩) اللبون : الفريزة المنزلة . (١٠) الضب : شدة نفقته لانه . (١١) الوطب :
 لانا . يحب به . (١٢) الأسر : الرغ . (١٣) الرشاء : الخيل . (١٤) الزاعم :
 حامل الرغ .

وسبوحا قسودا^(١) تحلب الحمر^(٢) بة في حاور حكمتل القصب^(٣)
 لودعي^(٤) تبيع منه الأعادي قاني الطفر من فؤاد وجلب^(٥)
 عذة للأمر أشقى دواء^(٦) وعلاج الشئون خير الطب^(٧)
 أند حرمه رغم الليالي عذة أمكت^(٨) لمة الخطب^(٩)
 هو إما الذعاف^(١٠) وفرقه الص^(١١) لحاوي^(١٢) أو يهأ^(١٣) القصب^(١٤)
 تفتيح المشكلات^(١٥) مه مقالا ينول حكت^(١٦) القلوب بحرب^(١٧)
 حككم^(١٨) لو أصحابها من^(١٩) "عدوا" "أذعوها" لعامري^(٢٠) بنظر^(٢١)
 إم أم يا "مجد" للبا^(٢٢) من شبيه المبعوث^(٢٣) من "أل كعب"
 داك كان لربيع إذ قحط ال^(٢٤) ين وأت الربيع عام الحدي^(٢٥)
 أطع الله لسلامة^(٢٦) عجا منك عن سعدك^(٢٧) المحدد^(٢٨) يبي^(٢٩)
 دولة^(٣٠) مذ دُعيت فيها "عميدا" عنت^(٣١) عن قعودها والطنب^(٣٢)
 طها السرح^(٣٣) باليسالة^(٣٤) يبي ولها المن^(٣٥) بالأمانة^(٣٦) يحسى^(٣٧)
 وإذا راية^(٣٨) أمدت^(٣٩) ماقبا لك سارت^(٤٠) منصور^(٤١) بالرهب^(٤٢)

(١) السبوح . القصور . (٢) القوداء . المعصاة المدلول . (٣) القصب
 القدرح الصمغ النديط ، ريدال . حاور قصب أي مدور كالحبيب . (٤) الخطب . حداث الكبد
 أو هو غلاف البطن . (٥) القلة . لغة مفرقة في أصل قصب الخلق . (٦) الذعاف .
 السقم . (٧) عمن النصب . (٨) المنة . المنطرا . (٩) القصب . الحمر
 (١٠) عضوان : فيسلة من العرف حيا عامرين القلوب — كسر الزا . وسكت هـ القصدرة — وهو
 من حكيم العرب المشهورين ويقال : إنه أول من قرع له القضا . (١١) القصب . حبل
 يشد به سرادى البيت . (١٢) كذا في الأصل ، وفي محركات البارودي : « صودت » .
 (١٣)

كَيْفَ لَمْ تَلَيْسَ السَّوَارِ حُلِيًّا فِي يَدِ أَوْلَمْتَ مَكْشِفِ الْكَرْبِ
 قَرَّ عِيَا بِمَهْرَجَانٍ وَصِيدٍ أَتَحْفَا بِالْحَيِيبِ قَدَسَ الْمُحِبِّ^(١)
 لَمْ يُطْلَقْ وَاحِدٌ قَضَاءَ أَيَادِيهِ بِكَ هَوَانَاكَ مُسْتَعِينَا يَتَرَبِّبِ
 حَوَّلَ هَذَا مُتَوَفِّرٌ لِرَجَبِيلِ وَشَاءَ، وَطَوَّلَ هَذَا لِقُرْبِ
 بُحْمَا وَغِلَالَةَ نَسِجٍ^(٢) "أَيُّو لَ" لَهَا رَقَّةُ الْمَوَادِّ الصَّبِّ^(٣)
 فَتَلَقَّ السَّرُودَ مِنْ كُلِّ وَادٍ وَتَعْمَلُ النِّعَمِ مِنْ كُلِّ شَيْعٍ^(٤)
 كَلَّمَا جَادَتِ الْكِبَالُ بِفَنٍّ مِنْهُ صَابَتْ أِيَامُهُنَّ بِهَرَبِ
 لَسْتُ فِيهِ أَهْدَى هَدِيَّةً مِثْلِي بَلْ هَدَايَايَ شُكْرُ عَبْدٍ لِرَبِّ
 أَنَا لَوْلَاكَ لَمْ أَهْكُ بُرْدَةَ الشَّمِّ حَرًّا وَلَا كَانَتْ لَوَالِي لِلثَّقْبِ^(٥)
 طَبْرًا آتَى إِذَا زَجَرْتُ الْقَوَاقِي فِيكَ خَبِثَتْ عَلَى طَرِيقِ الْحَبِّ^(٦)
 وَالْمَدِيحُ الْعَبِيقُ لِلْعَرَضِ وَاقٍ وَالْمَدِيحُ الْمُهْجِينُ مَعْشَى الثَّلَبِ^(٧)
 قُلْ نَفْسِي بِمَا حَوَيْتُ فَيَا لِي سَتَخْوِي بِالْجَهْلِ يَسْتَبِيحُونَ سَلِيَّ^(٨)
 أَطَرُ الْمَنْهَلِ الْمَصْفُوقَ مَوْرُو دَا فَاطْوِيهِ جَارِئًا بِالرُّطْبِ^(٩)
 لَمْ يَسْتَرْكُ الزَّمَانُ جَدْوَتِي وَهِيَ مِنْ عَزَّكَ الْمَيْعِ بِهَضْبِ^(١٠)

(١) التَّوْبُ . مِنْ يَوْلَاهُ مَعَكَ فِي سَبَكِ . (٢) الْغِلَالَةُ . شَعَارِيسُ نَحْبِ الثَّوْبِ .

(٣) أَيُّوْلُ . أَدَمُ شَهْرٍ مِنْ شَهْرَاتِ الرُّومِيَّةِ . (٤) الثَّعْبُ . الطَّرِيقُ فِي الْخَيْلِ . (٥) الْمُحِبُّ

لِوَامِعِ الرَّاغِبِ . (٦) الْعَبِيقُ . الْكَرِيمُ . (٧) الْمُهْجِينُ : عَمِيرُ الْأَعْمَلِ .

(٨) جَارِئًا : نَكَبًا . (٩) الرُّطْبُ : الْعُثْبُ الْأَخْضَرُ . (١٠) الْهَضْبُ : الْخَيْلُ .

أُتْرَى مِثْلَ الْكَوَاكِبِ، أَطْلَا هُمُ مِيرَا مَا نَادَى حَوْلَ الْفُصْبِ
إِنِّهَا عَقِبَةٌ لَصِيقِي تَجَلَّى ثُمَّ تُحِضِي لِي بِجَالٍ رَحِبِ



وقال يمدحه :

مَا فَازَ بِالْحَمِيدِ وَلَا نَالَهُ مِثْلَ عَيْفَتِ رَاحَتِهِ مَالَهُ
لَا وَالَّذِي يَرْضَى لِمَعْرُوفِهِ أَنْ يَنْتَحِ السَّائِلُ أَفْعَالَهُ
يَرْبُ الْمَعَالِي مِنْ لَهُ فِي النَّدَى بِأَدْرَةٍ تُخْرِسُ سُؤْلَهُ
بِفَاجِئِ الرَّاجِي بِأَوْطَارِهِ حَكَاهُ وَسُوسَ آمَالَهُ
مُنْتَهَى لَلطَّارِقِ الْجَبْدَى أَنْ يَدْرُجَ الْأَرْضَ فُتْطَوَى لَهُ
مِثْلَ «عَمِيدِ الدَّوْلَةِ» الْمُرْتَقَى بِحَيْثُ أَرَسَى الْجَبْدُ أَجْبَالَهُ
ذُو الرَّأْيِ قَدْ شَدَّ حِيَازِيْمَهُ^(١) بِصَارِعِ الدَّهْرِ وَأَهْمُوَالَهُ
إِذَا هَرَا خَطْبٌ تَصَدَّى لَهُ بِوَقْدٍ فِي جُنْحِهِ أَجْنَالَهُ^(٢)
مُصِيبٌ سَهْمُ الظَّنِّ لَا يَنْطَوِي غَيْبٌ غَدِ عَنْهُ إِذَا حَالَهُ
كَانَتْ فِي جَنْبِهِ مَاوِيَّةٌ^(٣) تَرِيدُ بِمَا غَابَ أَشْكَالَهُ
«رُلٌ عَامِينَ» أَرْتَقَى وَحْدَهُ^(٤) فِي طَرْفِهِ الْمَرْزُوقِ أَمَالَهُ^(٥)

(١) حِيَازِيمٌ : جمع حِيْرَمٍ وهو وسط الصدر، أَرَمَا يَنْتَدِعِيهِ الْحَرَامُ . (٢) أَجْدَالٌ : جمع جَدٍّ وهو أصل الشجرة وغيرها . (٣) الْمَاوِيَّةُ : المَرْوَّةُ . (٤) الرُّلُ : الحمل المس . (٥) كَذَلِكَ بِالْأَصْلِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «وَرِيقًا» مَطْوًى عَلَى قَوْلِهِ رَحْدَهُ ، وَالْوَحْدُ وَالْإِرْقَالُ : صِرْدَانٌ مِنَ السِّبْرِ السَّرِيعِ .

لا يشهد المنعم إلا لك^(١) يقسم في العزيز أماله^(٢)
 إذا زعم الجيش حامى على^(٣) مراعاة أهب أمواله^(٤)
 عبادة الجود وإسرافه^(٥) قد كثرا بالشكر إقلاله^(٦)
 سام إذا تبت عليه وإن^(٧) وادعته طاطا شمالة^(٨)
 كأنما أقسم حب العلا^(٩) عليه : أن يتعب عذالة^(١٠)
 فلا ينوا عنه عابا ولا^(١١) أقوالهم ترخروا أماله^(١٢)
 كم قد عرته من يد أتلفت^(١٣) درمته فيه ومثاله^(١٤)
 نعرف حتى حفروا عنده^(١٥) تن وزن المال ومن كاله^(١٦)
 مشتة الأطراف ، أعمامه^(١٧) بطنها القائف أحسالة^(١٨)
 إن جذب الفخر بأبراهيم^(١٩) فكلهم يسحب سرباله^(٢٠)
 في كل جمع صالح هائف^(٢١) ما يأتي لي بصرب أماله^(٢٢)
 أما ترى الرقشاء في حكمه^(٢٣) كأنها سمراء دماله^(٢٤)
 إذا تثت فوق قراطيسها رأيتها بالفضل عخاله^(٢٥)

(١) الأموال : الثمن . (٢) المراع : دفع النية أي كان يأخذ الرئيس في الحامية .

(٣) التسلول : الناة السريعة الخفية : وأجروا به يبعها كناية عن واحدة من برادته . (٤) يرا .

يمتزا . (٥) كذا بالأصل ولها « حرق » بمعنى توسع في العناء . (٦) القائف

الذي يعرف النسب بمرسه . (٧) أبراد : جمع برد وهو الثوب . (٨) رقشاء : الحية .

والمراد بها الفلم على التشبيه . (٩) يربو : السمراء فاة الرمح . (١٠) دماله : دقيقة .

قُبْرَةٌ تَشِي بِدِرْيَاقِهَا وَنَارَةٌ أَلْسَمٌ قَبْلَهُ
 يَبُثُّ فِي أَطْرَافِهَا رُقْبَةً تَعَالِجُ السَّيِّئِ وَأَعْلَلَهُ
 قَدْ صِيرَتْ "سَحَابًا" وَ"وَائِلًا" كَأَنَّهُ عَجَاءُ مُبْلَصَلَهُ
 لَا رَجْعَتْ نَمَاءُ حَصْرَى كَمَا رَاجَعَ هَدْيُ نَقَبٍ لَهَا
 تَأَوَّذَهُ مِنْ دَائِهِ نَحْكُهُ مِنْ عَدَا أَنْ شَارَفَ إِبْلَاهُ
 وَلَوْ مَحَا طُورًا لَعُقَهُ فِي حَبِّهِ بَيْضَاءُ يَكْسَاهُ،
 أَوْرَشًا قَدْ تَنَمَّوْا وَجْهَهُ بِجَاءٍ مِثْلَ السِّدْرِ فِي الْمَهَالَةِ
 أَبْشَدَ مَا عَمَّ مَكَاوِرُهُ رَأَى وَأَعْنَى الرَّأْسِ صَبْقَلَهُ،
 أَجِيبُ طَيْبًا زَارَهُ، عَنْ زُورَةٍ وَأَسْأَلُ الرِّبْعَ وَأَطْلَلَهُ
 وَيَطْرُدُ التَّحَصُّيلَ مِنْ حَاطَرِي صَبَاءٌ أَوْ حَمْرُهُ سَلَالَهُ
 وَلَيْسَ يَحْذِي بِالْهَيْدَانِ الَّذِي ^(٢) هَجُوعُهُ بِالْبِئْسِ آصَلَهُ
 لَا يَتَرَقَّى الصَّبِيفُ إِمْرَاعَهُ وَلَا يَخَافُ الْحَارَّ إِحْمَالَهُ
 لَحْكُهُ الْأَتْعَثُ فِي سَرَبِهِ ^(٣) يَحْدُو إِلَى الْعِبَاءِ أَحْمَالَهُ
 يَبِيتُ صَبُّ الْقَاعِ مِنْ خَوْفِهِ مَسْتَنْفِرًا دَهْمَاءَ شَوَالِهِ ^(٤)

(١) العجا، بيضة، والمبلاصه - المصوفة - (٢) اهدن - نوح المبل.

(٣) الأتعث - المنه شعر الرأس - (٤) أحبال - جمع حل وهو معروف.

(٥) مستنفر - أي وأصفا يحذنه، والدماء الشوالة - العفوف، لأنها تنزل بدنها أي ترصه

وترجم العرب أن الصب يستنفر العفوف فإذا أدخل الحارث يهد في مجرد لحيقه لبعته -

أشهى له من قنبية مطرب^(١) صافه جرداء^(٢) صهالة
 قد عاشر الوحش بأحلافه وابتلى الحى وجها له
 كل له فى سعيه مذبح وكل عيش وله آله
 وعده الأيام إن حقت شراسة الخلق أهكاه



وقال فيه ولم يجمعها :

أكرم بوجه الراكب المعنى^(٣) يخبرنا : أنا عدا نلقى
 حجاب قبي فزبه خيلمة فتحفة البشرى على الشئى
 تراهم رموا بحمل الصدى رسالة العانى الى المطلق ؟
 وأستهموا لطيف وقالوا له . تعلم من عثافنا من^(٤) بى ؟
 أنا الذى صمت عداة "النقا" حائل الأمير ولم أعتق
 وكلما اثنت رامهم^(٥) أسهمه قلت له : فوق
 ما أحزن الطاهى الذى عدى أصبح بالنار ولم يحرق
 ليس الحى إلا بسكاته والشمس منها هبة المشرق

(١) القنبية : لعبة . (٢) الجرداء : الخرس قصيرة الشعر . (٣) المعنى :

الذى يسير العنى وهو صرب من السير السريع . (٤) يريد : أتعلم تحذف حوى الاستهمام .

(٥) فوق السهم = سقده .

عَنِ عَقْرِ النَّدْنِ إِذَا أَصْبَحَتْ^(١) خِيَامُهُمْ وَهِيَ رُبِّي "الْأَرْقِي"^(٢)
 مِثْلُ الْأَدَاخِ^(٣) وَيَصَانُهَا^(٤) تُحْصَنُ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَزْرَقِ^(٥)
 بِأَمَّا مَاتَحَ الْمَاءِ عَدِمَتْ الرَّوْيُ^(٦) مِنْ جَعْرِ هَذَا الْقَلْبِ كَمْ تَسْتَقِي^(٧) !
 مِنْ شَيْءِ الْمَاءِ أَحْدَارٌ فَلِمَ مَاءٌ فَسَوَادِي أُنْدَا يَرْسَقِي
 تَحْسَبُ وَأَحْمَدَانِي اسْحَبَ أَوْ حَوْذَ "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" الْمُعْصَقِي



وقال فيه أيضا :

لَسْتُ أَفِيحِي إِذَا رَأَيْتُكَ تَذَرَا عِبْرَتِي عَلَىكَ حَمْدًا وَشُكْرًا
 وَشَاءَ إِذَا نَقَطَهُ اسْمُ عُنْ تَحُلُّ فِي مَوْضِعِ الْقُرْطِ دُرًّا^(١)
 مَالِي قَلْبَ مِنْ بَوَالِيكَ إِطْرَا يَا وَلَدَنَ الْبَدَى بِعَادِيكَ وَقَرَا^(٢)
 لَيْسَ لِي مِنْ فَصِيلَةٍ فِيهِ إِلَّا أَيْ أَلْبَسَ الْفَلَانَةَ مَحْرَا
 أَتَانِي بِحَسَنِ أَحْلَافِكَ الْهُرْ زُ شَيْخِيهِمْ وَحَمَاهَا أَعْرُ
 هَكَأَيَ بِدَا عَصْمُصَ الْمَدِّ حَ لَسَانِي أَدِيرُ فِي أَهْمِ حَمْرَا
 كُلُّ هَذَا جَهْدٌ مُنْقَلٌّ وَمَا قَدْ سَرَّ مِنْ يَنْفَى لِمَجْدِكَ ذِكْرَا

(١) ندن : جمع ندنة وهي الدابة تقدم القنجر . (٢) أداخى : جمع أدخى وهو محنة الندامة
 تبيض وبه (٣) الأديخس والأذروق : يراد بهما ريش حناشى الندامة . (٤) ادبايح :
 مسحور الماء من البئر . (٥) المعصر : آلة القواصة (٦) القرط : خلق .
 (٧) الوقور : الضخم .

لا يزور الرقادُ عينا إذا سر مت ولا يسكن القوادُ الصدرا
 كيف لا تفشعُ أرضٌ إذا أعد رصت عنها وأمتا نشتك أخرى
 تسطيل الأوقات حتى ترى لها عة حولا وتحسب اليوم شهرا
 لو أطافت سبيا إذا زلت عنها لغدت في أوائل الركب حسرى
 أت روح لما ولا يصير الجذ حان إلا ما دام للروح وكرا
 إنما تقدم الزلاد متى غب مت ضياء الآفاق شمسا وبدرا
 وسحابا للحمود يرعد وعدا ثم يندى ككفا ويرق بشرا
 فإذا ما أمت أصبحن خضرا وإذا ما طمت أمسين خبرا
 شفر الصد للخب ولا قد يل منه على النباذ حذرا
 يمتنى الحب قريبا ووصلا فإذا فاته قصرنا وقهرا
 لا ترعنا بقرية هاء^(١) إنا ليس نعطى على التفرق صبرا
 إن سقانا إياك اليوم حلوا فيما أمت النوى أمس مبرا
 غير أنا ذا السلامة حاطة لك وسعنا الزمان صبرا وعبرا

(١) حبرى : مينة .

(٢) في الأصل : « نرا » .

(٣) في الأصل « لا ترعنا بقرية » والسياق بها غير ملئم .



وقال يمدحهُ، ويهتفه مودة من خراسان، وهي آخر شعر قاله رحمه الله :

ما ذا يَسُبُّ رِجَالُ الْحَيِّ فِي النَّادَى	سوى جنونى على أدمية الوادى ؟ ^(١)
نَعَمْ هِيَ الرِّاءُ مَشْفُوفٌ بِهِ سَعْبٌ ^(٢)	والماء طامت عليه علة العبادى
يا صاحبي أنت يوم الرُّوع تُجَدِّنى	فكيف يوم النوى حرمت إجمادى
وما سِدْكُ يَفْجَاجِ الْحَبِّ مَعْتَمًا	حتى ضمنت ولو النفس إسماعدى
من أين تعلم أن البين وحرته	و القلب أسمع من ضربة الهادى ^(٣) !
لأدر قدرك إن وريت عن خبرى	إذا وصلت وإن انتمت حُبادى
قُلْ لِلْقَمِينِ " بِالطَّعَاءِ " إِنَّ لَكُمْ	" بالرفيقين " أسيرا ماله فادى
بين المواذل تطويه وتشره	مثل المريض طريحاً بين عواد
لبت الملامة سلئت كل سامعة	فلم تجد مسلكاً أوجوزة الهادى
أكلف القلب أن يهوى وألزمه	صبراً، وذلك جمع بين أصداد
وأكنتم الركب أسرارى وأسألم	حاجت نفسي، لقد انتعت رزادى
هل مدح عسده من مكر حر ^(٤)	وكيف يعلم حال الرايح العادى ؟
وإن رويت أحاديث الدين فأوا	من نسيم الصبا والبرق إسنادى

(١) الأدمية : الخلية التي أشرب لها الماء . (٢) الحب : اجتماع .

(٣) إسماعى العنى . (٤) المديح : الساتر القليل ، والمكر الساتر بكثرة النهار .

قالوا: تمّوخس ينزلان "العا" بدلا
 أمفنى شبة أجياد لأحياد^(١)
 إن الأطباء التي هام الفؤاد بها
 رعين ما بين أحشاء وأكباد
 سكتي من أنفس العشاق في حرم
 فليس طمع فيها حبلى صبياد
 هيات لا ذقت حلوا من كلامكم
 قد بان عذركم في وجه ميعادي
 ولا جعلت التي وردى وقد صممت
 عمامة الجود إصداري وإرادي
 في "شرف الدين" عن معروفكم عوخ^(٢)
 كرامة البخار والإيشار بالراد^(٣)
 لطاري الحكم في أعتاق هجرتيه^(٤)
 لو تقرأه دثب الردهية العادي^(٥)
 نادت: علم إلى الشيزي مكارمه^(٦)
 فبين في التيسل من نار ووقاد^(٧)
 يشفين من قريم الصبيان عذقي^(٨)
 لا يرجع السيف عن عرقوب مقعاد^(٩)
 مباح أمية المصروف ليس له^(١٠)
 فلا وهكاه على عين ولا ورق^(١١)
 أجدى فلم ير دثرا في خرائشه^(١٢)
 في كل يوم يرينا من مواهبه^(١٣)
 إلا فساطير من شكى وإحماد
 رآ غريبا وفصلا غير معناد

- (١) المحبة : من الإبل ما بين الأرضين إلى المائة فإذا بلغت المائة فهي "هيدة" .
 (٢) نضاد : طلب قراء . (٣) الرذعة : القفرة في الصحرة . (٤) الشيزي : القصعة .
 (٥) العرم : شدة النهم أو أكل اللحم . (٦) التحداد : النانة المعيمة
 السام . (٧) القلاد : الخنثاح . (٨) لاوكاه : حبلى تربط به القرية .
 (٩) العين والودق : الذهب والفضة . (١٠) رعاء : جمع دأع . (١١) دار راب : جمع
 دروب وهو موضع امشاية . (١٢) أذواد : جمع دود وهي الإبل .

شريعة في التدي ضلوا فدلهم^(١) على مناهجها خربتها الهادي^(٢)
 قاصي النداية لم يعط لها أمل^(٣) كأنه لموى الماي عيرصاد
 له قباب طيب الذكر شيدها فادعمرن^(٤) ما طباب واوناد
 يا بحر إن شئت أن تحكي مواهه^(٥) قدع محوبك من قبح واراناد
 قد ساحم العارض الهامى ورايته^(٦) حتى آسفات يبارق واراناد
 لله أى زلاي^(٧) و مراديه^(٨) والظلم^(٩) يحيط فراطا^(١٠) بوزد
 أطراليه ترى من شايه عجا زى الملوك على أحلاق زهاد
 إن قال قوم : له مثل ، يقل لهم من ما نلوه به : حتم برهاد
 لا تكذب^(١١) فهذا الشخص من نفر لم يخلق الله مهم غدير آحاد
 شرائط المحدث كل فيه قد جمعت جمع حروب الهجى و "أبى عاد"
 أريح بناتك من حسان سؤده إن الكواكب لا تحصى بأعداد
 وهل يهوت المعالي من أحاط بها نفسه وآباء وأجداد
 اذا الصغار رمى القيا الى حكم وفى ينأقر أجمادا بأعداد
 على لمهابة قد ردت بنائقه^(١٢) كأنه لايس إبدات آساد

(١) الحرب . الدليل . (٢) ساحه : خارجه في اصحابه . (٣) العارض :

المحاط بغيره . (٤) المزاوة : مقام محل به الماء . (٥) فراط : جمع فارط

وهو الذى يتقدم القوم الى الورد لإصلاح الخوص . (٦) البصه : طريق الخبيص لدى يفتح

على البحر .

لذلك سَعَر خَدُّ غَيْرُ مُنْقَرٍ له وَخَرَّ حِينُ غَيْرُ سَجَادٍ
تَطَاطَا المَجْدُ حَتَّى صَارَ قَارِسَهُ ثُمَّ أَشْمَعَتْ وَلَمْ يَلْطَأْ لَصْعَادٍ^(١)
فَكَيْفَ لَا تَرْهَبُ الأَعْدَاءُ نَقْمَتَهُ وَبَطَشُهَا كَصَنِيعِ الرِّيحِ فِي "عَدٍ"
صَوَارِمٌ مِنْ صَوَابِ الرِّأْيِ يَطْبَعُهَا وَصَانِعُ الْمَكْرِ بِحُكْمِهَا بِأَشْمَادٍ
إِذَا أَتَتْ صَبَبٌ وَمَا يَطْهَرُونَ مِنْ لَطْفٍ فَرَقَنَ مَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ^(٢)
وَالْكَأِيدُ سَيْفٌ غَيْرٌ مِثْلُ وَهَمْدَانِجٌ رِجٌّ غَيْرٌ مَادٍ^(٣)
فِي أَيَّمَا جَانِبٍ مِنْ حَزْمِهِ نَظَرُوا لَمْ يَمْدُوا مَطْلَعًا فِيهِ لِأَسَادٍ^(٤)
تَخَفُ عِزْمَتَهُ الْإِبِلُ الَّتِي حُلِقَتْ أَخْقَافُهُنَّ تَهْجِيرٌ وَإِسَادٍ
وَتَتَقَبَّهِ الْيَتَاقُ الْقُبَّ سَائِمَةٌ^(٥) تَطْوِيحُهَا بَيْنَ أَتَهَامٍ وَأَعْجَادٍ
أَلْبَسَ فَاعْلَمَهَا يَحْطِدُ لَهُ طَرَفٌ "بِالرَّيِّ" وَالطَّرْفُ الْإِتْمَعُ "سُغْدَادٍ"
مَكْلُفَاتٍ بِسَاطِ الدَّقِّ تَمْسَحُهُ^(٦) بِأَسْزُوقٍ وَبِأَعْنَاقٍ وَأَعْضَادٍ
كَانَتْ آثَارُ مَا دَاسَتْ حَوَاقِفُهَا دَرَاهِمٌ بَدَدٌ فِي حَكْفٍ نَقَادٍ^(٧)
طَوْرًا تَسْتَأْمِي عَلَى يَافُوخٍ شَاهِقَةٍ^(٨) بِهَا السَّمَوَاتُ طُكَّتْ ذَاتَ أَعْمَادٍ

(١) يَلْطَأُ : يَلْعَنُ بِالأَرْضِ . (٢) الْمَادُ : الْمُنْقَى . (٣) أَسَادُ :

جَمْعُ عَدُوٍّ وَهُوَ الْكَذِبُ . (٤) التَّهْجِيرُ : السَّيْرُ فِي وَقْتِ الْمُهْجِيرَةِ ، وَالإِسَادُ : السَّيْرُ

بِالْبَيْلِ . (٥) الْقُبَّ : الْخَيْلُ الْعَامِرَةُ الْبَيْتُونَ ، وَاحِدُهَا قُبٌّ وَقَدْ . (٦) الدَّقُّ :

الْمَسَازِي . (٧) بَدَدٌ : مَضَرَّةٌ . (٨) الْيَافُوخُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَحْرُكُ مِنَ الْفَعْلِ

فِي أَعْلَى الرَّأْسِ .

وتارة ترمى في صفصف قذوف^(١) ^(٢) للآل يكذب فيه كل مرئاد
 حتى شتى "بيسابور" مالىة ^(٣) إلا عظاما مواراة بأجلاد
 في شتوة شيط الليل البهيم بها ^(٤) نعايك الريح ماهبت بصرد
 كأن في أرضها أنساع قيطبة^(٥) ^(٦) أو السماء استعارت برس لجاد
 يا من يشاور في قرب وفي مد ^(٧) ومن بعد لإصلاح وإفساد
 إن الامام مذ استرعاك دولته ^(٨) غني برايك عن تجهيز أجناد
 إن مريضت لبلة غمي كواكبها ^(٩) فحدثت فيها يزيد غير صلا
 وهذه الأرض قد تجت بدعوى ^(١٠) في كل قطر خطب فوق أعواد
 عون من الله لم يشهد وقبته ^(١١) إلا ككتاب توفيق وإرشاد
 وحسن تدبيرك المردى أعاديه ^(١٢) مفرين بأعلال وأصفاد
 ما في فسط عليها غير معطف ^(١٣) وأي صعب حزن غير منقاد
 وفي "خراسان" قد شيدت مآثره ^(١٤) أرخها صيتها تاريخ ميلاد
 بين الخليفة والملك المطيع له ^(١٥) أبرمت وصلة أولاد لأولاد

(١) الصفصف : الملقح من الأرض - (٢) قذوف : يمدح دوف من يلكه -

(٣) لآل : السراب - وفي الأصل « الأهل » وهو تخرجه ، ويكتب بسوء سيرة

(٤) الصرد : الريح الباردة - (٥) القيطبة : ثياب من كتان تصنع بمصر مسبوكة من

القط على غير القياس - (٦) البرس : القطن - (٧) الجلاذ : — من الزناد —

صير المورى - (٨) مفرين : مشغولين بالقرن وهو الخيل -

شمسٌ وندرلویت القصد بينهما لولا الشريعة لم يوثق به شاهد
 ليس كالصهر في سهل ولا حل وليس كالخو في حصر ولا باد
 فباله شرفاً أحرزت عايته هم تدع مصدة فيه لمرئاد
 وما موعظك في العلياء آخرها معاج كوة المستأيف البادي
 تسوي أن أسير القول بك وما ^(١) يعني المرقش من تعوييف أراد
 بل كل مدحك أمر ليس من جيل ^(٢) وكنت وصفك يقن ليس في أدى
 إن القواي وإن جاشت عواربها ^(٣) لا يستطيع بها تحويل أطواد
 فإن رضيت بمسوري فهاه حل ^(٤) مصنوعة بين أفكارى وإنشدي
 على تموز يد العواص من صدق ^(٥) فريدة وسطت في سبك عقاد
 أعاب بالشعر لا أمي به عوضا ولا يسلب أدهس غير أجواد
 لكنني و أميس إن سألتهم ^(٦) لم يعرفوا الفرق بين الطاء والصاد
 ما دمت معهما وصيا في الزمان لنا مكل أيامه أيام أعباد



وقال يمدح زعيم الرؤساء أخاه وهو يتولى الديوان .

صحبها الدمع ومناحا الأرق حل بين هدين بقاء لصدق ^(١)
 لا متعة بالطبي عن ظايا ولا حداط الخيال إن طرق

(١) أمير: أحسنه يرا وهو حبيب الثوب والحداد مع من يجرى كان أمهوه . (٢) المرقش: المرحوب . (٣) التعوييف: تخطيط الثوب . (٤) الآدة القوية . (٥) النارب: معظم الناس .

إِذْ صَحَّكَ الْبَرْقُ مِنْ "الْحَرْنِ" رَمَا أَوْ طَاحَتِ الرِّيحُ مِنْ "الْعُورِ" نَشَقُ
 كَمْ ذَا عَلَى التَّهْدِيلِ تَحِيًّا مَهْجَةً بِمُذَيِّ بَيْنٍ وَهَجِيرٍ تُعَرِّقُ^(١)
 بَيْتَ الدِّيِّ عَذَبَ إِذْ لَمْ يُعْمِه مِنْ مَسِّهِ بِالْصُّرَّوَانِ وَرَقُ
 مَيَّاتَةِ الْأَعْطَافِ، مَا فَاتَكَ مِنْ غُصُونِ بَانَاتِ "الْحَيِّ"، لَا الْوَرَقُ
 لَوْ ثَبَتَ السَّهْمُ لَذِي أَرْسَلِهِ فِي الْقَلْبِ وَافْتُكَّ لَكِنْ قَدْ مَرَّقُ
 جَمْعَتِ السَّرَّاءَ وَالصَّرَّاءَ لِي فَأَنْتُمْ كَالْمَاءِ زَيْتُ وَشَرَّقُ
 كَانَتْ أَنْفَاقًا وَلَيَّ سِرْبَكُمْ وَشَرُّ أَحْدَاثِ اللَّيَالِ مَا أَنْفَقُ
 لَمْ أَدْرِ أَنْتَ مِنْ حُدَاةِ طُغْيِكُمْ^(٢) أَوْ سَائِفِيهِ عَرَابَا فِدَقُ
 هَبْ أَنْتَ طَرَفَ أَمْرِهِ بَيْنَكُمْ حَسَائِلُ، فَأَنْظُرْ عُيُنَاتِ الْخَرِيقِ^(٣)
 وَخُذْ لِمَنْ عَنَيْتُ مِنْي يَمَّةً لِأَلَاةِ الْبَدْرِ إِذَا الدَّرُّ أَسْمَقُ^(٤)
 وَلَا تَقَرَّضْ لِعِلَاحٍ إِنَّمَا يَسْنِي مِنَ الْحُبِّ الَّذِي يَسْنِي الْوَلَقُ^(٥)
 عَنْ الْغَرَامِ نَارُكَ عَنْ صَهْوِي إِنْ لَيْتِي الدَّهْمَاءُ شَبِيتَ بِالنَّقِ^(٦)
 يَصْنَعُ لَوْنُ الشَّيْبِ بِالشَّابِ مَا يَصْنَعُ بِالْجُلْدَةِ بَوْلُجُ الْبَهَقِ^(٧)

- (١) يعزق - يؤخذ ما عليها من اللحم تهشاً (٢) ظن - جمع ظن به وهي الإبل التي يحصل عليها . (٣) الخرق - رداء الطلبة . (٤) اقصر - نظم واسوى . (٥) الولق - الخلود . (٦) اللقة - الثمر المحاور ونخمة الأذن . (٧) الدهماء - السوداء . (٨) الذي : مواد رياض . (٩) التوليع : البرص . (١٠) البهر - بياض يظهر على بشرة الجلد

قلتُ : ظلامٌ طلعتْ أجمهٌ ها اعتذارى بن مدا ضوءُ الفلق
 أليس بردُ الياض لو وسعتُ^(٢) أطعماً من تسويرِ آماي حرق
 مهلاً ما دون الأماي فضبةً ترداد بالحرص ارتفاعاً وزق
 لو جلت حول الملك الذوار لم يردد نصيراً فوق ما الله رزق
 عش لطيف القوت مَدَّ جوعةً والقطرة الكدراء والنسوب المرق^(٤)
 وما رُبَّ الشاح في سلطانهِ من بعثق الأطلع منهن عتق
 وعاشر الناس بلا نصنع لا جموة الحجر ولا زور الملق
 وأدع "زعيم الرؤساء"، يستجب أروع نهاس بما جل ودق
 لا نطمع الأنفال أن تؤوده^(٥) والدرى ألحمة لا يحثى العسرف^(٦)
 أصحت صررف الدهر في سطوته^(٧) ملزوفة لزر البطان بالخلق^(٨)
 معذل الشيمة حتى إبله^(٩) سيعتها بين الرسيم والعتق^(١٠)
 لا شبهة الخليم كنه ونية^(١١) ولا شاب السن أعطاه الترف

- (١) الفلق : الصباح - والمراد من كل ما تقدم وصف أشجار رأس بالذئب .
 (٢) وسعت : أظفنه . (٣) للعبير . الككة في ظهر الرواة . (٤) المرق :
 جمع مرقعة وهي القطعة من الثوب ، ويقال : ثوب مرقع باعتبار أجزاءه . (٥) كذا في الأصل ،
 ويحتمل أن يكون "الأنفال" ، والأفعال : جمع فعل وهو ما جعل مما لا يجب صله من المعاني .
 (٦) تؤوده : تنقله . (٧) ملزوفة : ملاصقة . (٨) البطان : حزام القتب يجعل
 تحت بطن الدابة . (٩) حلق : جمع حلقة وهي كل ما استدار . (١٠) أرسيم والعتق :
 صرمان من المعير . (١١) التوبة : القنود والصف .

قُصِيَ لَهُ السَّبِقُ وَوِلَادُهُ وَالْمَهْرُ بِالْعَتَقِ يُرَى فِيهِ السَّقُّ
 رَفَى الْمَعَانِي رَتْبَةً فَرْتَبَةً كَالْعَيْدِ يَطْلُونُظْمُهُ عَلَى سَقِّ
 يَسِمُ بِشَرِّ مَا رَجَحَهُ هَيْبَةٌ تَطْلُعُ النَّصِيلُ^(١) مِنَ الْعَيْدِ الْحَسَنِ
 لَمْ تُعْمَرْ السَّحْبُ وَلَكِنْ حَبِلَتْ مِنْ حَوْضِهِ حَتَّى يَصْحَبَ بِالْعَمْرِقِ
 وَابَتْ مِمَّا رَاحَةُ مُصِيفُهَا مِثْلُ الشَّاءِ يَهْمُرُ الْمَاءَ الْعَدِيقِ
 كَالْحَمْرِ لِلشَّارِبِ كَيْفَ شَامَهَا نَصَرَفَتْ مَصْطَلَعًا وَمُنْتَبِقِ
 مَا زَالَ يُعْنَى الْحَمْدَ بِأَنْبَاغِهِ حَتَّى غَلَا فِي كُلِّ سَوَاقٍ وَهَقِ
 وَصَحَّالِمَا أَسْرَفَ فِي صِفَاتِهِ مَادَحُهُ ، قَاتِ مَعَالِيهِ ؛ صَدَقِ
 شَمْدُلٌ وَهَجَّةٌ مَوْجُودَةٌ^(٢) وَالْحَسَنُ بِالْأَخْلَاقِ ثُمَّ بِالْحَسَنَاتِ
 نَصَرَ "أَبَا الْقَاسِمِ" فَدَ تَبَرَّجَتْ أُمُّ اللَّهِيمِ^(٣) حَامِلًا مَتَّ طَبَسَقِ^(٤)
 وَ مِثْلَهَا رَأَيْتُكَ أَذْهَكِي رَيْدُهُ^(٥) أَوْ تَجَلَّى عَمَّا دُحَّجَاتِ الْعَسَقِ^(٦)
 مَسْهَلٌ عَلَى رَأَيْتِ رَهْمٍ مَسْأَحُ نَقْوِيمُ مَا أَعْرُحُ وَرَتَقُ مَا أَعْتَقِ
 قَدْ أَمَكَّتْكَ فَأَتَهَزَّهَا فَرَصَةٌ بِالشُّكْرِ ، وَالنَّكْرِ لَدَيْدُ الْمُعْتَقِ
 "سَيِّ حَسْبِيرٍ" أَنْتُمْ دِرْعِي ، إِذَا رَمَى الزَّمَانُ مَدَوَاهِيهِ رَشَقِ
 رَمِيَتْ مِنْ دُونَ الْأَنَامِ يَقْوَدِي إِلَيْكُمْ طَوْعًا وَقَطَعْتُ الْعُنَاقِ

(١) النعل حد السبق . (٢) موزونة : محبوبة . (٣) أم اللهم ، اللهمية

(٤) حَت مَن اللهمية أيضا — والمعنى أن اللهمية مستعم اللهمية . (٥) أَدَكِي : أُنَار

(٦) دِيحَاتِ النَّس : طَلَاتِ اللَّيْلِ .

فلا أكون بينكم "عطاردا" لقربه من كُرَّة "الشمس" أحترق
 لا رعت الأحداث في حماكم ولا رأيت نجومها داك الأفق
 إن حرتم العلياء عن آحرها بسعيكم فهو دُون المستحق



وقال يمدحه أيضا، وبهنته بالبيروز :

وعيشكم لا ورد الحوم مناهلا عذائها تيسم
 ولا رمت ممل أبصارهم في روضة توارها أسهم
 رويدكم إن الهوى تمرك بمدم فيه الأجر والمضم
 وإنما ناولنا آته يحلل للضطر ما يحرم
 إن آيات النفوس، التي أحل منها الحادث الأعظم
 نفوسها في غمرات الهوى لأنه يندر فيها الدم
 من ذا الذي ألقى عيون المها بأن ما تليف لا يفرم !
 ساروا بقلبي دون جسمي لما تنفني الجلالة والأعظم
 واستعذبوا ظلي فن أجلمهم أستغفر الله لمن يطم
 ما ضرهم لو سقروا ريما يقبل حذري بهم اللوم
 قال لي الأحور من بينهم وما به الأحر ولا المائم ،

دَاؤُكَ هَذَا مَنْ جَاءَ وَمَنْ يُبْرِئُهُ ١ قُلْتُ : الَّذِي تَعْلَمُ !
 كَمْ فِي خِيَامِ الْبَدْوِ مِنْ ظَلِيَّةٍ بِسَوَارِهَا يُتَّبِعُهُ الْمَعْصُومُ
 حَازَرَتِ الْعَيْنَ فَمَا إِنْ تَرَى وَخَافَتِ السَّمْعَ مَا تَسْمَعُ
 لَوْ فَاحَرْتُ فِي اللَّيْلِ بِدَرِّ الدَّبِي لَكُنْتُ بِالنَّفْصِ مَا يُحْكَمُ
 لِأَنَّهُ قَدْ قَنَنْتُ قَوْمَهَا وَالسُّدْرُ لَمْ تُهَيِّزْ بِهِ الْأَنْجُمُ
 مَا أَصْعَبَ الْإِدْنَ عَلَى مَقِيلٍ ٢ وَابَّةُ الْخَطِّى وَاللَّهْمْدَمُ ٣
 لَا بَرِّحَ الْوُصْمَى عَنْ أَرْضِهِمْ وَلَا نَأَى عَنْ جُزْأِ الْمِرْزَمِ ٤
 أَوْ أَبْصَرَ الْكُتُبَانَ قَدْ طَلَّتْ رَقْمًا كَمَا يَصْطَنَعُ الْمُحْرِمُ ٥
 وَبَلَغَ اللَّهُ الْمُنَى قَبِيَّةً ٦ نَدِيمُهُمْ فِي الصَّبْحِ لَا يَنْدَمُ
 عَاطِلُهُمْ صَبَاءٌ دَارِبَةٌ ٧ قَالُوا : وَأَيْنَ الصَّابُ وَالْعَلَقُمُ ٨
 عَمَزُوا فَلَوْ تَفَقَّدَ أَذْرَادُهُمْ حَامِيَهَا حَقْرَهَا الْمَيْسَمُ ٩

(١) بعيت الضية . صاب . (٢) الخطى : الرمح — مسوب الى الخط وهو مرعى السبع
 بالبحرير راليه تصب ارماع لانه سيمها لا منها ، يقال رماح خطية عن الوصف ، ورماع الخطى على
 الإصافة — . (٣) اللهيم : القاطع من القيوف . (٤) الوصمى : أول اسطر .
 (٥) المردم : كوكب من أبواء المطر . (٦) كتبك : جمع كيب وهو الثمن من الرمل .
 (٧) في الأصل « طلت » وهو تحريكه . (٨) الرقم : صرب مخطط من الوثني أو الحر .
 (٩) الصباء : الحر . (١٠) المداوية : مسوية الى دارين وهي عرصة بالبحرير يحمل اليها المسك
 من الهند . (١١) الأذواد : الإبل . (١٢) حفرها آمنها وحماها . (١٣) الميسم
 العلامة يحمل بها الحيوان .

وَهِيَ عَلَى عِزَّتِهَا بَيْنَهُمْ يُعِثُّ فِيهَا الصَّدُّ وَالنُّوَامُ^(١)
 مَا تَبْرَحُ الْأَكُولُ مَعْمُورَةً^(٢) بِهِمْ وَنِيرَابُ الْوَعَى تُصْرَمُ
 سَقِيَاهُمْ لَوْ أَنَّ أَتْنَاهُمْ لَا تُطْعَمُ الثُّكُلُ وَلَا تُعْقَمُ^(٣)
 نَوْدُ دَاتُ أَمَلٍ لَوْ أَنَّهَا يَوْمًا نَأْشَاهُمْ تُنْتَمُ^(٤)
 فَلَسْتُ أَدْرِي أَتُحِبُّوا شَيْئًا أَمْ يَنْتَشِئُ وَزَنَهُمْ^(٥) "أَحْرَمُ"^(٦) !
 بَلْ مِنْ "زَعِيمِ الرُّسَاءِ" أَفْتَوَا مَكَارِمَ الْأَحْلَاقِ لَا مَبْهَمُ
 إِنْ تُسْئَلِ الْعُلَيَاءُ عَنْ نَفْسِهَا تَقُلْ . "أَبُو الْقَاسِمِ" بِي أَعْلَمُ !
 فَدُ أَزَلْتُ فِيهِ الْعَلَا مُسُورَةً دَقْتُ مَحَابِيهَا لَأَتُحَسِّمُ
 كَأَنَّمَا فِي صَدْرِ دِيوَانِهِ "دَاوُدُ" فِي مِحْرَابِهِ بِحَكْمُ
 بِلَافَةٌ مِنْ حَسَنِ إِبْضَاحِهَا لَا تُنْكَلُ الْحَطَّةُ وَلَا تُنْجِمُ
 وَالْفَصْلُ أَنْ يُشْرِفَ طَائِفُهُ وَتَقْبَهُ الْمُرِيَّةُ^(٧) الشُّومُ
 إِنْ تَحْدَى الْيَبَّ أَفْكَارُهُ طَيْسُ دَابُّ دُونِهَا مُبْهَمُ
 كُفَيْتُ يَا نُحْبُ فَلَا تَنْصَبِ^(٨) حَسْبُ الْتَرَى تَيَّارُهُ الْخَضِيرُ^(٩)

(١) في الأصل "يُعِثُّ" والتي بها عبر واضح . ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٢) العدد :
 المردة والنوام . ما دله مع آخر . (٣) أكول . جمع كود وهو الرجل . (٤) نتم :
 تأتي بتوابع في حل . (٥) الشئش . المادة ، والمثل « شئشة أمرعها من آدم » .
 (٦) المرية : مسورة إلى مرة بر دخل أحد أجداد المذبح لقوله في موضع آخر .
 تأتي مرة من دخل أبوك . ما أبوك ويحك أي جد .
 - وادراد بهذه النسبة الأعلام - . (٧) تنصب : تعهدى . (٨) المصرم . العظيم -
 (٩)

قد علم العشبُ وضيْفُ الفَرَى أبكما في لازمةِ الأكرمِ
 تعاونُ ما هضبتِ المَيَّ فهو إلى دروتك التَّمِ
 محسَّدٌ يعيطُ أعلامه على يديه الرِّيحُ والمُجَدِّمُ
 وما الذي بينهما جامعٌ هذابُ يؤسَّى، وهما أعمُ
 ليس محتاجٌ إلى شِصْكَةٍ^(٢١) صلاحه من ذابهِ الضيمُ^(٢٢)
 إنَّ قِداحَ البعِ مبريةً^(٢٣) لمير من وقعته شيمُ^(٢٤)
 وهو إذا هنَّ قنا حكيده^(٢٥) شاطَّ عليها البطلُ المعليمُ^(٢٦)
 وقالتِ الدرْعُ عُجائبها . ما هنَّ إلا القدرُ المبرمُ
 وما تُكَلِّمُ الدهرَ محسورةً^(٢٧) ورأيه الأعلى لها مبرمُ^(٢٨)
 ولو نشأ أمطعت خبله وبيمةً يتهدُّها القشيمُ^(٢٩)
 قد صُفِّتْ ما لنعم ألوانها^(٣٠) هَشْتَه الأثيبُ والأدهمُ^(٣١)
 من أسيرةِ بيتِ معاليهم يزوره الكافرُ والمسلمُ
 مستلمُ الأركانِ، طَوَّافُه بمجدهم لئوا كما أمهوا

- (١) المحمَّد : السيف المقاطع . (٢) التكة : السلاح . (٣) الضيم : لاسد .
 (٤) البع : شجر تتخذ منه البواء . (٥) الوضة : دفائن وكبره . (٦) شيم
 النعم الذي عظم شوكة . (٧) شاط : هلك . (٨) اصل : ابحر علامة تبه
 (٩) مجنات : اللامس ، ربي الأصل : « لمخنابها » وهو تصحيف . (١٠) كلوم : جمع كيم
 وهو المخرج . (١١) القشيم : القسر الكبد . (١٢) الصع : عبر الحرب .
 (١٣) الأثيب : المواد الأبيض . (١٤) الأدهم : المواد الأسود .

شَيْدَ الْإِحْسَانِ بِيَانُهُ	فَكُلُّ بَيْتٍ عِندَهُ يُهْدَمُ
يُزْدِجُ الْوَمْدَ أَرْجَانَهُ	مَعَانِهِمْ أَحْمَدُ مَوْسَمُ
لَوْ نَحَتَّ مَخْرَجَهُ آلَهُ	لَأَسْتَنْبَطْتُ فِي تَرْبِهِ "زَمَزَمُ"
يَا حَاتِمَ الْأَجْوَادِ قَوْلِ الَّذِي	بِهِ الْكَلَامُ الْمَصْطَفَى يُحْتَمُّ
بَسْطُ أَوْصِيَّتِكَ أَمْدَدَتْنِي	بِهِ فَا بَالِي لَا أُبْطِئُ؟!
تَحِيَّةُ "الْيَدُوزِ" مَفْرُوضَةٌ	بِقَدْرِ مَا يَمْلِكُهُ الْمَعِيدُ
تُهْدِي إِلَى مِثْلِكَ فِي مِثْلِهِ لَـ	أَشْعَارُ لَا الدِّيَارُ وَالْدَرْهَمُ



وَقَالَ يَمْدَحُهُ فِي الْعِيدِ وَالْمَهْرَجَانِ :

نَظَرْتُ وَلَمْ أُنْجِ إِلَّا شَفَانِي	فَدَاوَيْتُ سُفَا بَدَاءِ قِيَامِ
تَرَامَتْ وَبَرَّقَمَهَا حَكْمَهَا	لَمِنْ مَبْرَقَمِيَةِ بِالنَّكَامِ
فَكَانَتْ لَأَفْنَةً صَوَعَتِ	بِحَسَنِ الْمَعْطَى وَحَسَنِ الْبَطَاءِ
تَقُولُ وَقَدْ كُنْتُهَا فِي الْعَا	دِ: هَلْ تَسْكُنُ الشَّمْسُ غَيْرَ السَّمَاءِ؟
وَمَا زَالَ نَسِي - وَمَا إِنْ تَرَا	لَكَ قُلُوبَ الرِّجَالِ جِسْمُومُ الدَّسَاءِ
وَمَا رَلْتُ أَجْرَعَ مِنْ يَدِهِمْ	فَضْلَتْنِي الصَّعْرَ طَوَّلَ الْخَفَاءِ
وَأَتَى مِنْ لَأَعْجَابِ الْهَوَى	حَلِي مِثْلَ صَدْرِ الْقَنَاةِ آتَشَانِي

أَصُومُ وَمَا مَأْزُكُمُ الْقُرُودُ وَأَعْشُو وَمَا نَارُكُمْ لِلصَّلَاةِ
 وَمَنْ يَصْدَ يَخْدَعُهُ لَمْعُ السَّرَابِ وَيَفْرُرُهُ حُلْبُ بَرْقِ حَوَاءِ^(٢)
 وَلَهُ مَوْفُصًا، وَالْعَنَاءُ بُ يُنْتِ فِي الْحَدِّ وَرَدَ الْحَبَاءُ
 وَفَدَ أَرَعَ الْحَسَنُ فِيهِ غَدِيرًا إِلَيْهِ وَرُودَ الْعَيُونِ الْعَطَاءِ
 وَطَرِيقُ بَنَسَعُ هُوحِ الرِّيَّاحِ عَسَاهُنَّ يَرْمِي سِتْحَفَ الْجَبَاءِ^(٣)
 أَتَجِبُو بِجَسِيمِكُ فَوْقَ الرِّكَابِ وَتَفِيدُ قَلْبَكَ بَيْنَ الْعُطْبَاءِ^(٤)
 وَعَهْدِي بِحَبْلِكَ لَا يُسْتَطَارُ بِرَسْمِ تَحْيِيلٍ وَرَبِّهِ قَوَاءِ^(٥)
 تَلَقَّيْتُ عَنْ تَعْيَسٍ "بِالْحَمَى" وَتُعْرِضُ عَنْ تَكَلٍّ "بِالْحَوَاءِ"^(٦)
 وَلَوْلَا خِيَانَةُ لَوْنِ الْعَسْفَرِ لَبِثْتُ مُلُوقَ الْهَوَى بِالْعَلَاءِ
 وَرَبُّ لِبَالٍ سَحَّتْ الشَّابَ بِاعْطَافِهِنَّ كَسَحَجِي رَدَائِ
 فَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرِي أَشْتَرِيهِ حَتُّ دَاكِ الظَّلَامِ بِهَذَا الضَّبَاءِ
 وَقَالُوا : أَصَبَتْ بِصِيرِ الصَّبَا وَمَنْ لَمْ يَشِبْ لَمْ يَهْزُ بِالْبَقَاءِ
 وَمَا مَبِيتُ الْمَسْرِ إِلَّا ظُهُورُ نَوَاحٍ مَعْلَفَةٍ بِالسَّجَاءِ^(٧)
 يَحْفَرُ خَلْقِي دَارَ الْمَوْلَانِ مُنَاحًا وَمُضْطَرَا لِلْبَطَاءِ

(١) يصدي يعطش . (٢) الحواء - النكاح من المظر . (٣) هوج . جمع هوجاء .
 وهي ربيع الشديدة التي تطلع البعوض . (٤) السجع : السج . (٥) عطاء : العيب
 من وير وصف . (٦) التحيل والقواء : الهوى . (٧) ملوق : جمع ملوق وهو النش . العيس
 (٨) نوايح : جمع ناعمة وهي الناعة للحياء ، والنساء : الشريعة في السير .

أهرُ عرضي عمن ترى من التافه إلى العاصم^(١)
 ولست وإن كثرت القريض كن يستجيب القري بالموا^(٢)
 عدمتُ معاشر لا يفرسو ن بين العليل وبين الرعا^(٣)
 إذا صاغتني أكف النام لطمت بين حدود الرجاء
 وقبما عصرتُ وحوه الرجال فلم أرفين وحا بها
 ولولا الجنب "الزعيم" ما متى الوعد في طرقات الوفاء
 ولعن يهود "أبي قاسم" عمن للكارم بعد العفاء
 له في المعالي أنساب الصريح إذا غيره عت في الأدعاب
 أهرُ تضيء به المعكرات ونفترسه ثور العلاء
 وترقى المبوث إذا لاحظته ه في روض وونقه والرؤاء
 إذا شمت مارقه فائلا ع تشرق مثل حلق الإضاء^(٤)
 من القوم قد طبعوا في الدي على سكة الناديات الرؤاء^(٥)
 يصد أبتاع بسير التنا يزل العطاء من الكيمياء
 كبرت يلاه بلا حال إذا أتمس الزيد مخض السقاء

(١) التافه : أكثرهم البرج الذي يحمره ولا يغله ولكنه يرقه حتى إذا أحسن صيده مرق منه
 والعاصم : أول بهر الذي يحمره ، وكان الأخير أن يقول الشاعر : من التافه إلى العاصم .
 (٢) العليل : صوت الخيل ، والرعا : صوت الإبل . (٣) الإضاء : التدرج واحدتها : أضاء .
 (٤) الناديات : السحب التي تنشأ فتدور .

ويهتد عند هبوب السؤال آه
 تترار الأراكمة بالجسوبياء^(١)
 فتصيحى مكارمه كالطلى
 ونعمة سائله كالحدا
 حلائق من سديل منمت
 ويريد عليها ببحور النباء
 يكاد المدام وصعوا الفما
 لم يقصر من طيها والصداء
 كات الحبي يوم تعقدها^(٢)
 عليه على "يذيل" أو "جرا"
 يلاق الخطوب اذا مارسته
 بساج رحيب وصدير قصه
 وعزيم كما صفتت بالجننا^(٣)
 ح شفاء مصونة في الهواه
 تراه فنظرو عزمنا وحرما
 وما أمر اطرق مثل أمرئ
 وحلما قد آتلفت في وهاء
 عليه شواهد من أعتدت
 يسارز لا يحسه بالهباء
 وفي روى لسيف للناظرين
 عن الشاهدين له في قناء
 وقد يعرف العتق قبل الفرار^(٤)
 دليل على حذو والمصاء
 وما رعة اركب يهديهم
 ونك الخير من قائل قائل
 ويحكم بالسبق قبل الجراء
 ندرت اذا ظلت هائم الأمو
 صيوك في راية أولوا
 نى المكارم أعلى ساء
 ر أن لا توثع باليكرباء

(١) الحرياء : روح الثيال الوددة . (٢) يدين وجر : حلال . (٣) الشعراء : العقب .

(٤) الفرار : - منجى - الكشف عن أسنان الذابة ليعرف كرسها ، وفي الأمثال : « إن اخواد فيه

فراره » . يصر تعرف الخوذة في عيه كما تعرف من الغناء اذا مرت آت بها .

فَلَوِ رَزَقُ نَفْسِكَ أَمْسَى أَيْكَ لِمَا زِدْتَهَا فَوْقَ هَذَا اسْتِئَاءِ
 نَفْسِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَدْتُهُ مِرَاءً^(١) وَلَمْ تَزِفِيكَ لَهْمٍ مِنْ مِرَاءِ
 لِذَلِكَ حَنْتَ قَلْوَصِي إِلَيْهِ^(٢) لَكَ حَتَّى أَمَاحَتْ هَذَا الْفِئَاءِ
 وَلَوْلَاكَ كَانَتْ كَأَرْجُوْحِيَّةِ تَقْلَقُلُ بَيْنَ الصَّحَى وَالْمَسَاءِ
 إِذَا زَمَّهَا بِجَمٍّ ذَا بَالُشَا عَ تَخْطُمُهَا شَمْسٌ ذَا بَالْهَاءِ
 وَكَمْ لِي "بِنْدَدٌ" مِنْ كَاثِمٍ يَسْأَلُ فِي رَجْعِكُمْ : مَا تَوَاتَى؟^(٣)
 فَطَلْتُ : مَقِيمٌ يَجِيبُ الْمُنَى وَبِمَجْمَعٍ بَيْنَ الْفَنَى وَالْعَنَاءِ
 لَدَى مَا حِدٍ دَلُوهُ فِي السَّمَاءِ^(٤) جَ تَتَّبِعُهَا يَدُهُ فِي الرِّشَاءِ^(٥)
 إِذَا خَاضَتْ النَّفْسُ أَقْلَامَهُ^(٦) كَفَيْنَ الدُّوَالِ خَوْضَ الدَّمَاءِ
 دَعَا الرُّؤْسَاءُ زَعِيمًا بِهِ فَحَكَانَ لَشَدَّتْهُمْ وَالرَّجَاءِ
 وَبَعْدَ التَّجَارِبِ قَدْ أَحْمَلُوا سَجَايَاهُ، وَالْجَمْدُ بَعْدَ الْبَلَاءِ
 مَتَى اللَّهُ دَارَكَ مَا الْعَصِمِ وَطَرَزَهَا رِيَاضُ الْبِهَاءِ
 وَدَارَتْ عَلَيْكَ كَثُوسُ الْعُرُو وَبَسُرِفْنَ مِنْ مُتَرَعَاتِ مِلَاءِ
 وَهُنَّتَ بِالْعِيدِ وَالْمَهْرَجَانِ، وَسَعَدَتْهَا سَائِقُ الْبَاهُتِ
 وَجَدْتَاهَا قَلْبًا مَا تَحِبُّ وَمَا تَجَنَّبِي بِمُخْلَوِصِ الدُّعَاءِ

(١) القلوص : الناجية من الإيل . (٢) الرشاء : حبل الخلو . (٣) النفس : ١ بهر

(٤) القوايل : المراح .



وقال وقد سأله بعض رؤساء العجم نظم قصيدته تصمّن مدح نظام الملك
أبي علي الحسن بن إسحاق، وأغراضه :

ليت المسوى يصرفه الراق ^(١)	إما يحنيب ^(٢) أو يورراق ^(٣)
رشف الدنيا وألغام العلل ^(٤)	— إن أمكا — أحلاط درباق ^(٥)
يا قارعا بالعزل سمى ومن	ورائى قلب أصلاق
من أوجب التوبة من بحرة	بصرها من لحظه الساق ^(٦)
كم "بالكتيب القرد" من نابل ^(٧)	أسبه لست بأفواق ^(٨)
وقامة تحسها عصها لا	ورقا، لو صككت بأوراق ^(٩)
وطيبة نطع قنصها ^(١٠)	من فاحم حميد بأرواق ^(١١)
من كندما صدرى ومن دوضها	قلبي ومن صدراها ماق
ماسورة بالصون في خدرها	تحكم في أسير وإطلاق
متاع بالحسن أجهاشا	أن يتقارب لإطراق

(١) الخيل : حلال والموت . (٢) الإزراق : الإخافة من المرض . (٣) الراق :
الأعناق ، واحدها : راق . (٤) الدرباق : القود . (٥) الناب : الراس ، نابل :
(٦) أفراق : جمع فرق وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . (٧) المدح : المدح : الشعر
الأسود المنقش المتورى . (٨) أرواق : جمع ورق وهو القرن . (٩) كس : جمع
سكاس وهو بيت نظية . (١٠) الماق : طرف العين مما يلي الأنف .

كأنما الأعراس إذ أبرزت من جذرها ليست بأصيق
 أغفلت ما حازته من مهجتي مخافة أن تذكر الساق
 وليلة بالمحير مُنبت فيا ^(١) يُفني منها ما سعى مشاق
 كان شرابي وقياني بها دمي وورقا ذات أطواق ^(٢)
 حتى عا الصبح سواد الدجى كلبية في يد حلاق
 قلت وأطراف الفنا تُخص ترمقني من ذرق أحلاق :
 لا أطلب الهدنة فيها ولو قامت بها الحرب على ساق
 ومن "نظام الملك" لي جنة ^(٣) حصينة ما مثلها وافي
 فم ألقى إن صرخت خبطة ^(٤) قد لها الليل بسواق
 ينعم الخائف من أمسه في قلتي عهد وميثاق ^(٥)
 لا يهجم السخط على جلده إن عثر الأنحص ^(٦) بالساق
 ولا يهر العسكر أعطاه وهو على طول الملا رافي
 في لفظه والخط مندوحة عن صارم الحدين دلاق ^(٧)
 مثل سلاح الليث مستودع في الكف أو ما بين أشداق

- (١) ليلته : جمع قبة وهي القبة . (٢) اللة : الشعر المجاور وشحمة الأذن .
 (٣) الجنة : كل ما راق من الملاح . (٤) الخطة : الأمر المشكل العظيم الذي لا يهتدى به .
 (٥) القلة : أعلى الجبل . (٦) الأنحص : يامن القدم . (٧) الدلاق : الساق .

أَبْلُجُ فَصَّاحٌ مِمَّا مَوَّرَهُ ^(١) لُسَّةُ الْبَدْرِ بِشَرَّاقِ
 دَوْحَةٍ عَرَاءٍ مَيَّوِيَةٍ رَيْنَهَا دِيَّاحُ أَخْلَاقِ
 يَحُلُّ مَا يَسْدِيهِ مِنْ بَشَرَةٍ عَقْدَ لِسَانِ الْمَهَائِبِ الْإِنْفِاقِ
 أَبْوَابُهُ لِلْوَعْدِ مَفْتُوحَةٌ كَأَنَّهَا أَجْعَانُ عُشَّاقِ
 تَسْتَعْلِقُ الرَّهَى أَفَاوِيْقُهُ ^(٢) إِنْ جُمِعَلِ الْقَمَرُ لِسْبَاقِ
 مَسَاعَةُ الْعِيَاءِ إِنْ أَقْصِيَتْ ^(٣) مَهْوِجَهَا «عَمْرُوبَرِ بَرَّاقِ»
 وَالْعَيْسُ عَيْسٌ قَانَا زَرَنَهُ ^(٤) وَأَنَّهَا أَسْبَابُ أَرْزَاقِ
 كَمْ عَصَدَ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ مَنْ مَوَاسِمٍ لَمْ تَرَ وَأَسْوَاقِ
 يَأْتُفُ أَنْ يُطْرَشَ شُرُوبُهُ ^(٥) إِلَّا مَآذِهَابٌ وَأَوْرَاقِ
 تَهْلُلُ وَتَسْتَبِيحُهُ مَوْعِدُ ^(٦) بُولِي بِهَامِي الْجُودِ عِبْدَاقِ
 وَالشُّحْبُ لَا تَعْطِيكَ مَمْرُونَهَا ^(٧) إِلَّا بِأَرْعَادٍ وَإِسْرَاقِ
 لَيْسَ يَجِبُ الطَّنُّ فِيهِ وَلَا يَسُودُ رَاجِيَهُ بِإِخْفَاقِ
 أَصْحَحْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا سَوَّرَهُ ^(٨) «لَحَسَ الْقَمَرُ آهِي إِنْ صَحِي»
 «لَحَسَ الْقَمَرُ آهِي إِنْ صَحِي»

(١) السه الوجه، وقيل - دائره، وقيل - صورة، وقيل - الحية، وديان. (٢) الأناوين

الحجاب بطرساعة بعد ساعة. (٣) القمر انقلب في لعب القمار. (٤) عمرو بن بران.

من البدائين المشهورين بالعدو والخبث. (٥) في الأصل: «والعيش عيش» وهو تصعيف.

(٦) أذهاب: جمع ذهب - وأوراق: جمع ورق وهي الفضة. (٧) الوسى: أول المطر.

وبله الوى. (٨) الميلاق: الكثير المصدق. (٩) القمر: السيد العظيم.

قد صير المال على حبه طعمة إلفاق وإلفاق
 إذا صرّوف الدهر زعرعه صادق قسا غير حفاق
 أوامر تملؤها طاعة أهل أقاليم وأفاق
 ماين "جيجون" "فالي قلا" وين إسام وإعراق
 وعزيمة عبا صدور القسا تهتر من خوف وإشفاق
 تُضحى قس "الترك" من يفلها تنث في زرع وإعراق
 والسيف قسا كلت حده يكن في أغمايد أعناق
 قد حصن الملك آرائه في شامق الأقطار مزلاق
 في كل يوم بأراضى المسدا تجل ديم بالطن مهوراق
 مثل "بن الأصفر" أودى بهم أروع يردى حكل موراق
 من تل منهم فلدثب العلا ومن لجأ غر بارماق
 بوقسية أطمع فيها الردى أرواح حكفار وفساق
 كم من يد القناع مبرية وهامة بالشعب أوقلاق

- (١) القزع : جذب ور القوس . (٢) الإعراق : استيعاء حد القوس .
 (٣) السجل : الدلو . (٤) مهوراق : مصوب . (٥) يرو الأصفر : الزوم .
 (٦) تل صرع . (٧) القناع : المظنق من الأرض . (٨) الشعب : الطريق
 في السجل ، أروما أخرج من الخلق . (٩) أوقلاق : جمع فلق وهو آخر من الشيء
 المنفوق .

داق مليك "الروم" من صاها^(١) ما لم يحسن قل مدوق
 إن لم تكن لاقيت أظالمها حكمت بإقبالك كالألق
 والشمس لا يمنعها يحدّها من فعل إعاء وإحراق
 أيا "قوام الدين" دعوى أمرى لسانه لبس بمداق^(٢)
 الله في عرسك لا تذكرو من بعد إثمار وإيراق
 بك استقامت حوح أمانه^(٣) ومدى النعمى بأعراق
 وعبد قرن لك لم يلمس^(٤) من رقة راحة إعتاق^(٥)
 مذ سارعن ربك، أحشاؤه والقلب أنقىة أشواق^(٦)
 ما أعراض من حرّك إلا كما يُعاض من سيف إهراق^(٧)
 تلطف الحساد في محرم حتى رأوا بالنأي إقلاق^(٨)
 ابن سرحم قزى من بيده يسوم حكرى وإعناق^(٩)
 ما كس من قبلهم خانما بين غراب غير نفاق^(٩)

(١) الصاب : نبات من الطم ، أو هو عصير شجر مر . (٢) المذاق : الكرام .
 (٣) الأمان : الأضداد ، واحد من . (٤) القس : الخالص المبردة ، وهو الذى
 ملك هو رابره ، أو هو الذى له عندك ولا تستطيع إخراجك عنك ، ويقال مدق — المذ —
 وعبدق — بالإضافة — . (٥) في الأصل : « رقة » وهو ضعيف . (٦) الأنفة :
 أحد الثلاثة الأجزاء التى توضع على الصدر ، والأمل هكذا : « أمة » . (٧) الإراق
 ، تدل على وبصر به . (٨) الإعتاق : التبرع بالسيح . (٩) النفاق :
 العاب الصانع ، مثل النفاق — الملهمة — .

مَنْ فَعِمُّ يَلُجُّ شَاوِي وَمَنْ يَحْمِلُ ابْنُ حُحْلٍ أَوْسَاقِي^(١)
 أَشْمَعُ إِحْسَانِكَ لِي أَوْلَا فَاجْعَلْ بِنَائِي الطُّوْلَ نَصْدَاقِي^(٢)
 حَاشَا أَيَادِيكَ وَمَا حَوَّلَتْ أَنْ أَكْتَسِيَ أَنْتَ لِي إِمْلَاقِي



وقال يمدح أبا القاسم بن رضوان :

نَعِيسُ نَفُوسٍ بِأَرْصَابِهَا وَنَعِيسُ عَوَادِهَا مَا يَهَبُ
 وَمَا أَنْصَفَتْ مَهْجَةً تَشْكِي هَوَاهَا إِلَى غَيْرِ أَحْبَابِهَا
 أَلَا أَرِنِي لَوْصَةً فِي الْحَشَا وَلَيْسَ الْهَوَى بِمَعْضٍ أَسْبَابِهَا
 وَمَنْ شَرَفَ الْحُبُّ أَنْ الرِّجَا لَنْ تَنْتَرِي أَدَاءَ بِالْبَاسِهَا
 وَفِي السَّرْبِ مُثْرِيَةٌ بِالْجَمَالِ تُقْسِمُهُ بَيْنَ أَتْرَابِهَا^(٣)
 فَلْيَسْدِرْهُ فَوْقَ أَرْوَاهَا وَلِلْمَعْنِ مَا تَحْتَ حِجَابِهَا
 كَأَنِّي ذَمَرْتُ بِهَا فِي الْإِلْجَا وَحُشِيَّةٌ عِنْدَ مِحْرَابِهَا^(٤)
 أَتَمَّهَا نَظْرًا مَعْمَلًا يَسْرُّ عَيْنِي هُذَابِهَا^(٥)
 مَتَى شَاءَ يَغِطِفُ وَرَدَّ الْخُلُودِ وَقَتَهُ الْأَكْثَفُ بِسَائِهَا^(٦)

(١) في الأصل « أَوْسَاقِي » وهو محريف . (٢) في الأصل هكذا « نَائِي » .

(٣) أَتْرَاب : جمع تَرَب وهو من ولد ملك في ملك . (٤) الْإِلْجَا : بيت يخدم من صوف

أو دبر . (٥) الْحُشِيَّة : الظبية . (٦) أَهْلَاب : الخيوط التي يبق في طرق الثوب

من حرمة درج حاشيته ، أو هو طرف الثوب عما يلي طرته .

كَتَانِي مِنْ وَصَلِهَا ذِكْرٌ تَمَرُّ عَلَى بَرْدِ أَيْبِهَا
 وَأَنْ تَلَا يَرُوقُ "الْخِي" وَلَيْتَ أَصْرَمَنِي بِهَا
 وَكَمْ نَاحِلٍ بَيْنَ تِلْكَ الْحَيَا مِ تَحْسَهُ بَعْضُ أَطْيَابِهَا^(١)
 مِنْ مَحْدٍ حَاسِدِي أَيْ وَهَتْ الْأَمَانِي لَطْلَامِهَا
 فَإِنْ عَرَّصَتْ مَسَهَا لَمْ تَجِدْ فَوَادِي مِنْ مَعْضِ خُطَابِهَا
 يُسَرُّ الْمَطَارِفَةُ الْأَكْرَمِ مِ قَرْعُ مَدِيحِي لِأَبُوبِهَا
 لَهَا مِنْ قَلْبٍ رَفَعَ الْحِجَابَ بِصَاحِكُنِي بِشَرِّ حُجَّابِهَا
 أَرْوَهُ قَفِيٍّ مِنْ حَلَّهَا^(٢) وَتَفٍّ مِنْ خَيْضِ أَوْطَابِهَا^(٣)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ ثِيَابَ الْمَفَا فِ اجْمَلُ زِيٍّ لِحُجَّتِهَا^(٤)
 عَدَلْتُ الْمِرَابَّ بِأَوْرَاقِهَا^(٥) وَلَمَعَ الْبُرُوقُ بِأَدْعَابِهَا^(٦)
 وَلَوْ شِئْتُ أَرْسَلْتُهَا غَارَةً تَمُودُ إِلَى مَاسِلِهَا
 وَلَعَكَنِي عَائِفٌ شَهْدَهَا فَكَيْفَ أَنَامُسُ فِي صَدِّهَا^(٧)
 نِيدُ الرِّجَالُ لِأَطْلَاعِهَا كَكِدْلُ الْمِيدِ لِأَرْوَابِهَا
 فَلَا تَخِطِفَنَّ تَمَارَ الْمُنَى مَبْنَى عَصَاةُ أَعْيَابِهَا^(٨)

(١) أطياب: جمع طب وهو حبل الخيمة • (٢) القتب: ياء محط به • (٣) أوطاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن • (٤) الحيطب: اللابس • (٥) أرواق: جمع ورق وهو النخلة • (٦) أدهاب: جمع دهب • (٧) القصاب: شجر مر، أو هو صبر شجر مر • (٨) في الأصل: «يأس» وهو محريف •

وَجَّحَ بِالْأَحْلُ "أَبِي قَاسِمٍ" لَنَاقِ الْمَكَارِمِ مِنْ بَاهَا
 فَصَمَّ الرِّمَاضَ لِمَرَاتِدِهَا وَنَصَمَ الدِّيَارُ لِمَتَاحِهَا
 وَأَوْدِيَهُ مِنْ يَرْدٍ مَاعَهَا يَرَّ الثَّجَبَ مِنْ بَعْضِ شُرَائِهَا
 إِلَى كَبَةِ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِهِ تَشَدُّ الرِّجَالُ بِأَقْتَابِهَا ^(١)
 مَنَاقِبُ مِثْلُ جِدَادِ الرِّيَالِ تَهْكُذُ أَمَامَ حُتَابِهَا
 وَتُسَبِّحُ أَلْسِنُ دُرَايِهَا وَتُغْنِي قِرَاطِيسَ هَكَّتَابِهَا ^(٢)
 تَجَاوَزَتْ حَذَّ صِفَاتِ الْبَلِيغِ فَادْحَهَا مِثْلُ مُقْتَابِهَا
 بِسُلْمِ الْبَصَائِعِ مَا لَمْ يُبَيِّدْ مِنْ الشُّكْرِ أَوْفَرَ أَكْسَابِهَا
 نَكَّرَتْ بِأَفْوَاهِ مُذَاهِبِهِ عُقَارًا تَدَارُ مَا حَكَّوَابِهَا ^(٣)
 تُصَافِّعُ مِنْهُ أَكْفُ الرِّجَاءِ بِرَطَبِ الْأَنَامِلِ وَهَابِهَا
 كَانَتْ السُّؤَالُ عَلَى رِقْدِهِ يَفْدَاحُ تَخْوِزَ بَاهَابِهَا
 إِذَا أَشْتَكَّتِ الْأَرْضُ دَاءَ الْمَوِ لِي دَاوِي رُبَاهَا بِإِحْصَابِهَا ^(٤)
 مِنْ الْعَصْبَةِ الْمُدْرِكِينَ السُّلَا بِإِحْصَابِهَا وَبِإِحْصَابِهَا
 أَجَارُوا عَلَى الدَّهْرِ مِنْ حَرَفِهِ وَجَارُوا عَلَى الْأَسَدِ فِي غَابِهَا
 وَسَامُوا وَلَاءَ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِإِرْغَابِهَا ثُمَّ إِرْهَابِهَا

(١) أَكْتَاب : جمع كتب وهو لكاتب (بردة) على قدر مقام الجبر (٢) القِرَاطِيس : الصحيفة .

(٣) أَكْوَاب : جمع كواب وهو قذح لا مروة له . (٤) فِي الْأَسَل : « بِإِحْصَابِهَا »

صُكُورُ مَحَامِدِهَا وَالنِّسَاءِ عَلَيْهَا ذَخَاوِرُ أَهْقَابِهَا
 وَلَمْ تَلْبَسِ الرِّبَطَ إِلَّا رَأَيْتَ^(١) عَاسَمَتَا قَشَّ أَثْوَابِهَا
 تَصَحَّبُ مِنْ حُسْنِ سَهَابِهَا أَلَى أَنْ تَرَى حَسَنَ آدَابِهَا
 وَإِنَّ مَكَارِمَ أَهْلَاقِهَا تَقُومُ مَقَامَاتِ الْفَاقِهَا
 تَمَلُّ بِأَيَّامِ هَذَا الزَّمَانِ تَجْمُرُ ذُلَادَلَى^(٢) جِلْبَابِهَا
 مَقَامَ السَّوَادِ لِأَهْوَارِهَا وَمِثْلَ النُّعَاجِ لِأَهْوَارِهَا
 إِذَا أَنْتَ أَمِيتَ أَيَّامَهَا تَوَالَتْ عَلَيْكَ بِأَحْقَابِهَا



وقال يمدحه أيضا :

النِّجَاءَ الْجَاءَ مِنْ أَرْضِ "نَجْدٍ" قُلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْفَزَادُ بُوْجِدَ
 إِنَّ ذَاكَ الثَّرَى لَيَنْبُتُ شَوْقًا فِي حَنَاتِ مَيْتِ الْبَيِّنَاتِ صَلْبِ^(٣)
 كَمْ حُلٌّ غَدًا إِلَيْهِ وَأَمْسَى وَهُوَ يَهْدِي "بَمَلَوِيَّةٍ" أَوْ "بِهِنْدٍ"
 وَظَاءٍ فِيهِ تُلَاقُ الْمُسَوَالِ وَالْمُعَادَى مِنَ الْحَالِ بِمُجْدِ
 بِشْتَمِيَتْ مِنَ الْمَسَامِ بِمُجْرَى وَسَقَامٍ مِنَ الْمُهَاجِرِ بِمُجْدِ
 وَسَائِرٍ لَوْلَا اللِّطَافَةُ نُكَّتْ بِحَيَاتِهَا بِرَأْسِ^(٤) أَسْبَدِ

(١) الرِّبَطُ : جمع رِبْطَةٍ وهي كل علامة لِيَتَّذَرَّهَا النَّاسُ . (٢) الذُّلَادَلُ : جمع دَلْدَلٍ .

وهو أسفل النَّمِيصِ الطَّرِيقِ . (٣) الْبَيِّنَةُ : الخِطَّةُ وَالْمُؤَدَّةُ . (٤) السَّكْبُ : السَّكْبُ .

(٥) بِرَأْسِ : جمع بِرَاسٍ وهو من السَّيَاحِ وَالْهَلِيلِ بِمَنْزِلَةِ الْإِنْسَانِ .

وحديث إذا سمعاه لم ند ر بغير نصحا أم بشهد ؟
 أينث من براقع الخز والقد ر حدود قد رفعوها بورد
 وعثوا عن حدودهم مذ تعطوا عن محييمهم بعيد وصد
 أنما ما " صالح " ، والمطايا عرض " يرين " بالظعائن تحدى ؟ !
 لا " الحى " بكم مباح ولا ما " اللوى " إذا هجرتموة بورد
 والمراذ الذى عهدتم جموحا راصه طول جودكم والتعدى
 ما تريدون من دلائل شوق غير هذا الذى أيجر وأدى
 صكيد كذا وصعت عليها راحى ، قبل : أنت قادح زنيه
 وحفون جرين مدا ، وماه ال جعر برتاح بين جزير ومد
 يا بنى " مرة بن ذهل " أبوكم ما أبوكم وجدكم أى جد
 ضرر فى وجوه " بكر " ، و " بكر " شامة عمت رموس " معذ " ،
 من شباب فى الحلم مثل كهول وكهول تراقية مثل مردي
 أنا منكم إذا أتينا إلى المر ق الكفنا التفاف باب ريد
 نسب ليس بينا فيه فرق غير بيتى حضارة وتبدي
 لكم الرخ والسنان وعندي ما تمبون من بيان وتعيد
 خلصون من خليكم أو أناذى بالذى يتخذ الأسارى ويفدى

"بأبي القسم" الذي غرس الأف
 كتابت للسؤال نسيم
 و يديه عمامات لطل
 أذن البشر لعماء عيه
 وأصطفى المكرمات حتى لقنا:
 فرق ما بينه وبين سواء
 أي عشي في ذلك الأبطح الس
 لا تراه إلا على كاهل المر
 حكم صدوأمانه بوعيد
 لست تدري أم زخارف روض
 وبحسن الفعل ينسب القو
 مطلع، ودجى الخطوب إذا أط
 عزومات لا نستجيب لراق
 ومضاء لو أنه كان الس
 قد رأيا فيه عجائب منه ن ثمار يحين من عود "هيد"
 يصل في ديوث نساء وحيد
 فوق أعصانه أتنون يريد
 ولقطين من غير برق ورعد
 حين ناداهم القطوب برد
 أيسرقت بتاجها أم بعقد^(١)
 فرق ما بين لئع محرو وثمد
 بل وماء لمسرتنج وسورد^(٢)
 م بسوق الملا نجد وحد
 وروى أجاء منه بوعيد
 صاعه الله أم لآلئ يعقد^(٣)
 ثم إلى المحمد لا تقبل وتعد
 لمن، من رأيه كواكب سجد
 وحلوم لا تثنار يحقد
 ف لما هوت طباء ببعيد^(٤)
 قد رأيا فيه عجائب منه ن ثمار يحين من عود "هيد"

(١) الله : الماء، الفيلذ . (٢) الحد - القنح - الحد - رابك - . لا جهاد

في الأمر - (٣) هوت : قامت .

(١) (٢)

أَسْرَ النَّاسَ بِالْعَوَارِفِ، وَلَنَعَى

مَنَى عَلَى الْحَرْثِ عَشْرَ رِبْقَةٍ قَدْ

(٣)

لَيْسَ يَرْضَى مِنَ الْمَلَابِسِ إِلَّا

أَبْدًا تَسْأَلُ التَّوَاطُرُ عَنْهُ

أَحْصَى مَا شَلَّتْ مِنْ حَقَمَى وَقَطَارِ

وَعَبْرَتُ الْحَسَادِ إِنْ نَظَرَتْهُ

بِأَعَادِيهِ لَوْ عِنْدَهُمْ "هَكَذَا جَو"

وَسَوَاءٌ إِذَا جَرَى فِي مَدَاهِ

فَقَسَبُ السَّاقِ لَيْسَ يُصَلِّ

زَادَكَ اللَّهُ مَا تَنَاءَ مَزِيدًا

فِي رَيْعِ نَظِيرِ جَنَّتِ "عَدْنِ"

إِنْ أَغْبَتْ عَنْكَ هَالَسَانُ بَشَكِي

وَهَا الْأَصْفَرَانِ لَوْلَاهَا كَا

أَحْبَرُ النَّاسِ تَقْلُهُمْ أَوْ تَصْلُهُمْ

(١) الرِّبْقَةُ : المِرْوَةُ . (٢) لَعَى : عَدَّ يَدَّ مِنْ جَدَّةٍ شَقَّةٍ بِهَ الْأَسِيرِ . (٣) أَنَا

الْتَوْبُ . جَمَلٌ لَهُ مِرَاءٌ وَهُوَ مَا أَجْمَعَ مِنْ خَيْرِهِ ، وَأَسْفَاهُ : حَمَلٌ لَهُ مَدَى وَهُوَ مَا مَدَّ مِنْ خَيْرِهِ .

(٤) الصُّورُ : المِثَالَةُ . (٥) الْجَرْدُ : التَّخْلِيلُ نَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَاحِدُهَا : أَجْرَدٌ وَجُرْدٌ .

(٦) يَصْلِيهَا : تَأْتِي ثَانِيَةً لَهَا . (٧) الْحَصْرُ : مَا أَحْبَرَ لَوْهَا فِي حُرَّةٍ ، وَاحِدُهَا : أَحْمَرٌ وَحُمْرَاءٌ .

يَقَالُ حَمَارٌ أَحْمَرٌ وَثَانٍ حُمْرَاءٌ . (٨) الرَّدُّ : مَا أَسْوَدَ لَوْنُهَا مَعَ تَغْيِطَةِ بَحْرَةٍ ، وَاحِدُهَا أَرْدٌ

وَرِيدَةٌ . (٩) تَقْلُهُمْ : يَنْصَبُهُمْ وَتَجْمُومُ مِنْ : فَلَا يَمْلُؤُونَ قُلُوبَهُمْ ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

"وَجَدْتُ النَّاسَ أَحْبَرَ مِنْهُمْ" أَيْ حَرِبَ النَّاسُ يَنْصَبُهُمْ ، وَاحِدُهَا فِي "تَقْلُهُ" فَكَسَبَ .



وَنَالَ يَرْتِي أَيْا مَنْصُورِ بْنِ يَوْمُفٍ ، وَيَصْرِي عَنْهُ أَيْ الْقَاسِمِ بْنِ رَصَوَانَ صَهْرَهُ :

لَا قَلْبًا فِي ذَا الْمَصَابِ عِزَاءً أَحْسَنَ الْمَعْرِ صَدْدًا أَوْ أَسَاءً

إِنْ نَهِنَا بِهِ عَنِ الدَّمْعِ مَأْفَاً ^(١) أَوْ حَقَّصْنَا الْحَبِيبَ كَأَنَّ رِيَاءً

حَسْرَاتٍ يَا نَفْسَ تَمْنِيكَ بِالْمَصِيبِ ^(٢) مَوْحَرَةً بِقَلْقُلِ الْأَحْشَاءِ

وَوَجِيباً مِلَّةَ الصَّلُوحِ إِذَا مَا ضَمَّ إِلَى الْمُتَقِينَ صَارَ نِكَاحاً

عَرَفْنَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ يَحْتَضِرُ مَتَى شَاءَ عَمِيرَةً عِزَاءً

وَحَبِيباً يَشْوِقُ قَائِدَةَ النَّبِ ^(٣) بِحَبْلٍ حَتَّى صَرَفَهَا ^(٤) وَالرُّعَاةَ ^(٥)

وَمُنَاحاً مِنْ لَوْحَةٍ وَأَكْثَابَ يَسْتَجِيبُ الْخَمَامَةَ السَّوْرَقَاءَ

وَدُمُوعاً يَنْجَلْنَ مِنْ شَبِّهِ الْمَا وَفُصْبَعَيْنِ بِالْحَبَاءِ دَمَاءَ ^(٦)

مِنْ عَيُونٍ قَدْ حَكَّنَ قَبْلَ عَيُونَا ^(٧) ثُمَّ صَارَتْ بِفَقْدِهِ أَنْسَاءَ ^(٨)

مُلَقَّبَاتِ الْمُسَوَّارِ فَيَنْتَحِلْنَ ^(٩) جَاعِلَاتِ الْقَدَى لَهْنَ رِشَاءَ ^(١٠)

وَإِذَا مَا الْأَمْسَى أَنْشَرْنَ عَلَى الْقَدِ ^(١١) بِحَبْلٍ بِيَّاسٍ فَاسْتَفْهَمُوا الْبَرْحَاءَ ^(١٢)

يَعْقِدُ النَّاسُ — قَدْ عَلِمْنَا — عَطِيَا وَخَطِيرَا مَهْمٍ وَلَبَسُوا سَوَاءً

(١) أَمَاتِي : طرف العين بما على الألف - (٢) التَّوَجُّبُ : تعجب القلب - (٣) حَبْ : جمع ثاب وهي الثافة الحسة - (٤) الْمَصْرِيَّةُ : صرير غائب الحيز - (٥) الرِّفَاءُ : صوت

دوات الحب - (٦) الْأَنْوَاءُ : الأمطار - (٧) الْجَوَارِ : ما يرجع من لحم العين بعد ما يدر عنه الذرور - (٨) السَّجَلُ : القلو - (٩) الرِّشَاءُ : حبل الخلو - (١٠) الْأَمْسَى :

جمع أسوة وهي القدمة - (١١) الْبَرْحَاءُ : شدة الحزن -

كيف نسلو من ورق المحذ والنبوء دَدَ والحرم والسدى والعلاء
 والسحايا الذي إدا أضر الدُّرُّ أدعاها ملامسة وصفاء
 والمحبا الذي له قشعر الأبر صار حُنا وبهجة وصياء
 والأبدي البيض المصاحبة الإبر دَامَ حَتَّى تُجِبَّه ائتمراء
 والمعالى المحللات مع المس^(١) رَزَنَ يُشْرِقُ بُكْرَةً وَمَسَاءً
 ووفار لو أنه أدب المُو^(٢) حَ من الماصفات عُدَّ رُحَاءُ^(٣)
 تحريست ألس الثعابة وودت^(٤) كَلَّ أَذِنَ لَوْ غَوَدَتْ حِدَاءُ^(٥)
 جهلوا أنهم نوا مُهَمَّةَ المحج يَدِ المصنَى والمزَّة القعساء
 حين قالوا - وليتهم كتموا الحما دَتَّ عَنَّا أَوْ حَمَّجُوا الْأَسَاءَ -
 ظمئت "بأبى يومئذ" قُلُوصُ الْأَيَّ^(٦) مَ تَطْوِي الإِدْلَاحَ وَإِسْرَاءَ^(٧)
 ليس تليق على مُسَاجٍ وَلَا تَط لُبُّ وَرْدًا وَلَا تَطْبِيعُ حُدَاءَ
 بعد ما صكن كالعبيد من الطا عِيَّةَ وَالسَّمْعَ، وَاللَّيَالَى إِمَاءَ
 ريسة لَدِينِ عُمَرَى الدِّينِ مِنْهَا وَحُلَى الدُّنْيَا حُفَا الْأَعْصَاءَ
 لو أرادت عِرسُ المكارم صِلَا عِدِمَتْ بَعْدَ فَمَدِّهِ الْأَكْفَاءَ

(١) النيران : كوكبان ، يقال لأحدهما : النيران الطائر ، والآخر : النيران الواضع . (٢) امحوج :
 الريح التي لا تنوى وهويها وتقطع البيوت ، واحدها : هوجاء . (٣) الرخاء : الريح اللينة .
 (٤) في الأصل "البنانة" وهو تصحيف . (٥) القساء : الثانية لقمصه . (٦) قُلُوصُ جمع قُلُوصٍ
 وهي الفبة من الإبر . (٧) الإِدْلَاح : السير آخرا ليل . (٨) الإِسرَاءُ : السير أول الليل .

من إداد ما الحقوق لله فانت قاصيا راعيا أجاب السداة
 وإداد ما إليه مدت يد الي ر أهل اليصاء والصعراء^(١)
 من تزدى مودة رأت النص ربيع تجرا ماومات إيماء
 يؤقده القوم نارهم في جدال فانا قال أحمدا الصوصاء
 من يعكس أينم الدراري اذا ما ت فهذا قد أينم الففسراء
 ما درى حاملوه أنهم عند هم أدلوا الأطلال والأقباء
 أدرجوا في الرداء نصلا ولقوا^(٢) في السحولي صمعة صماء^(٣)
 يؤدعون الثرى - كما حكم الـ له - بمكره غمامة هراء
 ولو أن الخبار أصح إليهم ما أحلوا الصمام إلا العماء
 يا لها من مصيبة عمت العا لم طرا وخفت العظماء
 ما عينا الصراء أحييت فعات في الورى أم أماتت السراء^(٤)
 عرانا رى لها كل من طعات تنفس الصعداء^(٥)
 ما رأينا يوما ككيوم نوبت ت يؤم الأموات والأحياء
 يتبع الساس ذلك الورد أرسا^(٦) لا كما يبيع الخيس اللواء^(٧)

(١) اليصاء والصعراء : القصة والذهب . (٢) العمل : السيف . (٣) سحولي : موضع باليمن تقع فيه الثياب ، يقال : ثياب سحولية بالفتح والضم - وللفتح أشهر - . (٤) الصعداء : جماعة الرخ المستوية الصفة . (٥) الصعداء : نفس طويل من هم أو تب - (٦) الأرسال : إخمات وحده : دسل - تكبر الراء - . (٧) الخيس : الخيش - لأنه من فرق - .

أَرْجُلُ فِي الصَّعِيدِ تَحْمِلُ الثَّرَى بَ وَهَامٌ تَمِّمُ احْصِيَاءَ^(١)
 فَتَقْطَعُ لِيْلَامُ أَمَكِ أَزْجِي^(٢) تَ إِلَى كَتِيْبَةٍ شَبِيْهَةٍ^(٣)
 أَوْ مَثَتْ نَحْوَهُ الْقَبَائِلُ يَهْلُبُ نَ إِلَيْهِ بَانَ يَكُنَّ الْفِدَاءُ
 أَنْتَ مِنْ مَشِيرِ أَبِي طَيْبٍ الدَّكَ رَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكْتُمُوا الْأَعْدَاءُ
 فَهَمٌ كَالْأَنَامِ يَكُونُ أَجَا مَا وَلَعَكُنْ يَحْتَلِدُونَ شَاءَ
 لَمْ يُطْلِقُوا أَنْ يَدْفَعُوا نَوْبَ الْأَبْجَامِ عَنْهُمْ فَسَيَرُوا الْأَسْمَاءَ
 عُفِلَتْ فَوْقَ ثَرْبِكَ السَّحْبُ إِمَّا مَا خَصَّ بِالْقَطَارِ أَوْ عُشْرَاءَ^(٤)
 قَارَةٌ بِالضَّرِيْبِ تَرْفُخُ وَطَسُو^(٥) رَا بِزُلَالٍ يَفْجُرُ الْأَطْلَاءَ^(٦)
 فَاضْرَاتِ الْأَقْوَاءِ تَحْتَبِهَا طَا لَ سُرَاهَا مَا كَثُرَتْ نُزْبَاءُ^(٧)
 لَمْ يَسْنِ ثَاكَ قَطَرًا وَمَنْ زَا وَكَ يَسْقِي تَرْثًا وَدُعَاءَ
 كُلُّهَا لِلزُّدَى وَلَمْ تُحْصَقِ الْأَعْمَ لَالٌ إِلَّا مَا بَدَا مَفْرَاءَ
 وَإِذَا كَانَتْ الْحَيَاءُ هِيَ الدَا الْمَعْنَى فَقَدْ حِدَسَا الشَّعَاءَ
 إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي الْقَدَا سِ سَرَابٌ لَا يَنْقَعُ الْأُظْلَاءُ^(٨)

(١) هَامٌ : جمع حامة وهي الزايم . (٢) احْصِيَاءُ : الحصى . (٣) ظلى بمعنى ظن .
 (٤) الكَتِيْبَةُ : الفسقة من الجيش ، ويقال : كَتِيْبَةٌ شَبِيْهَةٌ لِيَاكُنَّ سِيْرَهَا وَكَكْرَةً سَلَاكُهَا .
 (٥) الْمَاضِي : — بِمِرْعَا — هي التي دنا ولادها . (٦) الْعُشْرَاءُ : التي معنى خللها عشرة أشهر
 أو ثمانية . (٧) الضَّرِيْبُ : التي يحب من حدة لقاح في بناء . (٨) أَعْبَاءُ : جمع عبي —
 تكسر وسكون — حدة الصرع . (٩) الْقَوَا : حناوب .

وَأَسْوَدُ الْإِيَّامِ لَا تَرْتَضَى الْأَجْ سَامَ قُوًا وَتَاكُلُ لَحْوِيَاءَ^(١)
 هَكَمْ نَزَاةٌ شُهَيْبٌ تَحْصُ مَا لَمْ يَوْ قَهْوِي إِلَى التَّرَى أَصْدَاءَ^(٢)
 عَرَّتْ هَذِهِ اللَّيْلُ فُلُوَيْسَ بَلْنَ أَمَكْنَ مَا دَهَا^(٣) «الْأَدْوَاءَ»
 مَحْ فِي عَتَبِهَا الَّذِي لَيْسَ يُجْدِي مَثَلٌ مِنْ حَكٍّ جَسَدَةٌ جَرَمَاءَ
 كَلَّمَا كُرَّرَ الْمَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْإِسَاءَاتِ زَادَهَا إِعْرَاءَ
 جَسَدًا أَيُّهَا الْأَحْلُ أَبُو^(٤) «الْقَا» مَمْ^(٥)، وَالْعَوْدُ يَجْمَلُ الْأَعْمَاءَ
 أَمَّا أَيْ فِي النَّوَابِ لَبَا مِّنْ مِنَ الصَّبْرَةِ ثَرَّةٌ حَصْدَاءَ^(٦)
 خَلَقَ بِكَ أَنْ تُجْبَى مِنَ الْعَكْرِ بِ قَسُومًا وَتُكْشَفُ الْعَمَاءُ
 مَا كَرِهْتَ الْأَقْدَارَ فَطُ وَلَوْ حَا مِتْ بِمُوتِي وَلَا ذِمَّتْ الْفَضَاءُ
 وَلَكِ الْمَرَّةُ الَّتِي دُونَهَا إِلَيَّ فِ مَانَا وَجُرَاءُ وَمَصَاءُ^(٧)
 وَقَعَلُ إِذَا وَزَمَاءُ بِالْوَعِ يَدْ إِذَا قَلْتَ لَمْ تَجِدِ إِقْوَاءَ^(٨)
 حُرَيْسُ الْأَقْرَبِينَ يَحْرُسُكَ اللَّهُ لُ وَرَاعِ الْأَهْلِينَ وَالْأَنْبَاءَ
 فَالْجِيَادُ الْعِتَاقُ لَا تَبْلُغُ الْفَا يَةً حَتَّى تَسْتَصْحِبَ الْأَفْلَاءَ^(٩)

- (١) الحَوَاءُ : الفرس . (٢) أَصْدَاءُ : جمع صَدَى وهو الجسد معه الموت .
 (٣) الْأَدْوَاءُ : ملوك اليمن — لإِسَاءَةٍ «ذُو» فِي الْقَابِ إِلَى أَسْمَانِهِمْ وَهِيَ تَلْزِمُ الْإِعْرَاءَ .
 بِعَالٍ : مُرَدُّوهُنَّ ، وَرَأَيْتُ ذَايِرًا ، وَصِيفَ بْنِ دِي رِي . (٤) الْفُرْدُ : الْخَيْلُ الْمَسْ .
 (٥) الثَّرَّةُ الْحَصْدُ . الدَّرَجُ الْهَيْكَةُ الْمَرْدُ . (٦) فِي الْأَمَلِ «عَاقَا» وَهُوَ تَصْغِيرُ .
 (٧) الْقَمَالُ : الْكَرَمُ . (٨) الْإِعْرَاءُ : الْإِسْطِلَافُ ، وَأَمَلُهُ — فِي الشَّرْحِ — اخْتِلَافُ
 حَرَكَةِ الزَّوِيِّ . (٩) الْأَفْلَاءُ : جَمْعُ طَرٍّ وَهُوَ الْمَهْدُ إِذَا عَلِمَ أَرْبَطَ الْبَنَى .

وطلباء الصلاة إن راعها القيا ^(١) من رقت فاستدنت الأطلالة
وجدير بمن شرى عتق المحب ^(٢) فاعلى أن يحوز العلية



وقال برقي أبا نصر بن حبله صاحب الديوان .

كل يوم جلُّ رجل عتاً ^(٣) وديار معطلات ومنى
وحبيب فريسة لنايا ^(٤) بحتويه كانه ليس ما
أعلمتنا مصيرنا حادثات ^(٥) لو عملا يوما ما قد علمنا
هذه الأرض أننا وأبونا ^(٦) حلتنا بالعكره طهرا وبطنا
إنما المرء فوقها هو لفسط ^(٧) ماذا صار تحتها فهو معنى
لورحمتنا إلى البقيين علينا ^(٨) أننا في الدنا تشبّد مجنا
إنما العيش متعل فيه بابا ^(٩) ن، دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا
منلما تروح السوام إلى المر ^(١٠) عى ومضى عنه قدونا ورؤنا
وضروب الأطلال لو يطرن ماطر ^(١١) ن فلا بد أن يراجمن وكنا
يحسب أيم عمسه كل حول ^(١٢) فاذا استعكز الحساب تمي

(١) رقت : أسرعت في عذرها ، وفي الأصل « وقت » وهو نصيف ، والأطلاء : جمع على وهو
وله الظلية . (٢) المحي : المنزل . (٣) بحتويه : نجهوه . (٤) الهدا : جمع
لداو وهي واحدة فاذا حمت ما عتوا أنصاعها . (٥) الوكن : اللش -- كالوكر -- .
(٦) المم : الشيخ الخاق .

كُلُّ شَيْءٍ يُحْصِيهِ عَدُّ وَلَوْ كَانَتْ كَثِيرًا مِنْ رَمْلِ "يَرِين" ^(١)
 وَاللَّيَالَى لَنَا مَطَايَا إِذَا خَدَجَتْ سَاخِجُو عَايَةِ لُغْنَا
 مَتَدَنَا وَمَتَهَانَا سَوَاءٌ قَلَمَانَا مِنَ الْأَحْبَارِ عَجَبَا
 فَوُجِدْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عُدِمْنَا وَعُدِمْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَجِدْنَا
 وَالْأَرِيبُ اللَّيْبُ مِنْ وَعْطَنِهِ أَلْسُنٌ فِي مَوَاصِعِ الْمَوْتِ لُكْنَا ^(٢)
 فَدَرَأْنَا وَقَدْ سَمِعْنَا لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يَرْضَى عَيْنَا وَتَأْمَنُ أَدْمَا
 وَكَأَنَّا لَقِيرٌ ذَاكَ خُلُقَا أَوْ مَسَوَانَا بِغَيْرِ ذَلِكَ يُعَيَّ
 كُلَّمَا حَقَّقَ الشِّفَاءَ لَعَرُ مِنْ سَقَامِ الْأَيَّامِ أَحَدَثْنَا
 لَيْسَ نَذِيرِي مَتَى تُقَادُ لَعَقِيرِي فَمَا تَعْرِفُ الْخُشَايَا أَتَمْنَا
 صَكَلْنَا نَجْمَلُ الطُّيُونِ بَقِينَا وَبَقِينُ الْأُمُورِ يُحْمَلُ ظَلْمَا
 خُدَعَاتٌ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا أَبَى كَيْسَ عَيْنَا مِنْهُنَّ أَحْمَكُنْ سَأَا ^(٣)
 كُلُّ يَوْمٍ تَأْتِي بِهِ يَوْمٌ نَحْسِرُ وَ"يَمَى" حَيْثُ شَاءَ مَهْلَاوَحَرْنَا ^(٤)
 لَيْسَ يُغْنِي عَنِ الْغُفُوسِ فِدَاءٌ فَضْيَاعٌ ^(٥) عَقُ عَنْهُنَّ ^(٦) بَدْنَا
 وَالْمَلِكُ الْهَامُ بِالْمَحْمَلِ ^(٧) الْمَجْرِي رَلَمَجِ الرَّدَى يُقَمِّعُ شَنَا ^(٨)

(١) يرين : موضع مشهور بكثرة دمانه . (٢) لكر : جمع الكرك وهو العلى الذى تغلب به .

(٣) الطرون : اللوعرس الأرض - وهو مد البهل - . (٤) عقى : يدعها دواء طبا .

(٥) بدن : جمع بدنة وهي الناقة تقدم النمر - . (٦) الجحمل المحمر : جيش العظيم بكثرة .

(٧) الش : القرية الداية .

لردرت هذه الخاتم ما ند
 رى لما رحت على العصف لحنا
 طابع الأسهم العوائب لم يح
 تنوارى بالسارى وقنى^(٢)
 عيشى الشعر أهله يحود
 ين تلقى منه يبر بها الصب^(٣)
 هو إنا روح الحياة وإلا
 وكان المنون حادى ركاب
 مورد غنى بالزحام قلولا
 وأرى الدهر مفردا وهو فى حا
 كصفاء المسيل لا ترهب^(٤) اليد
 ما عليه لو أنه حكان أبقى
 والدا للصغير برا^(٥) وقلتر
 عصف إن ذوى فقد كان مه
 ثمرات الخلاق الفرعجنى

(١) الهجن : كل ما دارى من سلاح . (٢) السارى : الثوب الجيد . منسوب
 إلى ماورد على غير القياس — وماورد بدة مشهورة بصل الثياب الجيدة . (٣) تلقى : جمع ألقى
 وهو — من الخيل — : الهى به سراده ياض . (٤) هم : جمع آدم وهو الأسود من الخيل .
 (٥) ظن : جمع ظنية وهو البحر يتدل ويحمل عليه . (٦) الصعاة : الصخرة الصلبة .
 (٧) الثرب : القذى يولد منك فى منك .

اب أُمْلَأَهُ بِالْمَقَالِ تَلَوَى ^(١) أو هَزَرْنَاهُ لِلْفَعَالِ تَشَى
 من ذُبُولِ السَّحَابِ أَطْهَرُ دَبَلَا ^(٢) وَتَقِيصُ لِلنَّصِيمِ أَطْيَبُ وَدَنَا
 مَا مَشَتْ فِي قَوَادِهِ قَدَمُ الْفَرْشِ وَلَا اسْكُنِ الْجَوَانِحَ ضَعْفَا ^(٣)
 إِنْ يَكُنْ لِلْبَيَاءِ مَاءٌ مَا كَا ^(٤) وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الْوَجْهَ مَرْنَا
 لَهَفَ نَفْسِي عَلَى حَسَامٍ صَفِيلٍ ^(٥) كَيْفَ أَصَحَّتْ لَهُ ابْغَادِلُ جَمْعَا ^(٦)
 وَغَتِيقِ أَثَارِ الْمُسْبِقِ نَقْعَا ^(٧) فَصَدَا فَوْقَهُ يُهَالُ وَيُجَى
 وَنَفِيسٍ مِنَ الدَّحَاثِلِ لَمْ يُلْ ^(٨) مَرَّ عَلَيْهِ فَأَسْتَوْدِعِ الْأَرْضَ نَحْنَا
 أَوْدَعُوا مِنْهُ فِي الصَّرَائِحِ كَانُوا ^(٩) رَا وَيَسْكَا وَمِنْ دَلْيَا وَلَبْنَا ^(١٠)
 أَغْمِضِ الْعَيْنَ مَعْدَةً، فَضَرِيبُ ^(١١) أَنْ تَرَى مِثْلَهُ وَابْنَ رَأَى
 أَيْ نَوْرَ أَطْفَافَاتٍ بِأَمْهَرِيقٍ إِلَى ^(١٢) حَاءَ فَوْقِ الْجَسْمِ الْمَكْتَلِ حُسْنَا
 خَسَمَ الصَّبْرُ الْعِتَاقَ وَخَلَّى ^(١٣) فِي الْأَوْرَاقِ ^(١٤) مُقَرَفَاتٍ وَهَجْنَا ^(١٥)
 عَرَفُوا قُدْرَتَهُ كَمَا تُعْرِفُ الشَّجَرُ ^(١٦) حَسْبُ وَمَقْدَارُهَا إِذَا اللَّيْلُ حَنَّا
 مَا رَأَيْنَا طُلُوعَ الْخِلَافَةِ إِلَّا ^(١٧) وَوَجَدْنَاهُ عَادِمًا مِنْهُ رَعْنَا ^(١٨)

- (١) الفعّال: الكرم. (٢) الردن: الكم. (٣) المزق: السحاب. (٤) الخنادل: الخنجر.
 (٥) الجهم: غمد السيف. (٦) القمع: حجار. (٧) الخندل: العود.
 — منسوب إلى خندل وهي بلدة في الهند —. (٨) الدحاثيل: الكثر وهو معروف بالبيان.
 (٩) المهرق: الذي يصبه الماء ويريقه. (١٠) الأوراق: جمع آوى وهو محبس.
 البداية، أو هو جبل قندهار البداية في محبها. (١١) المقرف: من الخيل — ما كان أجود به.
 عربي والمهجين ما كانت فيه بجر عربية. (١٢) الرعن: أخف يظنم الجبل.

فَاتَّعَصُرُوا الْمَشَايِدَ تُعْرَى وَتَجِسُّوهُ الْبَحْرَاتُ تَهْمَا
 مَا عَجِبَ كَيْفَ لُتْرُهُ لِيَلَى بَلْ عَجِبَا كَيْفَ أَخْبِيَا فِعْمَا
 لَيْتَهُ مِنْ كَلَنَ قَيْنَا مَعَ الْهَدَى حَرْبِيهِ بَيْضُهُ أَحْمَا
 وَأَسْتَبَقْتُ مِنْ أَرْدَتِ خَدَى وَأَعْرَلْنَا وَلَدَ أَجَبَتْ فَرْحَمَا
 لَوْ عَلِمَا أَنَّ الْقَضِيحَ بَدِي لَمْ يَكُنَا دُونَ الْغَنَاءِ وَتَحْمَا
 وَأَخْضَبْنَا دَمَ الْحَاوِي مِرْقَا إِنَّ أَمَانَتَ بَنَاتِي لَعَلَّمَا^(١)
 وَتَرَحْنَا لِمَسْوُوعٍ شَاوِدِي وَأَنَا الْقَضِيحُ وَجَدَا وَتَرَمَا
 غَيْرَ لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا مَقْدَمُ مَنْ بِهِ أَخِيحُ إِيَّيَا^(٢)
 لَأَحْطَا تَرْبَتُكَ السَّحَابُ الْمَصْرَى^(٣) أَوْ كَوْدَى فَرُوضُهُ وَتَسْمَا
 كَلَّمَا أَوْسَعَتْ حُطَاهُ الشَّعَامَى^(٤) أَنْقَلَبَهُ أَوْسَاقُهُ بَأْعْنَا^(٥)
 حَيْبَ الْقَطْرِ رَعْدَهُ تَقَرَّ دُفَى فَتَعَاظَى عَلَى الْبَسِيطَةِ زَفْنَا^(٦)
 وَقَلِيلُ الْجُدَى مَقَالَى بِأَطَى لَلَّالْ، حَتَّى سُقِيَتْ رَبْعًا وَمَنْقَى
 وَحَزِيرٌ عَلَى أَنْ صِرَتْ فِي تَقَى حَمَ الْفَوَاقِ تَسْتَى لَدَيْكَ وَتُكْنَى

(١) الليرنا . الحناء . — وفيها لغات يرجع إليها في المسجات — . (٢) آبر : أقام .

(٣) المصري : الذي أجمع مائه ، وأمله : ضريح الناة لا يحلب حتى يجتمع اللبن فيه . (٤) الشعامى :

رع الجبوب . (٥) أمن : حبس بالثان . (٦) الزمن : الزمن .



وقال يعزى أبا القاسم بن أيوب عن زوجة أبيه أبي المعالي بن عبد الرحيم :

لا مِرْبِيَّةٌ في الردى ولا جدلٌ العِمرْدِيَّةُ قصاؤه الأجلُ
 للمرء في حَتِيفٍ أَيْفَهُ تُغْلُ هُنا ريد السبوف والأسلُ^(١)
 يعزى الدجى والضعى مأسحةً يسأل فيها الدروع والحلُ^(٢)
 فأنجم الليل كالأسنة والدمعُ بيعُ حسام له الورى يخلُ^(٣)
 ياليت عمر الفقى يمدُّه ما أنتد منه الرباء والاملُ
 مسواردُ هذه الحياة وما نصعدُ عنها إلا بنا علُ^(٤)
 نكرعُ في حوصها ونحن كما تناد من بعد نحمسها الإبلُ^(٥)
 كأن أدرت على لذاتها عتل فيها الرعاف والمسلُ^(٦)
 كلُّ إلى غايه يصير ولا تمير إلا الإسراع والمهلُ
 والسُّ ركبٌ يهون حثمُ ولا يسروا أنهم زلوا
 وسوف تطوى مسافةً دملتُ^(٧) فاطعها وصكُّبٌ دُكُلُ^(٨)
 كيف يمد الدنيا له وطنا من هو ينأى عنها وينقلُ؟

(١) الأسل : الرماح . (٢) يعزى : يثنى ويقطع . (٣) اخلل : جمع حلة وهي
 عند السيف ، أو هي بطانة يثنى بها عمده . (٤) النمس : من أخطأ الإبل وهو يوردها الماء
 في اليوم الرابع بعد رمها ثلاثة أيام . (٥) الرعاف : الدم للقاتل . (٦) دس : سارت
 الذميل — وهو ضرب من النير — . (٧) القتل : المكافحة .

سَمَحُوا بِأَعْمَارَنَا وَنَجَّلْنَا بِالْأَحْزَانِ قَتَبَ السَّمَاءِ وَالْبَحْرِ
 وَنَبَتِي الْبَرَّةَ عِنْدَ مَنْ يُسْرِعُ إِلَى الْمَقْدَرِ قَتَمُ إِلَهٍ وَتَصَرَّعَ الْعِلْسُ
 أَضَاعَ رَأَى الْمَاءِ الْمَضَالِ كَمَا ضُيِّعَ فِي سَمْعِ عَاشِقٍ عَدْلٌ؟
 وَلَوْ نَحْنَا الْهَائِبُ الْجَبَانُ مِنْ أَلْهَافِ نَحْمَى إِقْدَامَهُ الْبَطْلُ
 مَا أَسْلَمُوا هَذِهِ الْفُحُوسَ إِلَى الْوَقْدِ إِلَّا إِذْ صَافَتْ أَعْيُنُ
 ضُرُورَةٌ ذَلَّتْ الْقُشُورُ لَهَا ^(١) وَقَدْ تَهَوَّدَ الْمَصَاصُ الْبُحْلُ ^(٢)
 وَخَفَّفَ الْخَطْبَ بِعَدِّ شِدَّتِهِ أَنْ مَكُّلٌ حَزَنٌ لَأَمَّةٍ الْهَبْلُ ^(٣)
 وَمَنْ يَدَارِ تَبَوُّا الْكُدَيَّةَ ^(٤) أَلْهَبُ وَأَوْقَ فِي الشَّاهِقِ الْوَعْلُ ^(٥)
 لَا الْجَوَّيْهِ الشَّوَاءَ حَامَّةً ^(٦) وَلَا سَبُوحٌ وَبَلَّةٌ يَثْلُ ^(٧)
 يُقْتَادُ فِي عِزِّهِ الْجُبَيْتَةَ ^(٨) أَلْهَبُ يَأْرِى وَيُنْحَى فِي نَلَّةٍ الْجَعْلُ ^(٩)
 وَالْحَافِظُ عَوْرَةَ الشَّيْبَةِ لَدَى هَرٍ إِذَا شَرِبَ عَارَةً عُمِلَ ^(١٠)
 أَيْ دِيَارِ نَحْمَى وَقَدْ رَاعَى ^(١١) جَدَّ الدِّينِ حَطَبٌ أَيْبُهُ عُمِلَ ^(١٢)

- (١) فرم - جمع فرم وهو الفصل العظيم من الإبل - (٢) مصاص - جمع مصاص وهو الفحل
 لا يركب نكاحه - (٣) بطل - جمع بطل وهو الزمام المجدول من آدم - (٤) الهبل - التكل -
 (٥) الكدية - الأرض النليقة يحصرها السب لينتظها بهرا - (٦) الشاهق - الفحل العالى -
 (٧) الوعل - نيس الإبل - (٨) الشوواء - العقاب، وفي الأصل "الشوواء" وهو تصحيف -
 (٩) يثل - يجر - (١٠) الجبئية - الأسد - (١١) الجعل - ضرب من
 الخنافس - (١٢) عرل - جمع أعزل وهو من لا سلاح معه، وفي الأصل "عدل" وهو تحريف -
 (١٣) عسل - عرج، واحدها - أعسل -

مستلید من یدیه لؤلؤة لا خَوَاصِ اَدْنَى اَصْدَاقِهَا الْكِلْ^(١)
 مَا كَانَ يُدْرِي مِنْ قَبْلِ مَا عَرِيَتْ اَنَّ التَّرِيَّا اِلَى النَّوَى تَصِلُ
 يَا بُو مِنْ لَلْنَتَابَاتِ كَيْفَ اُرَتْ اُخُوَّةُ الْفَرَقْدِيْنَ تَنْفَصِلُ
 وَإِنْ عَجِبْنَا مِنْهَا فَمَا عَجِبُ لِلشَّعْسِ وَارَى جَبِيهَا الْعُطْلُ^(٢)
 لَمْ يَرْتَدْ الْمَجْدُ إِذَا أَصِيبَ بِهَا وَلَا مَشَى الْعَزُّ وَهُوَ مَتَعِلُ
 سَلِيلَةٌ مِنْ سَوَابِقِ دَرَّحُوا أَمَامَهَا فَاسْتَعْمَهَا الْعَجَلُ
 مِنْ اَلْخُدُورِ اَلَّتِي بِهَا أَحْتَجِبُوا إِلَى الْفَيُصُورِ اَلَّتِي بِهَا تَزُوا
 تُخْجَرُ فِي "مَكَّةَ" اَلْيَنْشَارُ وَلَا^(٣) تُخْجَرُ إِلَّا عَلَيْهِمُ اَلْمُقْلُ
 مَهْلًا فَمَا يَرْجِعُ اَلْخَزِيْنُ وَلَا يَخْشَرُ إِلَّا غَنَاسَةُ اَلْجَدِيلِ^(٤)
 وَهَلْ يَرُدُّ الْأَحْبَابَ إِنْ رَحَلُوا عَلَى حُبٍّ أَنْ يُتَلَبَّ اَلطَّلُ؟
 حُوشِبَتْ مِنْ جَلِيَةِ الْعَرَاءِ وَأَنْ يُصْرَبَ فِي أَسْوَةِ لَكَ اَلْمَثَلُ
 كَمْ قَدْ هَوَى مِنْ مِمَّا نَكَمْ قَرُّ^(٥) وَعَارُ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ كُجَلُ
 فَمَا مَكَّكُمْ لَهُ ذُنُوبًا مِنْ اَلْـ مَعَ وَتَارُ الْأَحْرَابِ تَسْتَعِلُ
 وَقَدْ عَنَمُوهُ كَكَانَكُمْ شُمْتُ أَوْ اَلْيَدَى عَيْكُمْ قَدْ أَرْتَعَلُوا
 إِذَا مَرَّائِي أَحِبَابَكُمْ تُلِيْتُ سَمِعْتُمُوهَا كَكَانَهَا عَزَلُ

(١) كِلْ . جمع كلة وهي السم الرقيق . - (٢) الطفل . حرة الأرض قبل غروب الشمس .

(٣) المشار : الإبل التي مر على حلقها حشرة أشهر ؛ واحدا عشر . - مثل غصاء وخفاس

ولاناث لها . - (٤) الخذل : المسرود . - (٥) الذنوب : الدلو .

فليس ندري من حفرة نُحِتَتْ فلوبكم أم دموعكم وشلُّ^(١)
 وأنتم فحمة تقاربت الـ^(٢) أسنان فيها مكها بزل^(٣)
 فطاعن^(٤) صمكم له حلف وذاهب منكم له بدل
 للدمر ممي ومئة ويد ما قام في الساس مكم رجل

وقال يمدح ضيفا القائي :

لأى عرمى ترجر الأيات^(٥) إن جاورت «مجداء» فليست عاشقا
 وإما كان بككائي حاديا وحكب العرام وزيري مسالقا
 مد طعرا علمت أني منهم^(٦) أشيم في أعلى السحاب بارقا
 أبا غرابا قد نفث بهم^(٧) فككن على أنارهم في باعقا
 سائل شموسا ضربت حمولا من شقة اليرب لها سر دقا
 لم جعلت أعينا معاربا وأنخذت خدورها مشارقا
 وحكيت لا تحرمها خيامها وحكل طرب قد أتاها سارقا
 قلنت البروا شككت أن^(٨) قد يطمث تغورها محاققا^(٩)
 واستهدت الحصور من بناتها حوائما تلبسها مناطقا
 ريم القلب وطني أنكم تحطون إدا ترمون شيئا حافقا

(١) الوشل : الحلة الخليل في مستنقع . (٢) أحمة : القطع من الإبر دون إمالة .
 (٣) البرز : الإبر إمالة ، واضطرابزل . (٤) فطاعن : الراحل ، وفي الأصل «طاعن» وهو تصحيف .
 (٥) الأيات : جمع ناقة . (٦) ظمو : وحلوا . (٧) الحقة : القفلة .

فلم يسكر أول ظنّ كاديب^(١) من يجمع الأمر أتى موافقاً^(٢)
حراسة الأنفيل إن سببتها^(٣) تشهد أن السهم كان مارفاً
أحبس دمي فيند شاردنا^(٤) كأنني أصبكت عداً آفا^(٥)
ومن نحاشاة الرقيب خلّني يوم الرحيل في الهوى مُبنا
حكم لي في العلماء من وفالغ أسرتُ مهن أنجيل الطارق
لما أثنى في عجاياة^(٦) الذبح^(٧) مارس متى فارساً ممانفاً
ما استوفعتي الدار عن طلائهم وإن جئت للعين مرأى رائق
إذا رأيت الفطر يُجني حشها أبصرت مخلوقها وحالف
بُنيت في هام الربى ذوائبا^(٨) يُضفى لها خذ المصيف حالك
فاشتتات يلاعها راففا^(٩) وأزرت أعضائها^(١٠) تخارفاً^(١١)
وخت الحمام في عيائها^(١٢) تُحب في أفتائها « تخارفاً »^(١٣)
وهب نجمدي العبا تحسبه^(١٤) قارة^(١٥) يميك في تراها فانفا^(١٦)
فما رأيت الركب إلا لاماً أوقاضراً أو سامعاً أو ناشق^(١٧)
بُعنا للهير لب قوى أحيافه^(١٨) سقاها ماء الأمان مادفاً^(١٩)

- (١) الأصل : جمع فصل وهو حديدة السهم . (٢) سببتها : خربت غورها .
(٣) الآتي : أخارب . (٤) الصاعقة : السنان والنفار : — والمردديها : الظلة —
(٥) تلاع : جمع تلة وهي ما أرتفع عن الأرض . (٦) الرطب : ثياب حصر — وهي مخار —
(٧) تخارفاً : جمع عرفة وهي وسادة يتكأ عليها . (٨) مخلوق : من مشهور . (٩) قارة
نسك : وعاء المسك — ويسمى القارة أيضاً — . (١٠) المادق : المشوب المخلوط .

قد كسد العصل به فما ترى في سوقه للفصل علقا ^(١) ناهقا
 ومعمر أن لسانى ناطق عند زمان ^(٢) أحسن الشقاشق
 أكثر من تحببه من أهله يظهر في دين الوداد ^(٣) ناسقا
 غدر يعطى الذئب منه وجهه ويجعل الحل الودود ^(٤) الوانقا
 معاشر قد حفر اللزم على حريم أموالهم ^(٥) خادقا
 سبان ^(٦) إل غير صت طرفا صاهلا عليهم ^(٧) أو عدت ^(٨) غيرا ناهقا
 طلت منهم تبعة ^(٩) حل [يدي] فلم أحد منهم لكفى صافقا
 إلا «بحال الدولة» المعطى الندى على آتيا ^(١٠) رفته موانقا
 لو أمصكت بنائه معروفة لأصحت من حكمه طوانقا
 من حديد ظل المأم ما يكما بقطره وبالرود ^(١١) شاهقا
 نفسه الطع الكريم ^(١٢) مخفا من مذهب الجود ^(١٣) بقاء حادقا
 ما انت رأينا فله ولا رى من بيده ^(١٤) وعد الأمانى صادق
 انت تلقح الآمال من ميعاده من قليل ^(١٥) متراها فارقا
 مكارم ^(١٦) تسحكه في جنة قد غرس ^(١٧) الشكر بها حلانقا

(١) العلق : النوى العيس . (٢) الشقاشق : لغة البعر . (٣) في الأصل
 «أعمرصت» . والطرف الجواد . (٤) البير : الحلو . (٥) ليست في الأصل ، ولعلها
 أقرب إل ما يعطيه العواد . (٦) الفارق : من العواد التي أخذها أشخاص عدت في الأرض
 أرمي الناة التي تفارق إلها فتخرج وسطها .

من عاش كلن ناطقا بحمد^(١) ومن نوى أودعه المهارقا^(٢)
 لب قلت : ما أحسنه شائلا قلت وما أكرمه حلائقا^(٣)
 مكررا للحكر مات قائلا^(٤) بكأسها وصباحا^(٥) وعائقا^(٦)
 لا يحسن المديح عند غيره ولا تراه بسواه لا نقا^(٧)
 جند في سبل المعالي طرقا وزاد في حدّ الدى طرائقا^(٨)
 يومه إما يطراد يصغى^(٩) الرجل والصلاح والسوابقا^(١٠)
 أو طرد جمع من أدانيه^(١١) الفهود والكلاب والسودقا^(١٢)
 فشارة يصرعهم فوارسا وثارة يصيدها غرائقا^(١٣)
 لبوم تكن تطربه الحرب لنا كانت ليربال الصباح حارقا^(١٤)
 لولاه ما كان الشأن طاعا يوم الوغى ولا الحام فاقا^(١٥)
 إذا الكاة لبسوا دروعهم أقاحبا أعادها شقاقا^(١٦)
 لو هز في يمينه محاصرا أرسلها يأسه صواعقا^(١٧)

(١) نوى : مات . (٢) المهارق : الصحف البيضاء يكتب فيها واحدا . مهرق —
 نعم فكون فتح — فارسي متر . (٣) القائل : الثارب في نصب النصارى في قائله .
 (٤) الصبح : الثارب صاسا . (٥) القابض : الثارب عثية . (٦) السوابق :
 الخيل . (٧) الطرد : الصيد . (٨) في الأصل « أدنية » وهو تصحيف .
 (٩) سودق : الصبر ، وقيل : لكهين . (١٠) الخرق : — يكثر الخاء — .
 الملقى من الأرانف . (١١) الصبح : عيار الحرب . (١٢) الأخوان وجهه أقاح :
 نبات أبيض . (١٣) الشقاق : نبات أحر . (١٤) الحصرة : صاعرة بأحدها
 أطلق في يده .

لا يقتنى إلا حساناً حليلاً^(١) ولا يُعدُّ الرمح إلا مائماً^(٢)
 إن شئت أن تعلم ما يفلاهما^(٣) فاستنبر الصلوع والمعارفا^(٤)
 ليس ينال بالأعادي سعداً ما^(٥) يُعدُّ ذؤباناً^(٦) الفلا أصادفاً^(٧)
 إن أفضّل الأمر فطاطوه به^(٨) كان المصلِّ^(٩) والنجاحُ السابقاً
 لذا ارتقى عند الإمام ذروة^(١٠) وحلَّ من رأي المليك شاهداً
 لاحظت الأيام عنك وتبّة^(١١) ولا أراك الدهر إلا ساجداً
 لهدوم مادام الزمانُ آمراً^(١٢) أو تاهباً وفاتفاً ورائفاً



وقال في بعض الأعراض :

رأيت الحبَّ ليس يُنال إلا بحفظ من جمال أو نوال^(١)
 وأنت من الفاحية ذو نصيب^(٢) حقيق بالتصارم والتفالي^(٣)
 وما سترت عيونك عن عيون^(٤) نصيرات يداك بسذل مال^(٥)
 فآية حيلة غرمتك حتى^(٦) خطبت به موقات الرجال^(٧)

(١) المائى : الأحن للشيء . (٢) معارق : جمع معرق . كجلس ومقعد —

وسط الرأس . (٣) ذؤبان : جمع ذئب . (٤) أصادق : جمع صديق .

(٥) المصل : أجزء الثاوى في الخلية ، والأول : المهيى وهو السابق . (٦) التصارم :

التفادى ، والتفادى : البصر .



وقال في مثله :

أثروا فما علم أمرؤ لثراهم طوا أمقوا لم يسم الإملاق
سيان لثراء النسيم وعدمه إن الدراهم عرفها الإفلاق



وقال في الخمر :

وسلاية بزلت فبرز دما^(١) نعبا برصع عجبنا إربزا^(٢)
حبر السداسي فعلها فإذا به كالسعال يرجع بالذليل عزيرا
فتناهبوها غير شك، لأنهم وجدوا بها ملة لدنان كنوزا



وقال في المنزل :

بدا ضاحكا لا لأحظى بما تشر به النفس من بشره
ولكن رأى وجهه مقمرا فابدى كواكب من ثفره



وقال في مثله :

أصداي في جسد واحد مقيان قد حملاه قرا
دموع من العين وأصاة ووقد من القلب يرى شرارا
كأن من الشحب الساريا ت يحن فيهن ماء ونار

(١) الدن : إنا. كبر نوصع فيه الخمر كالزقود، ووجه : دنان . (٢) المصنف الإبرير :

الجرهر الخالص — كاهن والياقوت — .



وقال لبعض الرؤساء :

شُدُّوا على ظهر الصَّبا رحل	إن الشباب مطيَّبة الجهل
إن أُحرِزْتُ نفسي إلى أمد	دبرتها في الشَّيب بالعقل
إن المُغرَّب في موطنه	من عاش في الدنيا بلا حِل
وإذا الفؤاد نوى بلا وطى	فكانه ربح بلا أهل
من للظباء سوى يَنْصِبها	إن أسكرني حمرة العنبر؟
أوفلت في غرض الهوى آها	للقلب أن يبقى بلا شغل
وحذرتُ سُلواتا فسمتهم	أن يحرموني لذة الوصل
فصلت دموعي من مدى حرق	فبكيت من قتل الهوى قبل
ما مرة فو تحجب يكتمه	إلا أقول : منم مثل
يخفى - ولا يخفى على نظري -	علم الخضوع ويسم الدل
يا فاتكا أضراء ^(١) أنت له	قتل بلا قود ولا عقل ^(٢)
لم لا تُرى قما وصاحب	لك جاهل في أوسع الحيل؟
بمدا ليزلان الخلدور قد	يُكَلَّت حاجرهم بالقتل ^(٣)
يرمين في ليل الشباب لكي	تخفى على مواقع البسل ^(٤)

(١) أسراء : أعراء .

(٢) القود : الفصاص .

(٣) العقل : البلية

(٤) الختل : الخلداع .

لو لم يردّ بي السوء خالفها ما ضمّ من الحسن والبخل
 اقدع عدوك، إن أردت به دعيته، بين الأمين النمل
 يبلنّ كلّ العنيف في لعيف ويئلّ أنقى الجسد بالهرل
 هبهم لؤوا وعيدي، فطيفهم من ذا يحسره على مطل؟
 قد كدت أسوكت معافاة لولا آذ كاري حرمة الرّسل
 وعهودكم "بالزمل" قد نقضت وكذلك من يبنى على الرمل
 إن ازمعوا صرما فلم يحقدوا يوم "الكثيب" عجلهم حبل؟
 لا يورق الأسراء بينهم^(١) ولا يرشاه^(٢) الفاسم^(٣) الرّجل
 كيف الخلاص ومن قدودهم وحدودهم ونهودهم عقل^(٤)
 وإذا الهوى ربط النفوس فما يصيبك حل يد ولا رخل
 صهي إلى ازمعوا مطيهم حتى أناخوها "بذي الأثيل"
 من يطالع شرقا فيعلم لي هل روح الرّيمان بالإيل؟
 أم فعمقت عمق الخيام أم أر نعمت^(٥) قياهم^(١) على البزير؟
 أم غرّد الحادي بقافية منها غراب^(٢) الين يستل؟
 إني أحادر من رجليهم ما حاذرت أم من التّككل

(١) الرشاة — في الأصل — : حبل القلو — والمراد به هنا اللدائر — . (٢) الفاسم

الرسول : شجر الأسود الكثيف . (٣) العقل : الربط . (٤) في الأصل « قياهم »

وهو تحريف . (٥) القزل : الإبل الممتة ، واحدا بازل .

(١) إن كان ذاك ، فصادقوا لقاً
 بمعنى الليل به عن السِّل
 رنقا فلست أطيع أحمل ما
 حمل "الأجل" لنا من الثقل
 وهو الذي صكل يُحتر له
 يوم الفناء عليه بالفضل
 أملت مكرمه المهور على
 ترويح بكر القول بالفعل
 وجبا العفة وهم بدارهم
 حتى دقوه جامع الشميل
 عطبك في عُر وفي يُسر
 ويئيل من كثر ومن قُل
 مثل السحابة ما تُنبك في الـ
 حالات من ويل ومن طُل
 نكائنا أوسى إلى يده
 أن تفضل الإملاق بالبدل
 شجر من المعروف أنبتها
 تخال في ثمرو في ظل
 ومناهل إن يرض وادعا
 بالنهل بحبره على العلل
 ظناً بأن الفرخ ليس له
 (٢) حسد وأن الشكر للنفل
 لسدوه ما للمصدق به
 (٣) (٤) وإذا السماء خلت كأن على
 وجدوا النمام قلائصاً غير صت
 (٥) (٦) (٧) بالسير من جهد ومن هزل
 (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

- (١) القم : مظم الطريق .
 (٢) العمل : ما يعمل مما لم يجب فيه .
 (٣) الخزد : الوعر من الأرض عند السبل .
 (٤) الخزد : الوعر من الأرض عند السبل .
 (٥) خلاص : جمع قلوب وهي "نماية من الإبل" .
 (٦) فرخت : صمرت وملت .
 (٧) أهرل : الصدود .

وَأَمْتَحَسْنَ الْكِرْمَاءُ مِنْ صَنِيبٍ ^(١١)	أَنْ يَبْعَثُوا بِذَخَائِرِ الْعَمَلِ
فِي شَنْوَةٍ شَمْعَاءَ عَاسِيَةٍ ^(١٢)	عَنْ الرِّصَاعِ بِهَا عَلَى الطَّمِيلِ
بَعَثَتْ أَنْامِلُهُ عَادِيَةً ^(١٣)	تَكْسُو الْبِلَادَ مَلَا حَفَّ الْبَقْلِ
وَصَكَّانَا الْأَنْوَاءُ حَائِلَةً ^(١٤)	عَجْفَاءُ تَرْجُحُ حَالِبُ الرِّسْلِ ^(١٥)
بَلَعَ الْمَدَى ، وَالتَّابَعُونَ لَهُ	مَنْعُوثُونَ رَلَّةَ الْعَمَلِ
لَوْ قَلَّدَ الشَّجَمَاتُ حَرَمَتَهُ	لَغَنَوْا عَنْ الْهَيْدَى ذِي الصَّقْلِ
حَيْثُ أَضَالَعَهُ عَلَى هَمَمٍ	مُخْلُوقَةٌ لِلْمَقْدِ وَالْحَلِّ
لَا يَدْعِي إِقْدَامَهُ أَحَدٌ	وَإِنْ أَدْعَاهُ فَوَالِدُ الثَّلِّ ^(١٦)
مَا يَنْقَرُ الْخَصَاءُ مِنْ فُطْمٍ ^(١٧)	تَرْمِيهِمْ بِشَفَاشِقٍ تَمَلُّ؟ ^(١٨)
أَبْدَا يَفِرُّ صَرِيحُ مَنَظَرِهِ	مَهْ إِلَى الْخَطْلِ وَالْوَصْلِ ^(١٩)
يَرْنُو الزَّمَانُ إِلَى مَصَانِدِهِ	حَقًّا عَلَيْهِ بِأَعْيُنٍ قُبْلِ ^(٢٠)
فِي كَفِّهِ صَمَّاءُ ضَامِرَةٌ ^(٢١)	سَرَقَتْ شِمَائِلَهَا مِنَ الصِّلِ ^(٢٢)

- (١) سلب : الجوع . (٢) النامية : الحاية تمر في الندوة . (٣) لحالة .
 لقيم تمن . (٤) الصعفاء : المهزونة غير السبية . (٥) رجع . تدع . (٦) الرسل
 اللب . (٧) علم : جمع فطم وهو ما فصل عن الرصاع . (٨) شفاشق : جمع شفاشة
 وهي هامة البحر يهدر بها . (٩) الخطلي : الرجح — وهو من الخط وهو بلدة تقع بين
 الرصاع ولا تبعد بها — يقال : رماح خطية — على الرصع ، ورماع الخط — على الإصافة — .
 (١٠) النصير . الصيف . (١١) قبل : جمع قبلا، وهي العين التي أنبل موادها على الأخرى .
 (١٢) الصماء . الحية ، — والمراد بها هنا القمل على التنبيه — . (١٣) الفصل . النصير .

^(١١) سَمُ الْأَسَاوِدِ فِي نَوَاجِذِهَا ^(١٢) وَإِنْ أَغْنَتْ بِجَاهَةِ الْعَجَلِ
 مَا حُكِّتْ فِي أَمْرِ مُشْكَلَةٍ إِلَّا أَنْتَ بِفَضِيَّةٍ فَصِيلِ
 مِنْ مِثْلِهِ نَصْرَاعٌ نَائِبَةٍ فِيهَا فِرَاقُ الْعَرِمِ لِلْعَجَلِ !
 هَيَّاتِ أَنْ تَلْقَى مِثْلَهُ ، أَمْ الصَّقُورُ قَلِيلَةُ السَّلِيلِ



^(١٣) وقال وكتب بها الى الشريف أبي جعفر بن الياسين يداعبه :

^(١٤) مَرَضٌ بِقَلْبِكَ مَا يَمَادُ وَقَبِيلُ حُبٍ لَا يَقَادُ
^(١٥) يَا آخِرَ الْعَشَاقِ ، مَا أَبْصَرْتُ أَوْلَمَ يَذَادُ ؟
 يَغِيظُ الْمُتَمِّمُ مِنْهُمْ نَحْبًا وَلَوْ رُدُّوا لِعَادُوا
 مَلَكُوا النُّفُوسَ فَهَلْ لَنَا مِنْ بَعْدِهَا مَا يَسْتَرَادُ
 أَبْدَا جَنَائِثُ الْعَبْوِ نَ بَحْرَهَا يَصِلُ الْعُسُودُ
 مَا خَلْتُ يَمَزَلَانِ «الَلَّوِي» كَطَبَائِهِ «مَكَّةَ» لَا تَصَادُ
 يَقْطَعَانِ تَتَصَلُّ أَحِيلُ ^(١٦) عَنْهَا وَيَقْصِبُهَا الرِّقَادُ
 بِالْعَذَلِ تُوقِدُ لَوْعَتِي وَيَقْسِدُ بِهِ يُورِي الزُّقَادُ
 لَمْ يَسْطِخْ إِطْفَاقُهَا دَمْعٌ كَمَا أَنْخَرَقَ الْمَزَادُ ^(١٧)

(١) أسود : جمع أسود وهو الثمان - (٢) النواجذ : الأنابيب - (٣) نسبة
 الى «ياصبة» بطن من الأصار، أو نسبة الى حماة نسبة الى لحي الثياب البيض بغداد -
 (٤) لا يقاد : لا يدع فردة وهو المدة - (٥) يذاد : يدع - (٦) تصل : تفصل -
 (٧) المزاد : دما، يرمع فيه الزاد -

لا تتكرا بجرى قلل عدل السنة حداد
 طمع وأت "برامية" فيمن تصممه السجاد^(١)
 واحى قد هبطت خيا مهم وقنعت العباد
 والورد من رهر الحدو د كيامه الكنل الورد^(٢)
 لو يسمعون وقفية أت المطايا والحداد
 ظموا باقار عليه بها تحصد الكوم الجلال^(٣)
 ولأجلها عبط القبي ع حجاب قلبي والوداد^(٤)
 فيقول : أى الحالى من أشد هجر أم بعد؟
 نفو المازل إن ناوا هنا وتغير البلاد^(٥)
 والحس أولى باليسل شوقا إذا بل الجداد
 ما ضرهم ، والحسن لا ينى ، لو أمتوا وجادوا
 أترى حرام أن يرى والاس معشوق حواد؟^(٦)
 لعب معاتب الهوى والحرب أولها طواد
 أو ما رأيت قى قرد يش وهو للبل عداد
 وله المعاني المستدقة والكلام المتعاد

(١) التجاد . محالة السيف . (٢) الكلام : جمع كم وهو ما ينفى الزهر من الورق الأخضر .

(٣) كلال : جمع كلمة وهو السمر الزقيق . (٤) الورد : الحمر كالورد . (٥) كوم :

جمع كوما . وهي الناقة الصعبة للنام . (٦) المنيط : الرجل يشد عليه الحودج

وأصالة في الرأي بالحد بحر الموشى لا تكاد،
 وشوارد في القول قد قرنت بها السج الشداد،
 «كامرقيات» السوا^(١) صج ليس ينبغي انتقاد،
 فكانه «نفس»^(٢) «وها» شم^(٣) حول منطيقه «إياد»^(٤) :
 كيف أرتى زهر الصبا بة، والغرام له قياد
 بعد التخييل والمرا ج وني ودلله القياد
 نشوان لافي عطفه بطر^(٥) ولا في الرأس صاد^(٦)
 به فلان أو فلا ن لا «سليمي» أو «سعاد»^(٧)
 يرضى بطيف قال : مو مدنا الحنية واليوساد^(٨)
 وتخل عفة نسك بالشيء لعنه البجاد^(٩)
 يا مصعبا جزته في^(١٠) أرسنها^(١١) اللسم^(١٢) الجهاد^(١٣)
 وأشهدته رواشقي الـ لحظات شني أو أحاد

- (١) امرقيات : المنزلة المكورة باسم هرقل - هنع الزاء وسكون القاف - وسكنت هنا ارا.
 وفتحت القاف لضرورة الوزن - (٢) يشير الشاعر ان نفس بر مساعدة الإيادى وهو من أصحاب العرب -
 (٣) يشير الى بنى هاشم بن عبد مناف القرشي حد أسرة المذحج - (٤) بالأصل نظر
 وهو تصحيف ، والبصر الاستعفاف ، يقال - حرزاده طورا - (٥) الصاد : التكبر -
 (٦) الحنية : الفراش المثنو - (٧) الجاد : كناه بخط من أكلة الأعراب يشتملون به ،
 وفي الأصل «الجهاد» وهو تصحيف - (٨) المصعب : القمل لا يركب لكرامته - (٩) أرسا :
 جمع رسن وهو الحين نقاد به الدابة - (١٠) لم : جمع لمة وهو الشعر المميز شعبة الأذن -
 (١١) جهاد : جمع جده وهو الشعر الذي فيه الهواء وتقتض -

وَأَسْتَغْفِرُهُ رَوَادِفُ ^(١) كُتَابِهَا نَعِمْ الْمَهَادُ
 وَلَمَّا رَصَابُ النُّعْلِ يَشْدُ ^(٢) هَدَأْتُ رَيْقَتَهُ شِهَادُ
 وَلَرَمَا حَارَ الْجِلْدُ ^(٣) دُ وُعْظُ الرَّاى الْمَرَادُ
 قَدْ كَانَ قَبْلَكَ فِي سَبِيلِ ^(٤) لِي الْحَبِّ لِي أَيْدَا جِهَادُ
 حَتَّى خَبَا ذَاكَ الْعَصْرَا ^(٥) مَاءٌ وَغَايَةُ النَّارِ الرُّمَادُ
 وَإِنَّا رَأَيْتُ الْكَوْنُ قَاعُ ^(٦) لَمْ أَنْ مَسْبُحُهُ الْفَسَادُ
 وَأَعْجَبَ لِقُومٍ فِي الزَّمَا ^(٧) نَ عَلَى السَّفَاةِ كَيْفَ سَادُوا !!
 لَا عَسَمَ كَلِمُ تَقْدِيرُ وَلَا نُضَارُ يَسْتَفَادُ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْمَدَى ^(٨) لَقَدْ تَنَادَتْ الْقُنَادُ ^(٩)



وكتب إليه أيضا وقد عتب عليه بسبب أبيات كانت في هذه القصيدة

فأسقطها :

عَتَبَ الشَّرِيفُ لَأَن تَشَرْتُ عَاسَا ^(١) مَرْمُوقَةٌ مِنْ حُلَيْفِهِ وَجَلَالِهِ
 وَرَعِمْتُ حَقًّا أَتَى بِدَرِّ بَحَالِهِ ^(٢) زَانَتْ مَطَالَعُهُ نَجْمُومُ يَخْصَالِهِ
 نَحَاسِيْنِ لَوْ كَانَ يُمْكِنُ صَوْعُهَا ^(٣) أَعْنَتْ غَزَالَ الْإِنْسِ عَنْ خَلْعَالِهِ

(١) كُتَابُ : جمع كُتَيْب وهو قل الرمل - ورشه الردء به - (٢) شِهَادُ

جمع شِهْد وهو غسل النعل - (٣) تَنَادَتْ : عادت كاللهج - (٤) الْفَسَادُ : حصار النعم -

صعده الهلال بدا أوان طلوعه أن لا يتعته زمان كماله
فصل الملاحه عند كل مصوره في الناس ليس إليه نقص مثاله
عتب لعمرك ليس يحجب مثله لا حبيب شاء ^(١) قطع حباله
فأصبح جفونك عن عفايل الكرى ^(٢) وأطر وصل على البى وآله



وقال وكتب بها الى الرئيس أبى سعد بن المطلب فى غمره :

أى لبيب بك لم يمدح وأى عيب بك لم تدمع ؟
لا أمدح اليأس ولعكه أروح للنفس من المطمع
أفزع من أبصر عشب المي ^(٣) يرعى فلم يسرع ولم يرتع
يا ليت أنى قبل وقر الهوى أدت للمذل على مسمى
هل ما مضى من عيشة راح ؟ وأخلف كل الخلف والمرجع !
أين بدور من بنى " دارم " ^(٤) تحمل أن تُسفر فى مطلع
لا فى سرار الشهر نبذونا ولا ليل العشر والأربع
لو لم تكن أعينهم أسهما ما نرقت فى جانب البرقع
كيف تحطبت إلى مقتل وما دوى تُرمى ولا ادعى

(١) فى الأصل "هـ" وهو تصحيف . (٢) عفايل : البهايا . - كعف بيل الموصى
والعشق وغيرهما . - (٣) الوفرة : القسم . (٤) السرار : - بالفتح والكر -

أودعهم قلبي وما خلّتهم يستحسنون العبد بالودع
صار بأيديهم وحاكتهم فالحق حق وأنا المتدعي
لو زارني طيفهم ما درى من الصنا أنى في مصيبي
أقول للزكّات قد أزمعوا حجاً إلى الأطلال والأربع^(١)،
لبوا بكري في "طبق الهوى" وذلك المصطاف والمسرّع
وأحبوا عني بما شئتُم فإنه دون الجوى الموجع
دنت حل مرعاهم ديمة^(٢) تحو على أطفاله الرضع
عزاه لو يئت شرّها لأنبت في جبهة الأفرع
كلّ صحاب أمطرت أرضهم حاملة لواء من أدمى
وكلّ ريج أزعجت نربهم فإنها الزفرة من أصلى
أتشفع المحزون لي عدهم^(٣) ميات والمثرون لم تشفع !!
إن أمطرت عيناى تحبا فمن بوارق في مفرّقى لمع^(٤)
تريد عثمرا وشابا معاً أشباء للإنسان لم تحج^(٥)
سيان عد الغانيات أكتنى رأس الفتى بشبه أم يى !!
يضع رأس النهر من ليله وصيحه بالبحر والأفغ^(٦)

(١) الديمة المطرة العذبة - (٢) عرق كجلى ومعد - وسط الرأس حيث يرق

الشعر، والبراق القم، كناية عن الشيب - (٣) هنا في مختارات الباروتى وق الأصل

شيتان - (٤) المحزون الأبيض، والأفغ = الأمود -

واثماً أصعافاً عذ الحصى^(١١) تجمع بين الصب والصقذع^(١٢)
 تصبطم المفراء في قصرها^(١٣) وتحمها القعداء في المحذع^(١٤)
 كم صرى من صرفه حاصب^(١٥) لو مر بالورقاء لم تسجع^(١٦)
 رعت من أمواجه ميكي^(١٧) حيث يشير الجون بالإصبع^(١٨)
 من لم يخص عمرتها لم يثد^(١٩) فواعد المحمد ولم يرفع^(٢٠)
 دون المعالي صرتى شامق^(٢١) فطر إلى ذروته أو قسج^(٢٢)
 فن للصعاليك : أرى دينكم^(٢٣) دبح ودين الأسد الأفدع^(٢٤)
 إفا قرى برثته^(٢٥) أومات طيارت ولم يصرع^(٢٦)
 متى أراكم كدئاب "الهـا"^(٢٧) شمن ربح المعيز الرثع^(٢٨)
 في فنية أكثر نويهم^(٢٩) إسناد هامات إلى أذرع^(٣٠)
 إن عرسوا لم يغفلوا إلتهم^(٣١) إلا بومرات مع الأنسج^(٣٢)
 مثل نجوم الليل يهذى بهم^(٣٣) من ضل في الديمومة البلقع^(٣٤)

- (١) تصمم : فتأصل . (٢) للمراء : الخلية البيضاء . (٣) الحاصب : الرمح تنير
 الحصباء ويحملها . (٤) الجون : الأسود - وهو من الأمداد - ويريد به الجين - ويحتمل
 أن يكون محرفاً عن "الجو" واغراء بالإصع اعطاك . (٥) الأفدع : الذي أخرج ربيع يده
 أوردجه . (٦) صرى : أخفم : واليرقن : - من السباع - يمزقة الإصبع من الإنسان .
 (٧) لطيان : البلائح . (٨) عرسوا : زلوا آخر الليل ، وفي الأصل «عرسوا» وهو تصحيف .
 (٩) الومرة : السمرا المتجمع على الرأس . (١٠) الأنسج : جمع مع وهو الخيل من آدم .
 (١١) الديمومة البلقع : الخادرة القعر .

يَحْصِبُ أَبْدِيَهُمْ بِحَبِّ الطَّلَى^(١) إِنَّ حَصْبَ الْأَنْوَامِ بِالْأَيْدِجِ^(٢)
 قُلْتُ وَهُمْ مِنْ نَسَوَاتِ الْكَرَى مَوَائِلُ كَالشُّعْدِ الرَّكِي^(٣) ،
 حُتُّوا عَطَايَ كَمْ وَكَمْ عَايَةٍ قَدْ بُلُغْتَ بِالْأَيْمِقِ^(٤) الْخَطَمِ^(٥)
 وَادْعُوا "أَبَا سَعْدٍ" يَسَاعِدُكُمْ مِثْلَ سَبَابِ الْأَسْمَرِ^(٦) الْمَشْرِيعِ
 نَاعُ طَوِيلٌ وَيَدٌ طَلْقَةٌ وَمَنْطِقٌ يَحْتَالُ فِي جَمِيعِ
 إِذَا أَرْنَقْتَ أَفْئِلَهُ حَكْمَهُ تَهَزَّاتُ بِالْخَطَابِ الْمَصْفَعِ
 عُدْرَاهُ فَانْفَصَلَ مَمْلُوءَةٌ مَنَى يَرْدَهَا حَانُ يُقْفِعِ
 بِكَيْفٍ مِمَّنِ الْقُرْشِ^(٧) فَارِجِ^(٨) قَدْ أَحْرَزَ السَّبِيَّ وَلَمْ يُخْذِعِ
 بَسَّ جَمَالُ الْمَرْوَةِ فِي بُرْدِهِ ، جَمَالُهُ فِي الْحَبِّ الْأَرْوَجِ
 يُشِيرُ إِيمَاءً إِلَيْهِ الْوَدَى إِنَّ قَبْلَ . مِنْ يُعْرِفُ بِالْأَرْوَجِ !
 يَرِيكَ مَا صَحَّتْ جَلَابِيئُهُ مَحَاسِنُ الْعَمِّ فِي وَصَجِ
 يُوَكِّسُ مِنْ لَا أَدَبُ عِنْدَهُ وَكُنَّ الدَّنَائِيرِ وَلَمْ تُطْعِجِ
 أَيَا أَحَى ، وَأَسْوَدَ أَرْحَامُهُ بِنَ تَقْطَعُ الْأَرْحَامَ لَمْ تُقْطِعِ ،
 مَا يَبْدُنَا مِنْ أَدَبٍ جَامِعِ أَقْرَبُ مِنْ وَالِدَةِ مُرْجَسِجِ

(٢) الْأَيْدِجُ : الزعفران . (٣) الطلع
 (٤) الْأَسْمَرُ : أَرْجَحُ . (٥) الْفَرْجُ .
 (٦) الْقَدْرَجُ — مِنْ أَنْجِلَ — بِمِثْلَةِ الْبَزْجِ

(١) الطَّلَى : الْأَعْيَاقُ ، وَاحِدُهَا : طَلِيَّةٌ
 جمع ظَالِعٌ وهو الذي به عمر يشبه المَرْجَحَ .
 للكشف عن أسنان القرمس وغيره تعرف به
 من الإبل .

لُبَانَةٌ لِي هِيَ لِي تَفِيضُهَا صَفِيحَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْعِ
 وَرَأْدٌ مِثْلَكَ مَسْتَوْدِعٌ أَهْلِيهِ فِي أَحْقِطٍ مَسْتَوْدِعٌ
 إِلَّا أَلْعَا عَنِّي الَّذِي شَعَرَهُ صَرِيرٌ رَحِيلُ الرَّاكِبِ الْمَوْضِعِ
 مَنْ تَصَدَّرَ الْأَمَالُ قَدْ أَتْرَعَتْ مَرَادُهَا مِنْ حَوْمَةِ الْمَسْرُوعِ
 لَا حَبُّ بَارِقٌ مَعْبُورِهِ وَلَا مَحَابُّ الْيَدِ بِالْمُقَشِّعِ
 إِنْ أَتَتْ شَبَّهَتْ بِهِ عَيْرَهُ مَوْتٌ بَيْنَ الْبَيْعِ وَالْخُرُوعِ
 مَا بَالُ أَعْدَائِي مَلَكْتَهُمْ عَيْنَانِ رَأْسِ السَّابِجِ الْأَنْطَعِ
 يَمُوتُ حَتَّى يَحْصَى زُورَهُمْ دَعَى جَارِ الْخَلْجِ بِالْيَرْمَعِ
 هَكُلٌ فِيمَ يَنْفُثُ بِي قَدْرَهُ أَسْلَمَ مِنْهَا لِسَعَةُ الشُّبْدَعِ
 مَلٌّ صَارُوا عِنْدَ نَصْحِي وَلَوْ عَمِلْتُ دَانِيَشَ لَحَكَوْا مَعِي
 وَأَمَنَهُ طَيْبُ الرَّأْيِ لِيَرْجِعَ بِهِ مَنْ رَجَعَ الشَّمْسُ إِلَى "بُوشَعِ"
 فَمَتَّ أَهْدَى فِي طَرِيقِ الْعَلَا مَنْ الْقَطَا فِي اللَّاحِبِ الْمَهْجِ
 وَأَطَقَتْهَا لَوْ أَدْرَكْتَ "نَحْلِي" أَنْتَهُ مَا يُرَوَّى عَنِ "الْأَصْحَى"
 أَمِيسَ رَأْيَا قَائِلًا سَلَمًا وَالْيَوْمَ قَدْ أَعْوَزْنَا مِنْ يَمِي

- (١) الصرير : صوت الباب وغيره . (٢) الموضع : الذي يسير الإصبع وهو ضرب من السير السهل السريع . (٣) الخج : شجيرة تكثر في أعالي الجبال تنضج منه القسي (٤) الخروع : كل من صعب . (٥) الأنطع : الطويل العنق . (٦) اليرمع : حصي يمس رجوه . (٧) الشبدع : مكر الحال وتحتها : "الخوف" (٨) اللاحب : الطريق الواضح . (٩) المهج : الواضع .



وقال يعانك بعض رؤساء العصر في سوية حُرَّت بينهما

أؤقل مدَّ هذا الأسير حلاً	وجدَّ نواب الأيام هراً
وأعلم أن جُور الدهر طوعاً	سيعقب منه الكُره عدلاً
يقولني أخطاري فقرويداً	فأي صحاب العَمرات تُجلى
يال حاطات في سُراها	وما تدري أصل القصد أم لا!
وأيام تراكض في مداها	كأن وراءها طرداً ونسلاً
من راعمه رجع الهوينى	ومن أخطاه مع الحلا
حكم أفقرن فالهوى عباً	وكم اعتب بالنعى مُفلاً
تراها حُيرت فيما لديها	فما أختارت سوى لمن شُمل ^(١)
سهم مؤنات كل يوم	نصيب ولا أرى ريشاً ونصلاً
ولو كانت بابل "هي هذيل"	ليست لمن ساحة رِفلاً ^(٢)
وما دني إليها غير أني	جمت محاسن وحويت فصلاً
فلولا أني أرى مؤادى	باودية الأمانى مت هراً ^(٣)
أعد ديوها يدي، ومن ذا	يعد "طالح" و"الحيت" رملاً ^(٤)

(١) الكفة الزمى . الفرع هو يله . (٢) الخزون : بصور . (٣) طالح والحيت .

موصعان مشهوران بكثرة الرمال فيهما .

إذا ما شئت أن نحباً سعيداً فعل • لا تؤترني ما رب عفا
 فما عشت الوحوش بحير عيش به طالت به حمداً وحها
 بنت لها الخبائل وهي ومي محبوب ما غما وترت طيلاً^(١)
 وم للمرء خير في حياة إذا أمسى على الإحسان كلاً^(٢)
 لقد طلع النصاني مستعداً نصول عذراء غمداً محلى
 تفق عن المرام وأت طهل ونكبر عن طلاب للهو كهلا
 وفيما بين ذاك وذا شباب تمالك الأحدة فيه وصلا
 بأي زمانك الحلو المهيأ ونى فدايك الفدح المعل^(٣)
 لذلك بدأت بالمجران وهنداء كما عاجلت بالسوان «جحلا»
 وصرت إذا رأيت الطي يرفو كأتى ناظر ليشاً مديلاً
 إذا ما هز في برديه عطفها هردت عليه من كمي نصلا
 طسروب الوشاة إذا أعادوا على ملامة به وعدلا
 وأحسن من فدودا ليس تهو، فدود الشمر في اهيحاء مجلى
 فلا يبرق لي الحساء تمرا ولا ترسل على المتين جثلا^(٤)
 ولا تمت بيحري جفون حلت عقودها تحسلاً وكحلا

(١) الباتم : الضيق • (٢) ترب : تربى • (٣) الكل : الكل •

(٤) المل : ماعه سهام المير • (٥) الجتل : الشعر الكثيف •

على أن المروى في كل قلب لك من المني علما وأحلى
 ولا عز من يجمع سلما ولا تحب علاج الحب سهلا
 ولكي أستمعت على مؤادي بأصناف الرقي حتى أ^(١)لا
 وحدري من الأحباب أني رأيت دما «لعمرو» كيف ط^(٢)لا
 أفنو من صاء «هي عدي» فإ أحشي طباء الإسر س^(٣)لا
 فمن إذا غررت إلى قيل أسرد معاينا وقتل ح^(٤)لا
 وما أهوى سوى أليداء دارا وأفراسا تصيح بها وإ^(٥)لا
 وأسمر يرقد الأنوب مسه غداة الروع حو^(٦) أب بر^(٧)لا
 وأبصر تحب الطباع نث على متبه والخدين ن^(٨)لا
 وممشوق من العنيان يدعى لكل عطيمة فيجب : ف^(٩)لا
 كافي في النصحي أرسلت صفوا وفي جمع الدجى سمع^(١٠) أ^(١١)لا
 أشير له فيهمم رحن طرى وحير القول ما إن ق^(١٢)ل د^(١٣)لا
 (أنا أن حلا وطلاغ الثا^(١٤)يا)
 نحتك «بالرئيس» وعز بشكرى وصاحب سيرة تروى وت^(١٥)ملى
 وحقا نطلب الجراء جد^(١٦)لا

(١) أول - شمس - (٢) مروى من حزام : أحد الذين قتلهم الحب . (٣) كذا
 بالأصل ولها مروى عن تصحيح أو جمع وما إلى ذلك . (٤) في الأصل « الخدين »
 (٥) السمع الدنيب (٦) الأزا : الضعف الزودكي المريع (٧) من قول صهيير
 وثين أو باحى وقد استشهد به الخراج وتعام البيت . « متى أصبح التماسه قهرمى »
 (٨) في الأصل « الحمر » وهو تصحيح . (٩) الحلال : أصل الشجرة ، أو هو عود يعصب
 لحر في نحتك .

تلاقى المحمد روى الحبيب
ومطهر روى القيس، لربك به
شكنا تسرق الأقدوم بها
وهب أن دحل حكمة قولاً
يعطوف الوعد في الآفاق حتى
اد تزلوا ف لهم أرتعنا
وكل أصيلة ذكرت لقوم
هو الطل الذي خصم الليالي
نحيد خصومه عنه، ومن لا
يرزع يصنعه من شاء منهم
شهدت بأنه الدر المصطفى
وهالوا : هل سواه بقي أناس
سل بارعاً فسيبوا أقداء
ألا يا أيها الرحب السعيا
ومن يسقي مكاس اليهود عللاً

(١) يحوى بكره (٢) في الأصل «خصومة» وهو تصحيف . (٣) المصنوع
منعصا وشده (٤) حل . (٥) في نسخة «مشر» . (٥) فيه إشارة إلى قول أبي
عن البصر

عن أبيك . نسب المحز

(٦) حل . الترمذ القلى . والأورد . ثعلب .

إلى كرم روى القيس كرم

عهدتُ بذلك بورقٍ منهُ عودي ويبرعُ إنْ شئتَ كغمانى عَمَلَا
وما زالتُ عَلاكَ أُحِلُّ منها ربى من دامنٍ فيهنَّ زَلَا
وكم لك من أبادٍ قد تشكَّتْ اليك ما كفى منهنَّ بَقَلَا
نظمتُ من التناء لها "زورا" لقرط الحسن والهجواب يُنَلَا
فما لي يَئِمْ الأعداءُ حدى ويخسبُ الوشاةُ على طَلَا
ويرموى رور الفول حتى تنى جاني لو حَكَّ نَسَلَا
يب لله حيث وصعتُ جبي أمارسُ عَقربا منهم وِصَلَا^(١)
محاطهم يُمَدُّ إلى ما عا وباطلهم يَحُطُّ على رِجَلَا
خُصومٌ يَنظرون إلى شَرِّرا ومن ذا بَقهر الحفم المُوَيَّ
ولو لم أضحهم بدي ولحى نقد أَمْوِها شُرْبا وأَكَلَا^(٢)
ولا والله ما فارقتُ ذبَا ولا حُدَّتْ يدي للمصع حَمَلَا
ولا أمتدَّ كرتُ ما أوليتُ إلا رأيتُ خِباتي والصدر نَسَلَا^(٣)
وأقسم "بالمطايا مشعلت" غداة النحر قد حُطِلَ عَقَلَا^(٤)
و"بالعبر الأشاعث" لا دِهان تُرحلهم ولا "أهَامَات" نُهَلَا^(٥)^(٦)

(١) العمل الصالح . (٢) أضحهم : ألبسهم وهو ما يترس في الخلق من عظم ونحوه .

(٣) النبل : الحرام . (٤) المشعلات : اليد المعلقة وهو أن يتق حلقا أو أن تطلع

أصبتها لتعرف أنها من الهدى . (٥) حطل : أفسد في جميع الأخلاق (٦) عقل

جمع عقال وهو ما تربط به الهامة . (٧) النحر الأشاعث : الإبل أسيرة لظبيده شعر الرأس

(٨) رجل الشعر : سرجه . (٩) أهَامَات : جمع هامة وهي الرأس .

و"الحمرات" تحذف "أحشيتها"^(١) أناملُ تفتني مآً وفصلاً،
 و"الحرمين" تملأُ غرضتينا من الأفاق ركناً ورخلى،
 و"بالييت المقدس" والموقى يقرى الأضياف عنه "والمصلى"،
 بأى ما يستُ العشرُ ثدونا ولا أسكنتُ قلبي فيك عيلاً
 وما هى غيرُ أفسوالٍ توشى ولست ترى لها فرعاً وأصلاً
 وانت الحاكمُ العدلُ لقضايا إذا حار أمرؤ فيها نسوى
 أعود بحسن رأيك منك فيها وأن ألقى من الخصماء غيلاً
 فإن حرَّ القوارى ^(٢) فى أدبى فلا عيبٌ إذا ما السيفُ قُلا



وقال يمدحه :

أفاؤك يا "أبنى" لقاءً حبالٍ وما سكا إلا عريمٌ يطال
 مواهبُ كالفقير حوالب مارق وصباهُ الوسى تحبُّل آل
 وإنى وإن حرت رمى حوالبى لأشعُ فيك يا طلى وصالى
 وأعلمُ أن الحبَّ موقفٌ طائفة يحباب به للشوق كلُّ سؤال
 ومن ظن أن العدلَ يقتصر الخوى فقد قاده صعباً بعير عقال

(١) الاغشاش - صورة تشبيهية - جيلان يمتد، اسم أحدهما - أبو ديس - والآخر - الآخر،
 روى الحديث "لا تروا منة حتى يروا اغشاشاً" وهما من اغشاشات التي لا تهرده، كالإهليلج لدخلة والهرات .
 (٢) القوارى : اللواتى يعطس الأديم - وهو الخلد - ويثقله على جهة الإمجاد -

لَأَتَّ أَطْبُ النَّاسَ إِنْ كَتَّ قَادِرًا عَلَى بُسْرٍ دَاءٍ بِالْفُسَادِ عَصَالٍ
وَصَفَّتْ لِسْقَى قُبْلَةً وَأَعْتَانَهُ وَذَلِكَ شِفَاءٌ فِي رَمُوسٍ عَوَالٍ^(١)
بِذَا لَمْ يَدُقْ شَيْثًا سَوَى الْمَحَرِّ عَاشِقُ فَنَ أَنْ يَسْدِرَى كَيْفَ طَعْمٌ وَصَالٍ
جَهَوْلٌ بِشَأْنِ الْقَانِيَاتِ مَسْلَمٌ عَلِمْتُ فِي شَيْبٍ وَرَقِيَّةٍ حَالٍ
لَيْسَنَ لَهَا يَدِيعُ الْمَسْدُودِ كَانَمَا زَامِيَهُمْ مِنْ شَيْبِنَا بِنَصَالٍ^(٢)
لِبَالِ الشَّبَابِ هُنَّ أَيَّامُ غُرَّةٍ وَأَيَّامُ شَيْبِ الْمَرْءِ هُنَّ لِبَالٍ
وَمِدَّتْ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْعُمُرِ تَقْضَى لَوْ أَنَّ بَوَاقِيهَا تَكُونُ حَوَالٍ
وَيُفِي فِي بَيْوتٍ «الْعَامَرِيَّة» حَاجَةٌ هِيَ الْمَاءُ فِي قَضْبٍ حَدِيثٍ عِصَالٍ
زَعَمْتُ الْهَدُورَ وَالشَّمُوسَ فَلَظَمَ مَلَا تُكْرَرُ فِيهِنَّ تُقَدَّ مَسَالٍ
تَطْعَنَ مِنْ سُودِ الْبُيُوتِ كَانَمَا تَطْلَعُ تَبْعُ بَيْنَ رَيْثٍ^(٣) رِثَالٍ^(٤)
وَمَا حَاجَةُ الْفَيَرَانِ فِيهِمْ إِلَى الْقَنَا وَغَدَ مَمْتٌ مِمَّ عِيَّ حِجَالٍ^(٥)
كَجَانِدِ حَمَتِ نَفْسٍ «أَبْنِ مَرَوَانَ» بِجَنَّةِ بَايِضِ عَزْرَمٍ أَوْ بِأَحْمِرِ مَالٍ
مَعْنَى نَوَاسِ الْوَجْهِ، يُمَزَّجُ بِشَرِّهِ عَمِيرٍ حَبَاءٍ فِيهِ مَاءٌ بِحَالٍ
نَسِيبُ الْمَعَالِي، لَيْسَ تَدْعُوهُ حَاجَةٌ إِنْ صَبَتْ عَمٌّ أَوْ نَبَاعَةٌ خَالٍ

(١) عَوَالٍ : جمع عَالَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْقَنَاءِ . (٢) عَصَالٍ : جمع عَصَلٍ وَهِيَ حَدِيدَةُ السِّيفِ
وَالرَّحْمُ وَالسَّهْمُ . (٣) حَوَالٍ : جمع حَالَةٍ وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا حَلِيَّةٌ . (٤) رِثَالٍ : الْعَصَبُ : السِّيفُ
الْقَاتِلُ . (٥) الرِّثَالُ : رَمْسُ النَّعَامِ . (٦) رِثَالٍ : جمع رَاثٍ وَهُوَ وَلَدُ النَّمَلَةِ
(٧) حِجَالٍ : جمع حِجْلَةٍ وَهِيَ بَيْتٌ بَرِّيٌّ بِالْمَسُودِ الْقُرُوسِ .

إذا أفتخر الإنسان يوماً ^(١) يردّه
 شيبة عزمٍ واكتحال بصيرة
 شمائل لو يُظمن أغنى عظامها
 وما جاد به العجز إلا وحاره
 صنائه في الناس تزعى سوامها
 ومن عشقه المعروف أعطى قياده
 كذا الشعب يسبي كل أرض قطارها
 ليبيك آلاء حيث وقامها
 وأنتك بالنعمى التي قد بنتها
 فله ما يرض من لسائك إنه
 والله ما صممت بنائك إنها
 فتأذك للظافين بعل أراميل
 عهدتك تلقى كل مرة بقيمة
 فلي أنا في ميزان عدلك كمقي
 ويربح أقوام مكان جباههم
 ما تُرده إلا حكرهم خصال
 وتحريم عريض وأتهاب نوال
 نحوّر النسوانى عن عقود لآلى
 ما يد لك نيل الملا طوال
 ازاهير شكر في رياض معالي
 سؤال مجرب أو سؤال دلال
 بريح حبوب مرة وشمال
 من الجود حتى بات ناعم بال ^(٢)
 ملكك من الأحرار رقى موال ^(٣)
 نعم إراز اللهم يوم جدال ^(٤)
 فناء طعان أو خيشة ضال
 ونارك لتارين أم حبال
 وما كل أعلق الرجال غسوال ^(٥)
 تيف إذا قالتها بمثال ^(٦)
 نعل لما زينتها يقال

(١) البرد، الثوب . (٢) موال : جمع مول وهو المد . (٣) اللز : شدة الخصومة .

(٤) الصال : جمع صالة وهو السلاح أجمع ، وقيل السهام . (٥) تشعب : تنفر . (٦) القبال :

ردمة النعل بين الإصبع الوسطى والى تليها .

يصيب من الأموال ما يُصنَّبُ^(١) الدين
 ولولاك ما كانت ^(٢) «نطلاً» موقفي
 مقياسها كاليف ^(٣) أُلزِمَ عمده
 وبوأطلقت ^(٤) حذاه وأستل في الطل
 وما يجمع ^(٥) الطرف المظلم مفع
 أرى كل منسوء الخلق واصلا
 ثمانيل ^(٦) كالأسماء أثقلت الرى
 وبك زمانا صم شمس وشمسهم
 مستعلم من ما إذا ^(٧) أهد المدي
 وتفرق ما بيني هناك وبينهم
 وما كنت أرمى أن تكون دارها
 ولعكني ^(٨) وكأب ما أنا لائد
 وحطى من ^(٩) شبران خط دس
 ولا أرض ^(١٠) «باحسر» محط رحال
 وود كا ^(١١) وحسب لرى يوم رال
 ياه حتى ضارب وشمال
 إذا كال محسوما مصق محال
 قصار ^(١٢) حمال عجره بحال
 لما قصدت في دمية وصبان
 لكالل ^(١٣) مرمى صدم وثين
 عامه ^(١٤) تشكى من وشى وكلال
 وكيف ^(١٥) نسوى زل ^(١٦) ففصال
 دمارى ^(١٧) ولا تلك ^(١٨) ارحال ^(١٩) رحال
 ولو طاهر ^(٢٠) محروبا ^(٢١) شام ^(٢٢) تميل

(١) الدين : الحمل : والتمالك : التمسك
 (٢) «باحسرا» : بكسر الحاء وسكون الهمزة وراء والقصر - بالهاء في شى عدد كثيره بحر عامره
 (٣) كذا بالأصل - (٤) المصروف المظلم : الحوادث المظلمة (٥) المصروف المظلم : المصروف المظلم
 (٦) ثمانيل : (٧) في الأصل هكذا «درعه» - (٨) «نوشى» : الخفا (٩) الكلال
 (١٠) التشب والإعجاب - (١١) التناول - من الإتيان - (١٢) «نوشى» : الخفا (١٣) التشب والإعجاب
 (١٤) التشب والإعجاب - (١٥) المحرول - (١٦) تشب الخفا - (١٧) التشب والإعجاب - (١٨) التشب والإعجاب
 (١٩) التشب والإعجاب - (٢٠) التشب والإعجاب - (٢١) التشب والإعجاب - (٢٢) التشب والإعجاب

وَقَدْ بَرَنْتِي حَمَصٌ وَفِي الْأَرْضِ حَلَةٌ^(١) وَتَشْرَبُ مَاءً وَهُوَ غَيْرُ رَدَلٍ
وَتَسْكُنُ حَمَصُ الْأَرْضِ أَسَدٌ حَمِيَّةٌ^(٢) وَتَسْمُو الْوَعُولُ فِي رَعُوسٍ حَالٍ
وَمَا هُوَ إِلَّا دَبٌّ دَهْرٍ مَعَادٍ يَرَى بُرْءَ أَهْلِ الْفَصْلِ غَيْرَ حَلَالٍ
وَيَارِمَا أَعْطَى الْأُمَامَى فَاظُنَّا وَقَدْ نَقَعَ الْعَقَمَاءُ بَعْدَ حِيَالٍ^(٣)



وَقَالَ يَهَنَّةُ بِخَلَاصِهِ مِنَ الْأَعْتِقَالِ^(٤) :

إِحْدَى الْكَوَاعِبِ مِنْ «سَى نَعِيرٍ» شَهِدَ الطَّلَامُ لَهَا عَلَى الْبَدْرِ
كَالْبَيْضِ تَحْصُنُهُ سَائِمَةٌ^(٥) يَبْصَاءُ وَتُكَلِّي مِنَ الشَّعْرِ
مَكْرَى اللَّوَاظِطِ وَهِيَ صَاحِبَةٌ فِدْمُوعَهَا فَرْقٌ مِنَ التَّمْرِ
مَا يَحْتَ أَنْ يَبَاضَ مَقْلَبُهَا وَسَوَادُهَا مُخَفٌّ مِنَ السَّحْرِ
بَسَمَتْ وَقَدْ بَرَرَتْ فَلَا تُدْهَا فَرَأَيْتُ مَا فِي الْحَرِّ فِي التَّمْرِ
وَمِنْ أَسْبَابِ أَنْ تَصَادَفَ فِي الدَّ مَذْبُ الرُّلَالِ لَأَلَى الْبَحْرِ
كَيْفَ أَهْنَدَيْتِ لِحَبِّ ظَالِمَةٍ وَتَبَّ الْمَرَامُ بِهَا عَلَى الصَّرِّ
جُمُشْتُهَا فَهَبْتُ ، فَطَلْتُ لَهَا :^(٦) أَهْوَيْتُ أَطْلُبُ مَعِيدَةَ التَّيْرِ

(١) الحَمْصُ : د. ملح زاهر من البساتين وهو كفاكهة لإبريل تأكله من سائرها من الخلة وهي ماخلا من البساتين . (٢) حَمِيَّةٌ : أحمه من سواد الكوفة تحب لها الأسود ووعول . جمع وعول وهو تيس بليل . (٣) الْحِيَالُ : الخيال . (٤) فِي مَخَارِجِ الْبَارُودِيِّ : «وَقَالَ يَمْدَحُ آيْنَ مَصْلُوحٍ وَهَنَّةُ بِخَلَاصِهِ مِنَ السَّيْرِ وَيَسْتَمِرُّهُ وَهْدًا» . (٥) كَلَّلَ : جمع كلف وهو ما يغطي به اليهودج . (٦) جُمُشْتُهَا : داهيتها .

^(١) صُرْتُ أَسْمَةً فِيهِمْ وَكَأَنَّهَا فِي سَاحَةِ الصَّدْرِ
يَحْضُرُ وَشُمْرٌ فِي جَانِبِهِمْ مَمْلُوءَةٌ بِالْيَسْرِ وَالْشُمْرِ^(٢)
بَدَمُ أَحَبِّ يَبَاعُ وَصَلُّهُمْ فِي الَّذِي يَبْنَعُ بِالْشَمْرِ
لَوْ كَانَ عَيْرٌ لِحَبِّ حَيْثُ هُمْ^(٣) أَلْعَيْتُهُمْ فِي جَمْعٍ عَمْرٍ
هَمُّوا وَهَمُّهُمْ عَلَى دَحْلٍ^(٤) فَلَاحِلُ ذَلِكَ طَبَقُهُمْ يَسِيرُ
وَقَبُّ الطَّلَامُ نَا مَحَا وَاطْرُ مَرْسَلَةٌ سَا يَدْرِي
حَقٌّ إِنْهَا إِصْبَاحُ أَبْغَضَةٍ وَلَوْ يُؤَدُّ فِيهِ بِالْفَدْرِ
بِأَيْسَلَةٍ «بِالرَّمْلِ» فَصَرَّهَا حُلُّ الصَّاقِ مَعَاذَ الْخَمِيرِ^(٥)
كَادَتْ حُطَامًا أَنْ تَمُّ عَلَى أَنْسَارًا وَطُمِسَتْ بِالْأُورِ
وَرَأَتْ مَكَلَابُ الْحَيِّ رَيْتَا فَكُرْمٌ عَنْ نَبْعٍ وَعَنْ قَمَرٍ
فُضَّتْ حَوَائِمُ لَلرُّودِ هَا وَاللَّهِ وَحَقِّي مَطْلَعُ الْفَجْرِ
لَوْلَا التَّحَرُّجُ وَالْعَمَلُ لَمَا أُتِمَّتْ إِلَّا لَيْلَةُ الْفَدْرِ
وَاللَّيْلُ عَقَبَتْهُ فَدَا^(٦) أَنْتَشَرَتْ وَرَمَتْ مَدَارِي الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ^(٧)

(١) أَسْمَةٌ : جمع سَمَاءٍ وهو أعلَى ظهر البحر . (٢) المراد : اليسر والسر الأولين : الجوارى
الحسان ، وبالأخرين : السيوف والرياح . (٣) كذا في الأصل ولعلها « الحسن » بقرب
عب . (٤) المجمع المحصر : الجيش العظيم . (٥) الدحل : الفتح ، وحذاء
(٦) كذا في مخطوآت الباز ودي ، وفي الأصل « اللباب » . (٧) البحر : جمع بحر وهو
كل ما غطى رأس المرأة . (٨) اللعنة : الصغيرة . (٩) المداري : جمع مدار .
وهي الخط .

"والسر" قد أعيت قوادمه^(١) والفروب يحذبه إلى وكر
 وهوت من "الجوزاء" منقعة^(٢) رهراء لم تُفقد على خصر
 ورعى "الثرى" من معلقها^(٣) سبق "السمك" وحرته "العقر"^(٤)
 فكأها والشمس تجمعها^(٥) رهط قد أودحوا على سر
 مثل العذارى من قمتها^(٦) تسنصب أندران كالحدرد
 "وهلاها" تحكى استدارته^(٧) عقد التمام لعنة الشهر
 وعلى "المجرة" أعجم تطلعت^(٨) مثل الفقار يُيقن في الطهر
 هذى حباب فوق صفحتها^(٩) طيف، وهذا جدول يحسوى^(١٠)
 كيد "أبن فصلان" غمامها^(١١) تندو يئذل الوفرا أو قمرى
 إن حل في بيضاء أو ليل^(١٢) نابت محابيه عن القطر
 أى المعكازم قد تأطها^(١٣) وعزائم في ذلك الصدر
 طهرت من الأحقاد نبتة^(١٤) والقلب مصبول من العسر
 لأمسوه فيما أُنعت يده^(١٥) فسرأى المحاميد أفضس الذنر

- (١) السر : يشير بذلك إلى كوكبين : بهال لأحدهما ، القسر للطائر ، والآخر السر الواقع .
 (٢) شبه بذلك إلى كوكبين يقار لأحدهما . السبك الأمل ، والآخر السبك الرابع . (٣) السر .
 ثلاثة أنجم صغار يربط القمر ورعى من الميراث . (٤) الدران : منزل من منازل القمر ، ولم يبين
 معنى هذا اليب . (٥) الفقار : صمغ سلة الظهر (٦) الحباب : ما يطير على وجه
 الماء من الفقافيع . (٧) الجدول : القبر الصغير . (٨) السر : الحقد والقتل . (٩)

إن قال السيف الحسام مضي أو صال أفتى الليث بالدر
 ما إن أرى في الناس من أحد إلا يمت إليه بالشكر
 حتى صكك الأرض طبقها ضمام ثنات من البر^(١)
 قد مارس الأعداء شدته فاستلموا للث ذى الأجرى
 وصكوت ميايمه^(٢) قلوبهم والكي مشقة لذي العر^(٣)
 إن الشدائد مذعن به قارعن جلودنا من الصخر
 حمل النوايب فوق عاتقه حتى دجمن إليه بالمدير
 ورواق^(٤) الأيام طدية لاقين منه دامي الظفر
 لا تحكروا حبسا لم به إن الحمان ثمان بالمدبر^(٥)
 والغمد ليس قضاض برده إلا على الهندى ذى الأثر^(٦)
 إن مجبوه فكل ذى شرف يمتر^(٧) بالسواب والسفر
 يعنى الكوف الشمس ادعطمت ويماف ضوة الأتيم الزهر
 قد يبتسر^(٨) البدر ليلته ليتم ليلة راج^(٩) النهر

(١) أجرة : جمع جورو وهو شبل الأسد . (٢) ايم : المكواة يوم بها الجوار .

(٣) العر : الحرب . (٤) رواق : جمع راقه وهي الدابة . (٥) الهندى : السيف

— مسوب ان الهند . (٦) الأثر : جوهر السيف وروحه . (٧) فى الأصل

«السواب» وهو تصحيف . (٨) استسر : اختفى ليله أو ليلتين في آخر الشهر . (٩) كذا بالأصل

و تختارات البرودى ومراحه : الليلة الرابعة عشرة من الشهر .

أُولَيسَ «يوسف» بعد محبته ^(١) تشوه من حزن «مصر»
 لمَرتَ بها مثلما ما أنكدوت ^(٢) فحاء تروى الطير «الشجر»
 وصوت حتى أعجب خيها ^(٣) إن السقاء عواقب الصير
 تُسقى حرارة كل نازلة ^(٤) محلاوة في النهى والأمر
 ولذا الأغاني حن مزهرها ^(٥) وفي حبب ألب والنكر
 وإذا تولّى الشيء تركه مكانه مدار و يـر
 حسا وشكرا للإله على ما قد حبك وواحب التندر
 وكأني بك فوق غارها منما و يذوق المحر ^(٦)
 يري العلاء اليك يقوده لا ينهي بماغم الرحر
 إن المطائم رما بلغت ماخوب لا بالكر والقـر
 وكذا الألوف على قهاونها محومة ماأمل عـشـير
 أنا من بنائي و محته دولانه و الر والحـير
 ما ناق طعم السوم ناظرة حتى البشير أناه مايشير
 ولك الأباذي لست أدكرها إلا يـحـيـش بحدها صدرى
 هي سمة ليدرك اشكرها طول الزمان وآخر العـصـير

(١) يشير : ال قصة سيدنا يوسف عليه السلام وهي أشهر من أن تذكر . (٢) أنكدوت

انحدوت . (٣) افتضاء . القاب . (٤) المزهر : اللود . (٥) القاب : الناقة المسقة .

(٦) البكر : القى من الإبل . (٧) غماغم : جمع غمفة وهي الصوت .

قد كان وعدٌ منك أسمى لي ملاك . أنك مصلحٌ أمرى
 وإحال أنك لست ناسية لكفى استظهرت بالذكر
 قد حوت الأيام في كيدي وأطاف بي من من العر
 وسمعتُ غنى كل ناسية ومثلت ما أشكو من الدهر
 وإذا جذبت إليك من ضيبي طاعتها ناسية الفهر
 وصرفت غنى كل ناسية صرف المموم صلافة المسير
 أهدت لك العماء ألقها من عاس أو عاني ركر
 وخطت لك أحداث الزمان ولا برحت رباعك ديمة تجرى
 لولاك في الدنيا لما أغترها للأكرمين بها سوى الذكر



وكتب إليه يعزیه من أحبه .

عزاء، فما يصنع الجارح ؟ ودفع الأذى ألى صانع
 نكى الناس من قبل أحيائهم فهل منهم أحد راجع ؟
 عرفنا المصائب قبل الوقوع فما رادها الحادث الواقع

(١) الصنع — مكون الاء — الصد . وربما حركت للصروه . (٢) العاس :

إحارية غائب من الزواج . (٣) الباني . التي لم تنزج ، وبل هي التي بين الإدراك والتميس ؟

أو هي بخارة أول ما أدركت ، وفي الأصل «علق» وهو تحريك . (٤) دفع جمع دفع

ولكن ما ينظر الناظرو نَ ليس كما يسمع السامعُ
يُتَلَّ ابنُ عشرين وِ الحدي وتسعون صاحبها رافعُ
وفي رأس ذا أسودُ حالِكُ وفي فرجِ ذا أبيصُ سامعُ
ليعم من شك أن المنو^(١) نَ هوجاءُ ما عسدها شافعُ
وإن هَيْبَةً من عاقبها^(٢) لقي عيشةً بعدها طامعُ
فقل لي : ما السرُّ في الحيا ة تهوى وطائرهما واقعُ ؟
يهم عليها الكوبُ الحريصُ ويمشقه الساجدُ الراكعُ
والرهء لو كان يُجنى الفرا ر، في الأرض مصعربٌ واسعُ
ومن حنَّه بين أصلامه أيممه أنه دارعُ^(٣) ؟
وحكلُ أبي لداعي الحمام متى يذعه سامعُ طامعُ
يسلم مهجته سائما^(٤) كما من راحته السامعُ
ومى « الفضيزن » عن منه وه « حسان » أسلمه « فارعُ »^(٥)

(١) الهوجاء : الريم الشديدة التي تطلع البيوت . (٢) هيدة - مائة سنة . (٣) اندارع .
الابن لدرع . (٤) السائم : عارض السلة ليحيا ، وفي الأصل هكذا « سائما » . (٥) كذا
بالأصل وقد كتب آدم هذا البيت على الخامس « في الأصل » والمراد أن فاصح الديوان لم يوفق إلى صحة
هذا البيت فاصطرا على أن يقيه عنه ، والفضيزن : ملك الحريرة وكان له حصن سبع يقال له : الحصن —
بفتح الحاء وسكون الصاد . وفارع : حصن بالمدية كان لحسان بن قات شاعر النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومن هذا الشرح الوجيز يمكن أن نقول : قبل الشاعر أراد

رَمَى «الْفَضِيزَنَ» «الْحَضْرَ» عَنْ مَنِّهِ وَحَسَّانُ أَسْلَمَهُ «فَارِعُ»
وهذا الأصل «فارع» وهو تصحيف .

وهت على «سَع»^(١) نفعه فلم يبق من رطبه ناع
ولو أن من حدث سالا لما خفف القمر الطالع
ولا حية في شرك الساتيات فتي لشروط الفتي جامع
علام كاسوة السهرى^(٢) تحسب إذا رامها الصادع
شمائله مثل صور الزيا من نسمها نكر همع
تكاد تبكي عليه المصون اذا ناح فكريا الساحع
عجبت لذاك الحلي المصوغ لنا كيف يفيد مصاع
تحرمه ورواه^(٣) لثبا يب لم يدير كم طسوله الدارع
مل حين أفرغ في قالب ال جمال، وروقه الطالع
وكيف نوق^(٤) الغنى ما يحاف اذا كانت حاصده الزارع
ومن صوته كليل كالقمام ومن تحنه جبل ماع
وأفران «فصلان» في عمرة يدور بها العتق الساع
ولو شاء قصر باع الردي فلم يرمه الساعد الدرع
ولكنه جاء صاعا لحاد به صدره الواسع
أسروت في الخود حتى آسما ح احالك الزمن الخدع

(١) تبع : واحد التاجه وهم طوك النير . (٢) السهرى : الزرع . - مدحوب الى سهر

وهي بدة «عشة» - (٣) الزراء - الحسن والذين (٤) في الأصل «نوق»

ومع تصحيف - (٥) النازع : الذي يبد القوس الرى .



وقال يعزیه عن أخيه :

يروح ويبعدو علينا الحمام	وكل النواظر عنه نيام
على شيم النعم الزائعا	يت يقر هذا وهذا يسام
ولا صرف ما بيننا في القيا	يس إلا العفول وهذا الكلام
صكى بالغات لنا معنيا،	قر أسل ماذا تراش السهم !!
وتنقل لدالات الطوال ^(١)	ويحل دور الثمرتين الحام !!
كأن خلقنا لربب المنوب	شراب يلد به أو طعم
ستطوى مائة من عمره	يسير صباح به أو ظلام
ليال تمز كمر السحا	يب والصبح مبن برق يسام
جناياهم علينا البلى	وأعذارهم إلينا السقام
لما كل يوم بنا وقعة	ملا تناوب عام وعام ؟
نلوم الطيب وما جرمه	وداء المنية داء عقم
إذا فذلك العيش عمر العتي ^(٢)	فسياب ما حطه والامام
وما بعصم المرة من حنفيه	”عراق“ يحل به أو ”شام“
نأى حتى مانع يستبحار	إذا لم يجز ”زمرم“ ”والمقام“ !

(١) القديلات الطوال : الزمان - (٢) ذلك : ذلك الخاسب حده أى أنه وخرج منه

غلباءُ الطاح لها مَصْرَعٌ^(١) وعَصَمٌ لها بالجبال أعصامٌ^(٢)
 إذا الدَّوْحُ مالت به العاصفاتُ^(٣) فلا ريبَ أن ستميلُ ثَمَامٌ^(٤)
 وهل نافعٌ لك طولُ الجناحِ وفي يدِ صَرفِ الزمانِ الزمَامُ؟^(٥)
 يحذُنَا بِقضاءِ القضاءِ ويحبرُهُ بالرجيلِ المقامُ^(٦)
 بهذا قضى الدهرُ في أهلهِ نمرٌ^(٧) فِثامٌ وناقى فِثامٌ^(٨)
 يملأُ برِصاعِ الميِّ وعمّا قليلٍ يكونُ العِظامُ^(٩)
 نَدْمٌ حدارا بلوغَ المشيبِ كأنَّ لعصيرِ النصالِ ذِمَامٌ^(١٠)
 وما يحذرُ اليأسُ التَّدْمِيكُ^(١١) إلا الذي يتقبه الغلامُ^(١٢)
 حذرنا الزمانَ بموتِ اللثامِ فما عُدْرُهُ أن يموتَ الكرامُ؟^(١٣)
 علينا يحرمُ قتلُ النفوسِ فكيف أُحِلَّ عليه الحرامُ^(١٤)
 مناسكُ منهوكةٌ بالوَحْيِ^(١٥) يُحِبُّ على إثرهنَّ السَّامُ^(١٦)
 لعمرُك ما المرءُ إلا خيالٌ ولا لذةُ العيشِ إلا منمٌ^(١٧)
 ألا أيُّها اللبيبُ اتَّعَذَّ ومثلُك من رامَ مالا يرمُ^(١٨)
 ترفقْ رويدك ، إن التلوَّ صَراحٌ إليه يعودُ الأنامُ^(١٩)
 ومادتك الصبرُ إن قمقمتَ صواعقهنَّ الخطوبُ الجسامُ^(٢٠)

(١) عصم : جمع أعصم وهو تيس الخيل يصنع به - (٢) الدَّوْحُ : جمع درج وهو الشجرة العظيمة .

(٣) الثَّام : مت صعيب - (٤) الثَّام : الجاهلات - (٥) اليأس : التشيع الكثير القائل .

(٦) التَّدْمِيكُ : كل من طبع - (٧) فِثام : الخفايا كثرة السير - (٨) عجب : يقطع .

تَمَرُّعِيكَ مَرُورَ الرِّيا ح راحمها «يَذِيلُ» أو «سُتَامُ»^(١)
 تَلَوْتُ الرِّداءَ وَتَرَنَى الإِزا^(٢) ر في موقف مُدَّ فيه الحِرَامُ
 يَمُرُّكَ عَقْلُكَ عَمَّنْ مَضَى وَعَلَّكَ أَنْ مَا لَتَىءَ دَوَامُ
 وَفُضُّكَ أَلَمٌ مِّنْ وَاعِظٍ وَأَكْبَرُ أَنْ يَزْدَعِيهَا الْعَرَامُ
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَثْبَا تَ أَنْ ذَعَزَعَتْنَا الْخَطُوبُ الْخَامُ
 تَحْمِلُ أَثْقَالَهَا مَهَيُونَا وَلَقَبُوكَ لَوْ حَلَّتْهَا بُغَامُ^(٣)
 إِذَا الْحَزْنَ لَمْ يَبْدُ النَّاهِيْنَ فَما هُوَ إِلَّا الْخَوَى وَالْأَثَامُ
 فَرَأَى الشَّقِيقَةَ أَتَخَيَّ فِرَاقِ^(٤) أَذِيلَتْ عَلَيْهِ الدَّمُوعُ السُّحَامُ
 وَلَقَدْ أَتَقَى صَوَّهَ قَادِحُ عَلَى الْحَزْنَ فِي مَشْدَ لَا يَلَامُ
 وَلَكِنْ يَرَبُّكَ الشَّيَا الْخَلِيدُ^(٥) وَفِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْهُ يَضْرَامُ
 وَجَبُّكَ إِذْ غَلِطْتُ بِالْبَكَاءِ فَكَدَّ عِلَّتْهَا يَدَاكَ الْعِمَامُ
 تَقْبَلُ الْمَوَدَّةَ فِي الصَّصِيدِ^(٦) تُعْزَى الْخَمُورُهَا وَالْخَبِئَامُ
 وَلَمْ نَرِ دُرًّا وَلَا زَهْرَةً مِّنَ التُّرْبِ أَصْدَأُهَا وَالْكَامُ
 أَفْطَمَسَ الْمُحِبُّ نَسْقِي تَرَاكِ^(٧) وَجُودَ أَحْيَاكَ الْعَيُوثُ الرِّهَامُ^(٨)
 وَتُسَعَّبَ فِيهِ ذُبُولُ النَّسَمِ وَمَنْ عَرَفَهُ تَسْتَمِدُّ الْمُسْدَمُ^(٩)

(١) يَذِيلُ وَنَهَامٌ : جِلْدَان . (٢) تَلَوْتُ : تَلَفَ . (٣) بَرَل : جَمْعُ بَرَلٍ وَهُوَ الْخَلُّ الْمَسْرُوعُ . (٤) الْبَغَامُ : صَوْتُ الْإِبِلِ فِي حَبْلِهَا . (٥) فِي الْأَصْلِ «أَدْبَتَ» وَهُوَ يَحْرِيبُ . (٦) الْخَلِيدُ : الْخَائِرُ . (٧) الصَّصِيدُ : الْقَرَابُ . (٨) الرِّهَامُ : النُّهْرَةُ الْمَاءُ . (٩) تَسْرَفُ : رَاغِبَةُ الطَّيْبِ .

لِمَقْدَامِهَا مَا نَحْنُ الْقِلَاصُ^(١) وَتَتَدَبُّ فَوْقَ الْعَصُونِ الْحَمَامُ
 وَيَا جَبَلَ "الْبُؤُورِ" لَا فَارَقَكَ^(٢) صَحَابُ يُشْنَى مِنْ الْأَوَامِ^(٣)
 يَفْقُصُ حَوَافِلَ فِي عَرَصَتِهِ^(٤) لَكَ حَتَّى تُسَاوِيَ الْوَهَادَ الْإِكَامُ^(٥)
 تَحْصُكُ بِالْمَحْصَاتِ الْمَشَارِ^(٦) وَعَيْرُ بَالِكَ لَمْ يَجْهَامُ^(٧)
 وَلَوْ صَكَيْتَ آتِبَةً بِالْخَصَامِ^(٨) لَمَّا عَرَفْنَا الْخَيْسَ اللَّهُامُ^(٩)
 وَخَيْلٌ تَكْدُسُ بِالْدَارَعِينَ^(١٠) مَقَابِرُ فُرْسَانِهِنَّ الْقَتَامِ^(١١)
 وَلَكِنهَا حَالَةٌ فَرُصَهَا طَبَا تَحْتَا وَالسَّلَامُ



وقال في بعض الأعراض :

عَصَاهَا تَجْبَلُ وَحَلَاكَ ذَمُّ^(١٢) وَمَاءُ الْوَجْهِ فِي الْوَحَاتِ جَمُّ^(١٣)
 وَلَمْ يَحْصِرِ السُّؤَالُ عَلَى لِسَانِي وَلَا يَنْدَى يَدِي عَمْرُ خِصْمِ
 سَيَحْرُسُنِي التَّجَمُّلُ مِنْ أَنَاسٍ هُمْ عَنِّي بِدَاءِ التُّخَلُّصِ

- (١) القِلَاصُ : الإبل القصية واحدة غلوص . (٢) الأوام : العطر الشديد . (٣) العروة :
 الخيلاء أمام الدار . (٤) الوهاد : جمع وهد وهو ما يخص من الأرض . (٥) الإكام : جمع
 أكفرة هي ما أرتفع عن الأرض . (٦) الماحصات : الحشرات التي دنا ولادها مبعثرة أثير ، والمراد بها
 الحباب المنهدة بالماء . (٧) الجهام : الحباب الأبيض لا ماء فيه . (٨) الخيس اللهام :
 الخيس من حسن مرق ، والهام الكثير كانه يتم كل شيء . (٩) تكس : يركب بعضها بعضا
 من شدة أزدحامها . (١٠) الدارع : لباس المروع . (١١) القتام : الغبار يثار في الحرب .
 (١٢) حلاك دم أي لا يسمعك القم . (١٣) الحم : الكثير .

حماني زادهم بطن حيص^(١) على الحلى وعيرين^(٢) أشم^(٣)
 فقد منبت برّذ اليأس منهم فؤادا من رحاشهم يحمم^(٤)
 وكيف أكلف المعروف قوما سواء عندهم مدح ودم^(٥)
 تلاقى المكلمات بهم هوانا كما يلقى بدى الروقي^(٦) الأحم^(٧)
 د. صبحكوا الى رأوه يرا اكل السرّ قميل وصم^(٨)!
 يرون عقوق ما كثرها حراما هل العرس المسوم أب وأم^(٩)
 وكم من شيمة دفراء^(١٠) فيهم نفوح لو ان اخلاقا^(١١) أنتم^(١٢)
 متانهم قواف شاردات^(١٣) بأنساع^(١٤) الخازي لا ترم^(١٥)
 مقال في النفوس له ديب^(١٦) وبعض القول في الأعراض^(١٧) سم^(١٨)
 فأعراب^(١٩) القم المنطقي فتح^(٢٠) من أضى بناء الكف صم^(٢١)



وقال في طائفة من أهل الزمان :

أيا بؤس قوم حسان الشخو^(٢٢) من لكن حشوا بطاع النعم^(٢٣)
 بزنيهم في جفون^(٢٤) القسي^(٢٥) حلي^(٢٦) العتي وثياب النعم^(٢٧)
 حذوناهم بقصيح^(٢٨) القريض^(٢٩) فما استحسنوا منه غير النعم^(٣٠)

(١) الخوص . الصامر . (٢) العرين . الألف . (٣) الروقي : القرون .

(٤) الأحم - من الكرائم - بالافرن له . (٥) الدفراء : المنتنة . (٦) أنساع :

جمع صبح وهو حبل عريض تشده الرجال . (٧) النعم : الإبل . والمرد بها هذا الباهم .

وكان لدى حص اسماعهم ^(١) ^(٢) سواء وقوات رير وهم
 وقد جمعوا عند حرماننا ^(٣) شواب حلومهم من قهم
 وهبهم جهلوا ما تقول ^(٤) فليس السعد واين الكرم
 اعزهم كتننا في الرقا ^(٥) ج : نحن العبيد ونحن الخدم
 ومن دون ذلك نكسوى الوجوه ^(٦) ^(٧) وتقدمي العيون ويصرى الادم
 من هم انا بوا بيل الوال ^(٨) وصلنا الشاء كوصل الرحم
 وان هم اصروا على لومهم ^(٩) وهما تناباهم فلتهم
 اذا جاوروا الحمد في منهم ^(١٠) حلمنا الحياء وحرنا القم



وقال :

تمدح "عمروا" وتريد رقدنا ^(١) ياما حص الماء قدمت الرندا
 رايت منه شارة وقندا ^(٢) ^(٣) ^(٤) ومثوقا موقوفا وربدا
 نلكت اسانا فكان قردا ^(٥) ياربما ظن السراب وردا

(١) الزر : المتيق من أوتار العود . (٢) ثم : التلطيظ من أوتار العود . (٣) يصرى : يثور . (٤) الادم : الخلد . (٥) التنايا : أريج أسنان في مقدم بهم . - نكاد من فوق
 ونكاد من أسفل - ، وفي الأصل هكذا «سأناهم» (٦) الم : صغار الذئب
 (٧) النارة : الحس . (٨) الخشود : ما يسم به . (٩) الخوف : ما به
 مخطوط بهم على الطول . (١٠) البرد : الثوب .



وقال :

رَبَّانُ فَاسِدُ النَّظِيرِ	مُصَاحِبُهُ عَلَى خَطَرٍ
وَقَوْمٌ إِنْ عَدَدْتَهُمْ	فَلَيْسَ الْقَوْمُ مِنْ نَمْرِى
سَمِعْتُ بِهِمْ قَتْرُوى	وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْخَبْرِ
عَجِلْتُ إِلَى مَدِيحِهِمْ	وَدَلَّكَ شِبَعَةُ الْبَشِيرِ
لَمَّا فَهِمُوا مَدَائِحَهُمْ	وَلَا فَصَّوْا بِهَا وَطَرِى
يَلَجْتُ فَصَائِدِى حُلَا	مُحِبَّةً عَلَى بَقَرِ ^(١)



وقال :

وَرِيرُ رَيْصِى مِنْ أَيْمِهِ وَأَمْتَفَايِهِ	طَلَى رِقَاعٍ حَشَوَهَا النِّعَمُ وَالنَّدْرُ
كَمَا تَسْجَعُ الْوَرَقَاءُ نَوْقَ مَصُونِهَا	وَلَيْسَ لَهَا نَبْىٌ يَطْطَاعُ وَلَا أَمْرُ



وقال :

تُعَابُ مَعَاشِرُ وَتَكْلُوا الْبِرَايَا	إِلَى تَدْيِيرِ ذَى رَأْيٍ أَهْيِنِ ^(٢)
وَمَاعِطُوا، رَأَوْا سَفَةَ اللَّيَالَى	فَدَاوُوا بِالْحَوْنِ مِنَ الْحَوْنِ

(١) عَجْرَةٌ : مَجْزُولًا لَهَا جُيُوزَا . (٢) الْأَهْيِنُ : الضَّعِيفُ .



وقال

نُبْتُ^(١) أَسْ فَلَانَا قَدْ شَحَا^(٢) قَهْ
 مِ أَيْرِ^(٣) لَلَسَطَى^(٤) الْقَدَمِ مَعْرِفَةٌ
 وَكَيْفَ يَغْتَمُّ قَلْبُ دُونَ يَطْتِيهِ
 يَانُورًا خَلَّ لِرَوْضِ الْحَرْبِ زَهْرَتُهُ^(٥)
 وَلَا تَرَايَ نَجُومَ الْمُضِيِّ تَرَصُّدُهَا
 نَبَذَتْ عِمْرَ صَدِّقٍ بَدَا^(٦) الْحِلَّيْ مُخَلَّقَةٌ
 فَطَلْتُ^(٧) : مَهْلًا ، كَذَاكَ الْغَيْرُ نَهَائُ
 هَلْ يُنِيتُ^(٨) السَّعَةُ الصَّعْرَاءُ رُسْتَا^(٩)
 مِ السَّلَادَةِ^(١٠) أَبْوَابُ وَأَعْلَاقُ^(١١)
 إِنْ مَرَعَاكَ^(١٢) قُدَّامُ وَطَنَائِي^(١٣)
 فَغَيْرُ حَافٍ عَلَى احْتِسَابِ أُرْزَاقُ
 وَكَيْفَ يُلْبِسُ^(١٤) نُوْبٌ وَهُوَ خُرَاقُ^(١٥)



وقال :

رُوحُ^(١٦) اللّهُوْ مَاشِيَةِ الْعَفُودِ
 وَتَكَاثُرُ^(١٧) الْإِمْلَاقِ فِي شَاهِدِيَّ عَدِ
 خَامِبًا بِالْبَيْطِ أَوْ بِالنَّشِيدِ
 لِي هُمَا فِي حُصُورِ نَائِي وَعُودِ
 فَإِذَا مَا جَمَعْتَ دَاكَ فَقَدْ فَزَ
 تَ بَقِيْدِ يَسُودُ كُلَّ الْعَفُودِ

- (١) نُبْتُ : ضَمَمَ . (٢) شَحَا : الْخَارَ . (٣) أَيْرِ : مَدُوبٌ أَيْ حَبْلٌ مِمَّنْ يَزُولُونَ بِالْبَغْيِ مِمَّنْ الْغُرَبَاءِ وَسَمَّوْا بِذَلِكَ لِكثَرَةِ الْبَيْطِ مَعَهُمْ — ثُمَّ اسْتَمْتَلِ فِي أَحْصَاءِ النَّاسِ وَهُوَ أَيْمَهُمْ .
 (٤) الْقَدَمِ : أَيْمَةُ الْفَسَنَةِ وَالْقَبِيْ مِنْ الْكَلَامِ . (٥) السَّعَةُ : وَاحِدَةُ السَّعَةِ ، وَهُوَ شَجَرٌ سَجَدَتْهُ الْقَبَسُ وَمِنْ أَصْعَادِهِ السَّهْمُ يَتِي فِي قَلَّةِ الْحَبْلِ . (٦) الرُّسْتَا : السُّوَادُ وَهُوَ الزَّرِيْعُ — وَمِنْهُ سُوَادُ الْعِرَاقِ ، لِحَاثِيْهِ ، لِبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَلَمَّا سَوَّاهَا مِنْ قَرَارِهَا — . (٧) أَعْلَاقُ : حَمَلٌ عَلَى وَهْوٍ مَا يَنْقُضُ بِهِ الْإِبْرَ . (٨) يُنِيتُ : عَدَّ السَّهْمَ وَرِيَاثَتَهُ أَصْعَادَهُمْ . (٩) الرُّسْتَا : الْإِسْلَامُ وَالطَّبَاقُ : صِرَافٌ مِنَ الشَّجَرِ . (١٠) الْحَلَّةُ : الْمَالِيَّةُ . (١١) الْغِرَاقُ : الْكَثِيرُ الْخُرُوقِ .
 (١٢) إِنْ مَرَعَاكَ : التَّرَوُّجُ .



وقال :

يا شهوة النوم وما لدنّه جسمٌ تَغَشَّتْ قلبه عَمَلُهُ
هل هو إلا ميتةٌ عَجَلَتْ وإِذَا قد غُرِبَتْ رَحْمَتُهُ



وقال في الغزل :

يسألني ما حاجتي في دياره عرّالٌ لأوطار العزّاد عيّمُ
ستشهد لي عيّا أنهما الهوى ومبسمه أنى عليه أحومُ
أنظيهر في عرفانٍ ما بي جهالةٌ وما أهدى في الناس منك سليمُ
وكيف بداوى داء قلبي بأحل على طرفه بالبرء وهو سقيمُ
أرفع فبك الودّ وهو ممزقٌ وأرعى دمام المهدى وهو ذميمُ
وي دون ما لاقيت لره راجرٌ ولكنَّ عِزِّي في الوفاء قديمُ^(١)



وقال في مثله :

يقولون : راحع صاحب الرأى وأطرح هو لك فما نعى اندموع السواحِم
ولو أنه بالعقل يحشّق عاشقٌ لما أوردوجت أطيّارها والمهائمُ
أليست على ألتها بجهالةٍ يحاربُ شئْه شئْه ويخاصِمُ

(١) في الأصل هكذا « ولا زء » .



وقال في مثله :

« بالخرج » ذى السُّرَاتِ لى قُرْ^(١) ظَلَّتْ عَلَيْهِ صَحَابُ الْأُورِ^(٢)
أرسلتُ أناسي فَا أَفْتَحَتْ عه وحاد الطُّرُفُ بِالْأَطْرِ



وقال في الرد أرجالاً :

بأطيب يومٍ نَجِيتُ شِمَّةً صحابٌ يُطِـرُ كَأَفْوَرا
لما توارت تحت أمطارها نَحَتْ لَنَا مِنْ رِيْقِهَا وِرا



وقال في الأكثر من أهل الزمان :

إِذَا كَانَ هَذَا الْجَهْلُ قَدْ شَاعَ فِي الْوَرَى مَدَّ الْعِلْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ هُوَ جَاهِلُ
وَإِنْ قَالَ مَا لَمْ يَسْرِفُوا قَدْرَ لَقَطِهِ وَلَا قِيَمَةَ الْمَنَى ، لِمَا هُوَ قَاتِلُ
وَأَنْ هُوَ الصَّبْرُ اسْتَحَارَ لِمَا هُوَ فِي الصَّبْرِ ذُو قِيَمٍ سَوَاءٌ وَفَاضِلُ
فَلَيْسَ لَهُ غَيْرَ الْجَاهِلِ مَلْجَأً وَأَصْبَحُ شَيْءٌ عَالَمٌ مُتْجَاهِلُ
وَكُنَّا مَحْصَا فِي الزَّمَانِ « بِيَا قَلْبِ » وَهَذَا رِمَانُ كُلِّ أَهْلِيهِ « بِأَقْلُ »^(٣)

(١) السُّرَات : جمع حمرة وهي شجرة من الخضاء تنضج الثمرات بحشياً - وليس في الخضاء أجود
خسباً من السر - (٢) أُنْد : جمع لُزَار وهو سرور - (٣) بِأَقْل : وبطل يصرب
به الكل في المني -



وقال :

هزرتكم بالمدح نجي ثماركم وحبب من أحلاف وُحيدكم^(١) وقرا^(٢)
 فلم يحظ من ربح النساء بطائل فودوا كراس المال أو بعضه يشعرا^(٣)
 فإن أنتم لم تنصفونا فإنا ستقتص من أمراضكم ذلك السيورا^(٤)
 إذا المبع والإعطاء كان خياره إليكم تخيرنا المذمة والشكرا
 فلا نحسبوا أننا إذا لمع العنق ولم تُسركونا فيه نوسمكم عذرا



وقال في مثله :

بننا على « لزوراء » نهيم كل ما بنيت الفلوب من الأمان الزور
 لما لقينا من ثجايدك عصاة نضعت بشكواها ذفاري^(٥) العير
 إن أمراً سلكت إليك ركابة بقا لقد دنى محبيل غرور



وقال في محاي و برق ومطر وبرد :

ضراء تمسها غمونا كلها شهوت بوارقها آسافا

(١) أحلاف : جمع خلف — بكسر الخاء — حة الصرع . (٢) الوجد — مثله الواو — :
 للفن والسخة . (٣) الزور : القار . (٤) في الأصل « الملاح » وله تحريف (٥) ذفاري :
 جمع ذفري رمي في الحيوان من لدن المقعد إلى نصف القذال ، وبيل : هي العظيمة خلف الأدن .

كَيْبَى الْآثَرَى لَمَاحَتِ فُطْنَتِهَا ^(١) بِالْحَزَنِ عِيْرَا ^(٢) أَوْقَرَتْ ^(٣) أَفْوَاثَا
وَتَنَازَرَتْ دُرَرًا عَلَيْهِ دَعْوُعُهَا لَمَّا بَحَثَتْ خَلْقَهَا أَصْدَاثَا



وقال :

قَالُوا : دَر الشَّعْرَ وَكُنْ عَالِدَا بِاللَّهِ يَصْرِفُ عَنْكَ شَيْطَانَهُ
فِي النَّاسِ جَهْلٌ وَبِهِمْ شِرَّةٌ لِأَجْلِ دَبْرِ صَعْرُوا شَانَهُ
لَمْ يَفْقَهُوا اللَّعْطَ وَلَمْ يَفْهَمُوا آلَ حَمَقَى وَلَا يَدْرُونَ مِيرَانَهُ
فَكُلُّهُمْ يُنْكَرُ رُجْحَانَهُ وَكُلُّهُمْ يَجْهَلُ نَقْصَانَهُ
قُلْتُ : أَمِنْ أَجْلِ عَمَى مَبِمْ لَا يُظْهِرُ الْمَسِيدُ عِفْيَانَهُ !
هَبُوا لِسَانِي رَاصِبَا نَاطِقَا دَعَا بِمَا تَجْهَلُهُ ضَانَهُ ،
قَدْ يُطْرَبُ الْقُمْرَى اسْمَاعِنَا وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ أَلْحَانَهُ



وقال :

أَحَاطَ بِي الْعُدَالُ حَتَّى صَرَفْتُهُمْ بِأَنَّ الْمَسْوَى طَبَعٌ وَلَا يُقَلُّ الطَّبَعُ
رَأَوْا كُلَّ مَا أُنْصَرْتُ أَنَا عَاشِقٌ وَمَا تَسْمَعُ الْأَذْنَ لَا لَيْسَ لَهُ نَفْعُ
فَقَالُوا - وَفَلَيْ لَيْسَ يَقْلُ صَحْبَهُمْ - : أَخُونَا لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعُ

(١) الحزن : ضد البهل ، واسم موضع . (٢) أوقرت : حلت وانقضت . (٣) أفواث :

جمع فوف وهو مخرج من بؤرة العين ، أو هو قطع اللسان .



وقال في الشَّيب :

تَحَوَّصْتُ الْحَسَاءُ عَنِ شَيْبٍ يَلْتَنِي ^(١) ولم تَلْتَمِثْ إِلَى سِنِي الْقَلَائِلِ ^(٢)
وَلَيْسَ بِيَهَا مَارَاتٌ مِنْ شُعَاعِهِ وَلَكِنَّهُ نُورُ النَّهْيِ وَالْمَصَائِلِ



وقال بجانب صديق له :

كَانَ الْوَدَادُ مَنْعَصًا لَوْ شَاءَتْ ^(٣) وَلَوْ أَرْتَمَوْا مَا بَيْنَنَا بِفَوَاقِرِ ^(٤)
تُحْطِلُ ظَوَاهِرُنَا فَتُصِصُ عَيْنَا ^(٥) عَنْهَا وَنَطْمَعُ فِي صَوَابِ خُمَائِرِ ^(٦)
مَنْحَلِّي عَقْدَ الصَّحَائِرِ كَلْبَا نَصَبَ الْحَسُودِ لَهَا يَحْبَالُهُ مَا كَرِ
أَبَدًا لَا يَمْرُسُ الْإِحْيَاءُ بَطَالِي مَا وَلَا أُمُّ الصَّفَاءِ مَافِي
فَالْآنَ أَقْفَا الْحَسُودُ كَمَا آتَنِي مِينَا وَنَقَرْنَا صَفِيرُ الصَّافِي
وَكَلَّمَا كَانَتْ وَسَارَسَ حَالِم تِلْكَ الْمَوْدَةُ أَوْ فَكَاهَةِ سَامِي
وَمَنْ نَكَلَتْ مَوْتَةً مِنْ صَاحِبِ فَلَقَدْ عَدِمَتْ بِهَا سَوْدَ الْبَاطِلِ
وَلَذَاكَ تُحْتُّ عَلَى إِحَاثِكَ مَثَلَا نَاحَ الْجَمَامِ عَلَى الرَّيْسِ الْبَاكِ
هَيْهَاتَ لَسْتَ بِوَاحِدٍ مِنْ بَعْدِهَا يَمَثَلِي بِمِثْلِ بَضَائِعِ وَمَتَابِرِ

(١) تَحَوَّصْتُ : صَبْتُ مِنْ صَرَفَا . (٢) التَّمِثُ : شَمَّرُ الرَّأْسِ الْخَارِجِ نَجْمَةَ الْأَدْنَى .
(٣) فِي الْأَصْلِ « مَنْعَصَا » . (٤) الْخُمَائِرُ : جَمْعُ قَافِرَةٍ وَهِيَ الْمَدَاهِجَةُ الَّتِي تُكْسَرُ الْفَقَارُ
وَهِيَ عِظَامُ الظَّاهِرِ . (٥) هَذَا الشَّرْطُ مُشْتَوٍ فِي الْأَصْلِ وَفِي مَخَارِجِ الدَّارِودِيِّ هَكَذَا .
(٦) كَلَّمَا بِالْأَصْلِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ « وَطْمَعُ » .
♦ ♦ ♦
تُحْطِلُ ظَوَاهِرُنَا بِمِصْصِ عَيْنَا ♦ ♦ ♦

لا تَبِيدُ الحُلَّاءَ حَوْلَكَ حَجْرَةً ^(١) فالعَيْنُ لا تَبْقَى بِصِيرَتِهَا حَرِ
 مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يَصِيبَهُ وَدَّاعٍ مِمَّا تَحْوُلُ عَلَى الزَّمَانِ الْعَابِرِ
 وَلَوْ أَسَى حَازَرْتُ ذَاكَ قَدِيبُهَا مِنْهُ بَلَوْنِ دَوَائِي وَعَدَائِي ^(٢)
 لَكُنْ كُلُّ غَرِيبَةٍ وَعَجِيبَةٍ مِنْ هَلِ هَذَا الْمُتَجَوِّدِ الدَّائِرِ ^(٣)
 شَيْءٌ أَفْتَتَ عَلَى النِّصَارُمِ لَمْ تَجِدْ ^(٤) رِيًّا يَسُوِي عَنِّي الْحَبِيبَ الْهَاجِرِ
 وَإِنْ أَسْقَلَتْ أَفْلَتُهَا وَجَرَاؤُهَا مَنَى مَثْوًى تَائِبٍ مِنْ عَافِرِ ^(٥)
 حَتَّى تَرَى تُحِبُّ الرِّصَالِ مَعِيدَةٍ ذَاكَ الْهَشِيمَ حَمِيمٍ رَوْضٍ وَضِيرِ ^(٦)
 إِنْ النُّصُورَ بِسُوءِ حُسْنِ قَوَائِمِهَا مِنْ هَذَا مَا عَالَتْ بِهِزْ صِرَاصِيرِ ^(٧)
 أَنَا مِنْ مَلَمَتْ إِذَا الْمَنَاطِقُ حَلَجَتْ أَلْفَاظُهَا أَوْ غَامَتْ تُفْقُ الْخَاطِرِ ^(٨)
 مَا يَنْبَغُ تَعْرِى وَاللَّهَازِمُ نَضْعُهُ ^(٩) هَزِزْتُ بِشَفَقَةِ الْقَبِيحِ الْهَادِرِ
 مَتَعَمِّكُ فِي الْقَسُولِ ، يَلْقُطُ دُرَّهُ عَوَّصِي وَلَوْ مِنْ قَعْرِ بَحْرِ زَاخِرِ
 وَإِذَا ثَرَتْ سَمَتْ بِلَاةُ خَاطِبِ وَإِذَا نَقَضْتُ عِلْتُ مَصَاعِدُ شَاخِرِ
 لِحَا فِي مَطَايَا الْفَضْلِ كُلِّ شِمْلَةٍ ^(١٠) أَسَدَا أَرْحَلُهَا لَزَادِ مَسَافِرِ
 كَمْ مَوْرِدٍ صَرَضَ الزُّلَّالَ لِمَشْرِى دَوَّعُهُ وَبَغْتُهُ بِمَصَادِرِي

(١) حَجْرَةٌ : نَاحِيَةٌ . (٢) دَوَائِي : جَمْعُ ذَوَابَّةٍ وَهِيَ مَعْتَدُ النَّامِيَةِ مِنَ الرِّاسِ .
 (٣) الْمُتَجَوِّدِ الدَّوَالِبِ : (٤) النِّصَارُمُ : التَّعْلُفُ . (٥) الْحَمِيمُ : مَا عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ النَّبَاتِ . (٦) صِرَاصِيرُ : جَمْعُ صِرَاصِرٍ وَهِيَ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْهَيُوبُ وَالرَّدُّ . (٧) الْهَادِرِ :
 جَمْعُ لَهْرَةٍ وَهِيَ مَعْتَدُ الْهَمِّ مِنَ الْمَلَامَةِ وَالْأَدَبِ . (٨) الْقَبِيحُ : الْجَمَلُ الْمَكْرَمُ لَا يَرْكَبُ لَكَرَامَةِ
 مَلَأَهُ . (٩) الشِّمْلَةُ : الْهَاتَةُ الْمَشْرُوعَةُ .

إن رثت عهدي لم تَرِثْ نصاري
 أو قُلْ حتى لم تُعَلِّ نصاري
 تأتي جبادي في الرهان سوابقا
 وحياد عيري في الرعي^(١)ل العائير
 ومجالس العلماء حشو صدورها
 أنا ، والذبابي للجهول الحائر
 إن قال أقوامٌ على مناقصا
 لم يصرر الحساء عيبُ صرائر
 لو لم تكن في وسط قلبي حبة
 لسلوتُ عنك سلو بيس دحائري
 ولقلتُ . ما هذا بأزلِ ناقض
 عهدا ولا هذا بأقلِ عادر
 تكن حلت من الفؤاد بمنزل
 أصبحت فيه ريب بيت عامر
 يسبي على جود الزمان وعدله
 أني أقول : لعا لرجل العائير^(٢)



وقال يستهدي بعض أصدقائه مدادا :

هل في جنوب اللوى وجد فاطرية
 بأنني أرسلتها حنة العيسير^(٣)
 أم روضة الحزن من دمي على تحية
 فلا نحي حيا العسر المباهكير
 ومن يكن عره في الحب غادره
 ضد هويت ولبي غير معرور
 وما ركبته الهوى إلا وقد طبت
 عني بما فيه من هول وتغريب
 أغشى الحيام بذل ليس بطرقه
 لفت الحدود وإعراض الأماوير^(٤)

(١) الرعي : القطة للقبيلة من الخليل . (٢) لعا : كلمة تقال للعائير يعني تم واحد .

(٣) العز الماكير : السحاب تطرق في أول الوسم . (٤) في الأصل « الأماوير » وهو بحر ياب .

دون الأمانى بهم كل لادعة وقشيد من دونه لسع الزناير
 ما للزمان تحلى فى خدائمه أكل المرار ماواع الأرامير^(١)
 لا يتبع العين قلبى وهى تامة وكيف طامة ذى أمرى لما مور^(٢)
 وصاحب لا يبد تجريب تقده ولا مبانكه تصفو على الكير
 بسى حقى اذا فاحت إساءته رعى وراء الخطايا بالمعاذير
 تركته بعباء لنسل مشتملا يكن للبط جرحا غير مسبور^(٣)
 حاش الذى شفى لى عن كل حالصة كأت كشجه صيما من قوارير
 لا يحنى بيوت النافاء ولا^(٤) يروح مشتملا ثوبا من الزور
 أيا رب ودى أنتابا ماله رحم إلا الذى فبك من فصل ومن خير
 إليك أشكو مشيا لاح بارقه^(٥) فى فرع دماء تجرى بالأساطير
 كانت مفارقها مكا مصممة^(٦) فما لها بذلت منه بكافور^(٧)
 ومقلة عهدت كحلاء مرهبا^(٨) طول البكاء على ريس الطوامير
 كانت دبحى حشد الإصباح لته^(٩) بغزها محام منه مشهور

(١) المرار : شجر دا أكله الإبل ظلمت مشافرها لشدة حرمة . (٢) الكير : رقى يفتح .
 الممدد . (٣) القارورة : الزباجة . (٤) النافاء : قاحية جمر أصب التى يحنىها
 لينقى منها إذا أت من قاصته وهى : به بحره القاهر . (٥) يريد أن الحبر آيس من كثرة
 حظه بالم . فكفى عه بالمشوب . (٦) مرهبا : أخلاها من الكسل . (٧) الطوامير :
 جمع طامور وهو الصميمة . — وهو يصف هذه الآيات العوارة — . (٨) الله : الشعر
 المحاذى لشمعة الأذن .

يا حبذا هي والأقلامُ واردةٌ^(١) فيها وصادةٌ^(٢) محمّ المتأقير^(٣)
 كأنما كَرَعَتْ في نائسرى رشا^(٤) أو في سُويداءٍ قلب غير مسرور
 تحوى القراطيسُ منها روضةً أنفاً^(٥) فيها مُفاخرة الضمائم للثور^(٦)
 فكيف لي بخصابٍ تستردُّ به^(٧) من الشيبة لونا غير مهجور
 ذؤنة الدار شطربيه معتمدٌ^(٨) وفيه للنحل شطرٌ غير مبرور
 قد أحكته يدُ الطامى فائله^(٩) بكاذب القوس عن ربيع وتوتير
 بفاءا بفداي لا تسابقه^(١٠) شهبُ البراة الى غير وتغير
 لو أن صبغته فاز الشبابُ بها^(١١) لما رمى الدهرُ فؤديه بتغير^(١٢)
 وحاجة النفس إن قلت وإن كثرت^(١٣) — إذا سمحت بها — مثل الدنانير



وقال يستهدى أفلاما :

ما زال يكشف عني كل طارقة^(١) ما خول الله من ضم الأنابيب^(٢)
 إن أمطرثا بنان جاش عارها^(٣) على المهارق مهمل الشايب^(٤)

(١) ضم : جمع اسم وعما، وهي الوداء . (٢) كرم : شئت . (٣) الرصة
 الأحد التي لم تطأ قدم . (٤) يريد الخبر . (٥) نائسه : أخرجته من القدر يده
 بلامرة . (٦) الغداف : التراب الأسود — وهو كناية عن الخير — . (٧) الفود :
 السمرة بجانب الرأس . (٨) النفس : الخير ، روى الأصل "النفس" وهو تصحيح .
 (٩) الدارب : سلم الماء . (١٠) المهارق : الحنف . (١١) الشؤوب : الدفعة
 من المطر .

حتى بلغ إلى العباب حاسرة^(١) هم السالك من يده ونعيب^(٢)
 واحتضرتها المذى نحتا وقد بلغت^(٣) هامتها بين نصيب وتصويب^(٤)
 فعاد من طول ما يسرى عشقها^(٥) مدعما بين أطراف الرواحب^(٦)
 وعبدك الدوحة العلباء تليها^(٧) متابت السع و ثم لشاخب^(٨)
 فقد إلى جبالها من صواميرها^(٩) صم السنايك منطبات الطنابيد^(١٠)
 تحلل و حيرات الوثى تاتية^(١١) حل متون العوالى والقواصيب^(١٢)
 لو أن بعض قصور الأيك أشمها^(١٣) ألمى الخاتم عن شحمه وتطرب^(١٤)
 ولو يبايعنى الخطى أفسه^(١٥) لم أعطه شطر أبوب نابوب^(١٦)
 وتحمل كفى على الأفلام أرسلها^(١٧) يطلب حمل على الجرد السراجيب^(١٨)
 لا يملك الفارس المفور شدته^(١٩) ولا يسالته إلا بحر حبوب^(٢٠)

- (١) هم : جمع هماء وأهم وهو الذى منطقت أسنانه
 السيوف واحدها سيك . — والمراد بها هنا أطراف الأفلام — (٢) السالك : جمع سالك : أى طرف
 وهو الكبر — وأمردها إمارة — (٣) المذى : أى الشقى : أى الذى ليس بصمم ولا منقل .
 (٤) مدعما : صود الرخ . (٥) الرواحب : معادل أصول الأسماع ، واحدها راحة .
 (٦) السع : شجر يمتد على أعلى الجبل . يتحدث منه النسي ومن دونه السهام . (٧) الشاخب : جمع
 شخاب وهو أصل الخيل . (٨) صم السنايك : صلاب أطراف الخواف — والمراد بها الأفلام — .
 (٩) منطبات الطنابيد : لينة حروف السقاة ، واحدها طنابيد . (١٠) العوالى والقواصيب :
 الزمخ والسيف . الخطى : الزرع — مدوب إلى الخط وهو مرقا النسي بالحرير —
 يقال : رماح خطية — على الوصف — ، ورماح الخط — على الإمالة — . (١١) فى الأصل
 هكذا « الطرب » . (١٢) الجرد : أى القليل القصير . القصر : واحدها جرد .
 (١٣) السراجيب : جمع سرجوب وهو القوس الطويلة — توصف به الإناث لا الذكور .



وَقَالَ يَسْتَهْدِي كَاغِدًا خَرَامَانِيَا ^(١) :

وَهَلْ مِثْلُ إِمْرَاضِ الْوَجْوِهِ دَلِيلُ؟	نَظَرُ مَرَاثَا أَنْ تَنَارَ حُمُولُ
دِيَارُهُمْ وَعَدُّ لَحْمٍ وَذَبِيلُ	وَأِنْ الصَّدُودَ وَالتَّجَنَّى وَإِنْ دَمْتُ ^(٢)
خُفَّتْ رَكَامَا وَالرَّكَابَ طَسْلُولُ	وَكَاثُ شَعَاءَ لِي لَوْ أَنَّ طُلُوقَهُمْ
لِيُدْرِكَهُمْ، وَالْبَانُ كَيْفَ يَزُولُ!	كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوَرَقَ حَادَ غَصُونَهُ
إِلَى شَارِبِيهَا أَنْ تَزُولَ عَقُولُ	أَلَا إِنَّهُمْ كَالْحَمْرِ أَحْسَنُ صَنِيعِهَا
وَبِأَبْنِ أَبِيكُمْ فِي الْفَوَادِ غَابِلُ!	تَزُولُونَ بِأَكْلِ «الْمُهَيَّا» سَرَحِمْكُمْ
وَلَكِنْ بَيْنَ جَدٍُّ وَبَغْيِلُ	وَمَا لِي بِذِي مَاءِ السَّحَابِ حَاجَةُ
بَانَا لِمَعْنِ الْفَارَكَاتِ بُمُولُ ^(٣)	أَبُوعَدْنِي الْأَقْوَامُ إِنْ وَدَّتِ الْمُنَى
عَلَيْهِ، وَأَطْمَاعِ الْغُفُوسِ دُحُولُ ^(٤)	يَقُولُونَ: كَرُّ الطَّرْفِ فِي الشَّرْبِ عَارَةُ
فَكُلُّ صَرِيحٍ بِالْفَرَامِ قَبِيلُ	فَلَا تَنْذَرُوا سَعَتَ الدَّمَاءِ لِنَرْعَى
بِهَا السِّيفُ وَاشِ وَالسَّانُ عَذُولُ	أَبِ الْقَلْبِ إِلَّا حُبَّهَا «عَامِرِيَّة»
لَمَّا إِنْ لَنَا إِلَّا الْحَيَالُ رَسُولُ!	أَخَافُ الْفِرَارُ السَّبِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَعُمَرُ الدُّجَى فِي الْخَافَقِينَ طَوِيلُ	فَيَا لَيْتَ أَنَّ النِّجْمَ ضَلَّ طَرِيقَهُ

(١) الكاغد : — كسر الشين وجعلها — القرحاس ، فارسي معرب . (٢) في الأصل

« نأت » والمعنى لا يستقيم بها ، والنوخة والقبيل : ضربان من سيرة الإبل . (٣) القادك : المرأة

التي تمص زرعها . (٤) دحول : جمع دحل وهو قنار ، وفي الأصل « دخول » وهو تصعيب .

كما طالَّ ليلُ الحِسرِ عدى وماله
 وظلَّت أبايِبُ اليراع طسريحه
 تشهى^(١) على كفى ولو ملخ أرقسم^(٢)
 من لى بخران لديه صنيمة
 وما أنا باع غير تسمين ربطة^(٣)
 نواعم قد أيرغن فى قالب المني
 صفائف لو شد لقلنا : صفائح
 إذا صاحتهن الواطر عاقها
 وإن زعرغتهن^(٤) البيان تصاحكت،
 على مثلها يلقي القيور ردامه
 ولكن إلى رحو المفاصل فى الدى
 وانسور قدح قدح^(٥) يخل رشاؤه^(٦)
 إلى الصوء من صبح الياض سبيل
 كما يتلوى فى العراش عيل
 تحترق فى أعطافه وتجول
 يحسود بما جادت به فيبيل
 تكافأ عرس عدهن وطول
 فكل لكل فى القوم عديل
 فامنها إلا أغر صفييل
 شعاع يرد الطرف وهو كليل
 قهاقه فى ترجمتهن صليل
 ويضي علينا مهرها فيطبل
 خطنا، قد جرت لمن ذبول
 بحاجاتنا فى الأبدن كفيل



وقال يستهدى شرابا :

إن لم أكن من راصى الخير ولم أدار المعكر المكر،

(١) يريد : تشهى . (٢) الأرقم : اللسان . (٣) الربطة : الملامة — والمراد به
 الورد . (٤) الزعرغة : تحبش فى المعبر كالإيه وأحضر القدم يحدث منه أفعال يضطر
 إلى الصعق ، وفى الأصل « زعرغتهن » وهو تصريف . (٥) القدح : مهم . ليس .
 (٦) الرشا : حبل الدلو — وهو هنا مجاز .

ولا إذا ما ركدت خيلها أحريتها في حلبة الصدر،
لاني أهوى الندى وما باتون من حير ومن شر
وأعشق الكأس ، وسلطانها يأخذهم بالهوى والأمر
كأنما الزاح براحتهم كواكب في فلك تجرى
متنظرو الأبدى فادوارها كطملك الأحرف في الطير
ياقوتها الأسمر أمواهم يثبت فيها زهر الدر
تخفى بها عيني وحاشا يدي منها وحاشا موضع البشر
بل ربما طاف بها أليف أجفانه من تحف البحر
من سجع الإغلام أصداؤه^(١) ووجهه من جواهر البدر
والراح لا يرضى سواها قرى ولو قريناه من الشعر
إذا علاها زبد حله محبها عليها شنب^(٢) الثمر
وليس لي تماها قطرة يا واكم الأنواء بالقطر
بغد بها نسيه في صريفها صرعى وفي رقتها شعري
أنت صريخي وقطري^(٣) وموضع الشكر من الدهر

(١) السجع ، الخرز الأسود . (٢) الشنب : ماء الأسنان وريقها وصدرتها .

(٣) صريخ : نبرة عند عكاز تسب إليها الخمر ، وقطر : موضع بالبراق تسب إليه الخمر أيضا .



وكتب إلى أبي الحسن بن نصر الكاتب حواما عن رُقعة :

لو يَهْدِي وَهْدِي إِلَى شَفَى	حُطِمْتُ بِنَائِي قَارِبَ الصُّحُفِ ^(١٢)
وَتَرَكْتُ أَفْلاهِ مُعَلَّةً ^(١٣)	وَحَوَاطِسِي مَذْرُوعَةَ النُّطَفِ ^(١٤)
شَوْقًا إِلَيْكَ وَمَا رُبِّي جَلَدِي	بِسَهَامِ هَجِيرٍ أَوْ نَوَى قُلُوبِ ^(١٥)
مَا مَرَّ يَوْمٌ لَا أَرَاكَ بِهِ	إِلَّا عَلَى خَطْبٍ مِنَ الْأَمِيفِ
مُتَلَفًا يَفْقَهُ دُلُوكُمْ	أَرْفُو جِيئِي مَسْرَمِ دَيْفِ
فَإِذَا طَمَعْتُ لَوَى الْهَوَى عُنَى	وَإِذَا جَمَعْتُ قَسَائِي كَفَى
وَإِذَا أَنْصَرَفْتُ فَأَنْصَاجِدِي	وَلِي وَظِي غَيْرُ مَنْصَرِفِ
مَنْ ذَا يَنْبُلُ جَوَارِحِي أَمَلَا	وَمُسَاوِدُ الْأَمَالِ تَحْلُفِ
طَرَفٌ نَقَى إِنْسَانَ ظَاهِرِهِ	عَنْهُ أَقْتَنَاعًا مِنْكَ بِالْخَلِيفِ
وَالسَّمْعُ مِنْبِتُهُ مَفَاوِضُهُ	مَعْقُودُهُ فِي مَوْضِعِ الشُّبِّفِ ^(١٦)
وَيُرِيدُ جَنَائِي مَصَاحِبُهُ	مِثْلَ أَصْطَحَابِ الْأَمِّ لِلْأَلِفِ
وَمَطَامِي هَذِي تَصْبِيحُهَا	كَتَبْتُ لِلشُّغْوَاءِ فِي الشَّعْفِ ^(١٧)

(١) حطمت : جعل عليها الخطام وهو الزحام . (٢) قارب : ما بين البسم أو القوم — وهو ما يقع عليه خطاب السير — . (٣) معلة : مثلة مكسورة . (٤) في الأصل — "مذروعة" وهو تصحيف . (٥) النطب : جمع طنفه وهي الماء الصافي — قل أركتك — . (٦) ذاب : مينة تغدق بها حيا . (٧) الشف : القوط يلقى في أعلى الأذن — والأصل يد سكون النون — ، والبيت ورد هكذا بالأصل وفيه تأمل . (٨) الشغواء : العقاب ، وفي الأصل « اللغواء » وهو تصحيف . (٩) الشف : جمع شفة وهي رأس الجبل .

يا أيُّها الخَلُّ دعوة مَنْ أَتَقْتَهُ بِالْفَرَضِ وَالسَّلْبِ^(١)
 لَا تُصْرَفَنَّ فِي السُّودِّ مَعْتَمِدًا رِقٌّ لَأَنَّ الْحَلَّ فِي السُّرْفِ
 قَدْ حَامَى الْقِرْطَاسُ^(٢) مَكْفِيًا بِيَدَائِعِ كَالْتِزٍّ فِي الصُّدِيِّ
 مَكَانَ رَاحَتِكَ الرِّيعُ^(٣) فَـ تَحُلُّ الرِّبَى مِنْ رَوْضَةِ أُيُفِ^(٤)
 أَلْقَتْ قُوبِقَ مَنَاجِي مِتَنًا مَضْمُونَهَا جَبْرِي عَلَى الْكَلْفِ^(٥)
 حَسْبِي عَوَارِثُكَ الَّتِي جَمَعْتُ بَيْنَ اللَّهِى لِي مِنْكَ وَالشَّرَفِ^(٦)



وكتب إليه أيضا :

يا مَاءَ «يَيْسَةَ»^(٧) لَوْ هَمَّتْ أَوَامِي^(٨) كَأَمْتُ حَيَاصُكَ لِي كَثُوسَ مُدَامِ
 لَا يَبِيدُ الْمَشْفُوقُ عَنْ سَتَنِ الْمَوَى^(٩) وَلَوْ أَنَّ حَدَّ الْعَذْلِ غَرِبُ حَسِمِ
 كَيْفَ السُّلُورِ لَوْ يَسْأَلُكَ سَمْعُهُ إِلَّا حَنِئُ أَوْ بَكَاءُ حَمَامِ
 حَتَّى كَانَتْ الْقَلْبَ مَدَّ حِجَابُهُ لِيُرِدَّ عَنْهُ طَوَارِقُ اللُّؤَامِ
 وَلَقَدْ عَصَرْتُ عَلَى السُّلُوجِ وَأَنْجَى^(١٠) حَسْرَى فَلَمْ يَرْهَنْ دَارَ مَقَامِ
 مَا ضَرَمَ زَارَ الْمَيُورَ أَمَامَهُ لَوْ زَارَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْأَحْلَامِ؟

(١) و الأصل «بالفرس» وهو تصحيف - (٢) القِرطاس : الصحيفة - (٣) الأُف :

التي لم يرمها أحد - (٤) كلف : جمع كلفة وهي المشقة - (٥) اللهي : جمع طوة

وهي أجزل المطايا - (٦) لية : موضع في بلاد نجد به ركابا عادية وماؤها عذب دلال -

(٧) الأرام : شدة السنين - (٨) في الأصل «بطلد» وهو تصحيف -

جُرَّ «باللوى» إن كنت تُؤثر أن ترى^(١) حَقَّقَ المِهاً وسوَّ الفَ الآرام^(٢)
 وتأنَّ في نظير الحدور قينها^(٣) صورٌ تبيعُ عبادةَ الأصنام
 ناخلتنا نوايدٍ مسمومةٍ ووددتُ لو فُتَّتْ سهمَ الرامي
 وكفنَّ في الأبدى خضاً نامياً وطيره في القلب حبُّ هم
 ليس البراقعُ كاسمها لكنها يومَ الدواعِ كنَّ لسمام
 يبنى وما ين الكواكب موعداً يُلقي إلى كفِّ المشيبِ رمي
 لا ينتهي العايفُ المزاورُ مصحى^(٤) حتى ودَّ قودى حُنعَ ظلام^(٥)
 والدهرُ ذو شيزين يصنعُ ليلى^(٦) كلناهما بالصبح والإظلام
 قد كنتُ بهيًى ، جمدةً ، خسيةً^(٧) فبايَ ماءٍ صرتُ نورَ نعام^(٨)
 أصلٌ تفسرُحُ اللبلى جسد ما^(٩) فلتُ بديها يشرقى وعُسر ائى^(١٠)
 تلهو بمحوذان «العراق» ركائى^(١١) وهزائى ترعى رياض «الشام»
 لى فى بطون الإعصلات مرادة^(١٢) تروى بأفا «نهر العدير» الطامى^(١٣)

- (١) المِها : جمع مِهاة وهى البقرة الوحشية . (٢) آوام : جمع رُم — على القلب — وهو
 القلب الخالص للياض . (٣) فى الأمل : «التلذذ» وهو تحريك . (٤) القود :
 شعر الرأس من جانبيه . (٥) اللة : الشعر المطاوع تحت الأذن . (٦) الهيى : مات
 يشبه النشعر . (٧) جمدة : شجرة متجعة مع لى . (٨) خسية : مصورة أو الحس —
 وهو قلة مبرزة مرصعة الورق لينة . (٩) نور : الزهر . (١٠) النعام : فجر أبيض
 الزهر وانثر ، كأن حاءتها دمة شيع — مخاطب قنبر — . (١١) النيرة والعرام : الشريعة .
 (١٢) المحوذان : نبات سهل طرطيب الطعم . (١٣) الإعصلات : الإبل . (١٤) المزادة :
 وعاء الماء .

وإذا إِبْخَانُ العُرْطَانِ الضعفى ^(١)
 كَمْ دَارَ كَوْمَةٌ أَعْطَاهَا القِرَى ^(٥)
 إِنْ القِنَاعَةُ مَذْخَطٌ مَحَلُّهَا
 فَالْيَدُ عَدَى كَالْقَصُورِ وَنَهَضَتْ
 أَلْقَى بِنِ هَذَا الزَّمَانِ مُهْجَاهَا ^(٨)
 أَشْخَاصُهُمْ لَا يَحْسُ فِي عَرَصَاتِهَا ^(٩)
 حَسْبِي وَفَدَا أَصْبَحْتُ فِدَا بَيْنَهُمْ ^(١٠)
 حَمَلْتُ بِنَا فِي لَيْلَةٍ مَرْعُودَةٍ ^(١٢)
 وَتَكَلَّمْتُ فَلْتَرُ الْمَلَا بِرَضَاهَا ^(١٣)
 حَتَّى إِذَا الْآدِلَبُ شَدَّ يَطَائِفَهَا
 يَسْبُوبُ أَسْكَارَ الْمَعَانِي حِينَا
 هَذَا هُوَ النِّسْبُ العَرِيجُ وَغَيْرُهُ
 لَوْ كَانَ نَصْلٌ إِخَايَ يَصُدُّهُ الْبُؤَى
 حَنَّتِ الطُّغْيَى ^(٢) مِنْ غَارِبٍ وَسَامٍ ^(٣)
 رُدَّتْ فَرِيضَتُهَا إِلَى الْأَرْلَامِ ^(٦)
 طَمَعِي تَسَاوَتْ رَحْلَتِي وَمَقَامِي
 كَنَبَطِي وَالْوَجْدُ كَالْإِعْدَامِ
 زَجَرَ الحُدَاةِ بِهَيْمَةِ الْأَعْمَامِ
 وَقُلُوبُهُمْ تَكَلَّى مِنَ الْأَفْهَامِ ^(١١)
 بِكَ يَا «أَبَا الْحَسَنِ» الشَّقِيقِ تَزَامِي
 أَمْ الْخِلَالُ الْفَرْحَلُ عَمَامِ
 حَوَلَيْنِ مَا تَحْصِيهِمَا لِفُطَامِ
 زُفْتُ إِلَى شَمِّ الْأَوْفِ حُكْرَامِ
 شَنُّوا الْإِغَارَةَ وَهِيَ غَيْرُ حَرَامِ
 يَخْشَالُ بِالْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
 لَصَفْتُهُ بِالْوَصْلِ وَالْإِلْمَامِ

- (١) إِبْخَانُ الشَّرِّ : القِنَاعُ الْبَيْضُ . (٢) الطُّغْيَى : جمع طَغَى وهي حد السيف والسيان
 وغيرهما - و مراد بها هنا القُدَى - . (٣) الْغَارِبُ : الْكَاهِلُ - . (٤) السَّامُ : أَعْلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ .
 (٥) الْبَارِلُ الْكَوْمَةُ : النَّاقَةُ الظَّيْبَةُ السَّامِ . (٦) الْفَرِيضَةُ : مَا عَرِضَ فِي السَّائِمَةِ مِنَ الْعِدَّةِ .
 (٧) الْأَرْلَامُ : جمع رَامٍ وهو أحد مَوَامٍ كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَاظَةِ . (٨) مُهْجَاهَا : مَا عَمَّا .
 (٩) أَشْخَاصُهُمْ : سَائِدَةُ النَّاسِ وَهِيَ هَذَا مَجَازٌ . (١٠) حَسْبِي : الْفِدَى . (١١) التَّزَامُ : الزَّوْجُ .
 (١٢) مَرْعُودَةٌ : مَرْعُودَةٌ مَلْعُودَةٌ - تَكَاثُرَ عَنْ شِدَّتِهَا - . (١٣) الْقَصْرُ : الْمَرْضِعُ .

لكني واليُنْ يَحْرُقُ نَابَهُ أَقْرَعُنْ نَعْرِ الْمَسْوَى الْوَسْمِ
أَنْتَ الْهَارَ تَذَكَّرِي وَنَعَكْرِي وَاللَّيْلَ أَحْلَامِي وَطَيْفُ مَنَامِي
إِنْ كَلَبَ أَقْوَامُ ضَغَامُ فَرَائِدِ كَتَّ النَّظَامَ وَيَسْكَ كُلَّ مَطَامِ
أَنَا عَى سَوَاقِدِ الْجِلْدِ مَقْصَرُ وَمَسْلَمُ يَوْمِ الرَّقَابِ بِلْهَامِي



وقال من قصيدة ولم يُتِمَّها :

قُلْتُ « لَعَمْرُوه جَبَذَلَا أَنْجُجُ^(١) بِهَا هَامَ الْعَلَا
فَا أَجْنَوِيَّتَ مَرَلَا إِلَّا اتَّقَمْتُ مَرَلَا
وَإِنَّ مِنْ نَسَجُهُ أَوْطَانُهُ لُنَبَلُ
قَبِيذَةُ الْخَدِيرِ لَهَا تَمِيرُفُ إِلَّا الْمِرْلَا
أَمَا نَرَى الطَّائِرَ وَ أَلْعُومَهُ مَقْلَقَلَا؟
يَسْتَعْدِمُ الْجَنُوبَ وَ حَنَابُهُ وَالْثَّالَا
مُخْلَقًا وَرَاءَهُ حَامِئَةٌ وَحَوْزَلَا^(٢)
إِمَّا يَصِيبُ جَارِمًا^(٣) مِنْ قُوَّةِ أَوْ أَحَدَلَا^(٤)
وَالْقَدَرُ الْمَحْنُومُ لَا يَحْزُلُ إِلَّا الْمَقْصِلَا^(٥)
لَمَّا رَأَيْتُ الدَّلَّ قَدْ أَبْرَزَ نَأَا أَعْصِلَا

(١) أَشْجَجَ : شَقَّ . (٢) الْحَوْزَلُ : دُرَّةُ الْحَمَامِ . (٣) الْجَارِي : مَا الْكُنَى بِهِ مِنْ
الطَّعَامِ . (٤) الْأَجْدَلُ : الصَّغِيرُ . (٥) الْأَصْلُ : الْأَصْرَجُ .

شاورتُ عزمي : ما ترى ؟ وقال : هاتِ وَهَلَا^(١)

إِذَا عَاقَا^(٢) لِلْجَا أَوْ يَهَا^(٣) نَزَلَا^(٤)



وقال :

أرى الأموال في التؤماء تنوى وتجنبُ الكرام من الرجال

هكذاك الثور في بلع أجاج وليس يكون في عذب زلال



وقال :

قلقل ركابك في الفلا ودع الموانئ للقصور

فحانقو^(٥) أوطانهم أمثال سُكَّان القبور

لولا التفرُّب ما ارتقى دُرُّ البحور إلى النحور



وقال في القزل :

عيني التي ملقت حباتكم بها والحسنُ لعمين الطموحة صائدُ

وحدهمُ صمى بطيب حديثكم ومن الكلام لآلئ وفسائدُ

وترقد الأنفاس ملك عرَفكم^(٦) ما ليس يُلْمُهُ الميرُ الحاسدُ^(٧)

(١) هلا كلمة تستعمل لمت . (٢) التناق : كرام الخيل . (٣) الهجار : الكرام

من الإبل . (٤) البزل : جمع يازل وهو الحسن من الإبل . (٥) في الأصل « مضاعف »

وهو محريف . (٦) العرف : الزائحة الطيبة . (٧) المير : أحلاط من الطيب .

(٨) الحاسد : اليأس ، وفي الأصل « الحاسد » وهو تصحيف .

وأحتم نفسي على أحلامكم فأذا للسلامة والزلال^(١) البارد^(٢)
وبقي لساني وحده لي زاحرا هيات، لا علب الجماعة واحد^(٣)



وقال في مثله :

لا تظنن بي سؤلوا وإن كنت ست عزيز الدموع بين الجموع
إنما يصعب لدين من الداء وسهل ما كان صير دين
وبكاء القلوب أسرف في حكا يم المحين من بكاء العيون



وقال بهجر :

أيا ولد "الحصين" وما "حصين"^(٤) لماذا - مل سبك - هت حرد
أطلت ظفركي فرايت على وجهك ضده فعرفت ذبي
وما أهجوك أنك أمل هجر ولكي أجرب بك صرد
ومل عيب^(٥) على شفوات سيني إذا استفتحها في لحيم كلب



وقال فيه :

لا تفتبط يا بن "الحصين" بصيبة أنحت لديك حكمة الأعداد
لا تخرفيك ولا أفتار فهم إن الكلاب كثيرة الأولاد

(١) السلامة : النجاة . (٢) الزلال : الماء العذب . (٣) في الأصل «صب» .



وقال في ابن دارست :

قالوا : أن " دارستنا " ورور ^(١)	فقلت : لفظٌ معير معي
مثلُ لدبح يدعى " سلما " ^(١)	" نصرًا " و" قضا " يُسمى ويكنى ^(٢)
كأنما وجهه ككتاب	سودت فيه ظهرا وبطنًا
بصرٌ وعول الجبال لكن ^(٣)	أطولنا حبةً وقرنا
أهل من " فارس " البيا	في عصبة كالحمير لكنا
ظننهم حوله شياها ^(٤)	والشيخ ثبنا والدست دبنا ^(٥)
يا رائدا دُلّا عليه	صدفت رجاً وخبث ظنًا



وقال فيه :

دستُ الورارة ينثني حجرا	مكم لينجى من الحث
أوليس مفترضا طهارته	بعد " أبي دارست " من الحديث
ثبنت أرائكه على شمع	خالٍ من الأعراض والحث
ولرب حى في تصوره	والبت خير منه و الحث ^(٦)

(١) يقال للدواعى سليم تهاولا بملات من لغة . (٢) في الأصل « قضا » وهو تصغير .
 (٣) وعول : جمع وعل وهو تيس الحبل . (٤) شيا : جمع شاة وهي مروة . (٥) الدبس حظيرة لئلا يفسد من نصب ، فإن كانت من خشب هي رطب — بكسر الزاى وضحا — ، وإن كانت من حجارة فهي صيرة — بكسر الصاد — . (٦) الجلدت : التقير .



وقال فيه

لُحْيَ "أَبْنُ دَارَسْتِ" عَلَى إِمْسَاكِهِ فَأَحَابَ : إِلَى مَادِلُ الْمَاعُورِ^(١)
أَوْ لَمْ تَكُونُوا بَيْتَ بَيْتَ حِوَارَنَا^(٢) فَفَرَسْتُمْ بِالْمَاءِ فِي "كَانُونٍ"^(٣) ؟ !
فَارْضُوا بِأَسْفِيَةِ الزَّلَالِ قَرَى لَكُمْ وَدَعُوا الْجَمَانَ فَلَهَا بِكْفَوْنِي
لَا كَانَ رَادُّ فِي وَعَائِكَ إِنَّهُ سَهْبٌ لَطَاعِمُهُ مِنَ الطَّاعِسُونَ



وفال عند عزله :

إِرْجِعْ إِلَى مَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ شُدَّ مَتَاعَ الْقُومِ أَوْحَلُهُ
قَدْ هَرَّ الدَّهْرُ بِكُمْ هَرَّةً وَذَّبَهَا لَوْ قَطَعُوا رِجْلَهُ
إِنَّ زَمَانًا "لَا بِنَ دَارَسْتِ" قَدْ قُدِّمَ بِهِ زَمْنٌ أَبْلَهُ
قَدْ قَالَ مَذْرَأَتِي وَتَجَنَّبُهُ : لَا بَدَّ لِلْعَالِمِ مِنْ رَدِّهِ



وكتب إلى صديقي له أهدى إليه رُحْبًا مَمْلَأًا وَصَاوَةً وَقَوَاصِرَ تَمِيرُ بِشُكْرِهِ^(١) .
وَدَادُكَ فِي قَلْبِي أَلَدُّ مِنَ الْمُنَى وَذَكَرُكَ أَحَلَّى فِي النَّهْةِ مِنَ الشَّهِيدِ^(٥)

(١) الماعور . المعروف . (٢) يقال . هو جاري بيت بيت أي ملاصق ، وفي الأصل
• أَوْ لَمْ يَكُونُوا بَيْتَ بَيْتَ حِوَارِكُمْ • والصَّارِي فِي هَذَا الْبَيْتِ مَصْطَرَفَةٌ ثَانِيَةً ، وَرِجْلَاهُ لِيَسْتَقِيمَ الْمُنَى .
(٣) كانون : من الأشهر الزمنية وهو من قلب التنا . (٤) قواصر : جمع قوصرة وهي وعاء
من قصب يرفع به القمح من البواري — وهي الخصر — (٥) الهبة : الهمة المنبثقة من الخلق
في أقصى سقف الفهم .

فليست محتاح إلى أب تُعينه بما تجتثه الساقطات من الولد
 ولكننا أذكرتني شحائل حملن على المهدى القصيلة للمهدى
 أتنا هداياك التي لم نجد لها جزاء سوى الشكر المكلل بالحمد
 معاليق باقوت تحال نفوسها ^(١) بأشير كات التمر تُظلم في يتقد ^(٢)
 وإن نتاح السحل والسحل واحد ^(٣) وهل بين شكل الحياء والحاء من بعد
 أنت في مروط من براع كأنها ^(٤) من القصب المصري تحال في برد ^(٥)
 وقد قدرت كعب الصنّاع أنثامها ^(٦) كتقدير "دارد" المسامر في السرود
 تعانقن فيها كأعناق حباب ^(٧) فما تعاطاهن إلا من جهيد
 إذا مزقتهن النار تفتت ^(٨) بمنل هباء الشمس خوفا من البعد
 وأخرى تجلت في قبض زجاجة كما ضمن القسديل لألأة الوصيد
 نقوا قلها القاسي وآوا مكانه ^(٩) رقيقا وإن ساواه في اللون والقد
 هو الله ما أدري أذاك تحينة ^(١٠) من الزبدام هذا مصوغ من الزيد ؟
 بكاللتاني بمصها فوق بعصها دما تحسدا في حبة اللحم والجلد

(١) معاليق - جمع سلاق وهو كل ما علق - (٢) كذا بالأصل وقد شكلت بالقلم ،

ولم يصر عليها ومنها بمعنى "سلوك" - (٣) المروط - كساء من حر ، ورد في نقيب امرأه على

رأسها يتلفع به - (٤) البرد - الثوب - (٥) الصنّاع - الحادق السامر في صنعه -

(٦) السرود : صبح الدرع - ويقال : إن أول من أحكم صنع الدرع دارد عليه السلام -

(٧) تفتت : تلفت - (٨) في الأصل حكنا "محمة" -

وزادت بلون الرغفران تعبها ^(١) ولا تسع الحساء من حمرة الخد
 فتلك تران أم محازن جوهر ^(٢) حشين فريذات من العنبر الورد
 ادا قلبهن الأكف تجبا ^(٣) توهمها الرءاءون لعب بالرد
 وشبه يستعمل الصرب ملونها ^(٤) وطبقتها من عنبر الحجر الصلد
 مغاللة الأصلاع ، كان مثلها ^(٥) قياسا "لدى القرنين" في زبر السد
 عدوة "ماني" في البياض ، كاتها ^(٦) ولون المشيب قد أقاما على عهد
 وما عطس الأتواب مثل مقدم ^(٧) على المسك والكافور والمود والبد
 أياي نوالث منك عجل كاتها ^(٨) شرار أطارنه الأكف من الرند
 واني في عجزى عن الشكر سائل ^(٩) مساعدتى من كلم الناس في المهيد !!



وقال يهجو :

ضيوف "أبن فصلان" سواء نهارهم ^(١) وليلهم صوما من الشرب والأكل
 ويكرهم ان يتكعوه وعمرته ^(٢) وصحب على من شئت خرج ملا دخل

(١) تسع : تفتح ، وفي الأصل هكذا « تسع » . (٢) البراء : جمع برية وهي راحة
 من تحرف . (٣) الرد : تفتح . معروف بحدبه - وهو ما يسمى « بالطارلة » - .
 (٤) يريد رجاجة بياض . (٥) الصرب : السيل الأبيض القليل . (٦) ربر : جمع
 ربرة وهي القطعة المصممة من الحديد . (٧) الد : - الفصح وبسم - الحاح من الشيب
 والمراد به ما بناء حجر القرض ، وهذه مروة في القرآن الكريم . (٨) طاق : دجل يقول الخمر
 من النهار ، والشر من الليل ، ومدعيه مذهب الطاوية ؛ - وصبر البيت مضطرب - .



وقال :

قل "لأبن حار" الذي جعل الله له كلَّ خلة ^(١) فِدْرَه
الحقُّ فارُّ والإِنْسُ من حَمَلٍ ^(٢) فأتَّ لمْ دَا حُلِقَتْ من مَدْرَه ^(٣)



وقال في سوداء .

حُلِقَتْهَا حَمَّ مَعْقُولَةٌ ^(٤) سَوَادُ قَلْبِي صَفَةٌ مِمَّا
مَا أَكْفَ الْبَدْرُ عَلَى نَمِّهِ دُودِيهِ إِلَّا لِيَعْبِكَهَا
لِأَجْلِهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا مَوْرِحَاتٌ مِنْ بِأَلِيهَا



وقال في الشيب :

لَمْ أَبَيْتْ أَنْ رَحَلَ الشَّابُّ وَإِنَّمَا أَبْكِي لِأَنْ يَنْقَارِبَ الْمَيْعَادُ
شَمْسُ الرُّفَى أَوْ رَاقَهُ فَإِذَا ذَوَى جَعَتْ ^(٥) عَلَى آثَارِهِ الْأَعْوَادُ



وكتب إلى أبي الخير سعيد بن منصور بن موصلاً يا يستهدي منه أقلاماً ومِدَاداً

عند توجُّهه إلى بعض الأسفار

"أبا الخير" المفيد لكلِّ خير وكاسي نُبْلِهِ رِيَشُ الصَّوْبِ

(١) الخلة : الخصلة ، واليت مير من وقد تماشيت التصريف فيه . (٢) الحما : الخليل
(٣) المدرة : الدماط . (٤) الحاء : السواد كاللحم وهو الخليل . (٥) في الأصل
«جفت» وهو تصحيف .

ومن أتى إليه الناس طراً مقابلته الكتابة والحساب
 ومن إن شاء إنشاءً بليفاً فليس يحوزه فصل الخطاب
 فصائل ينسب الإحسان فيها كما نسب القطر إلى السحاب
 أرانا هكل معيبة إلى أن أرانا عنده لون الشباب
 ميداداً من نصته محل طنت مفرة وصر العراب
 لما أدرى أمن كحل ثماع نجم أم دحي ليل مذاب
 تقبول^(١) الله الشطة^(٢) لنا رآته : ليت هذا من خصاي
 وقد أرت الرحيل فلا مقام سوى شد الرجال على الركاب
 إلى ملكي توسط بين بر وبحر طالع سامي العباب
 فليست بواجب فيه أيسا^(٣) سوى الحيتان تخرن بالصباب^(٤)
 فزودني من الأتقاس قدرا بضوئي إلى حين المآب
 وإن أسعفت بالأقلام ما لما يغني الطعام عن الشراب



وقال :

ترأخ في صدرى القوافي ولا أرى لها مستحق في الزمان ولا أهلا
 وكيف أمدها معشرا شجراتهم عوارفها تجدي ثمرا ولا ظلا

(١) الله : الشجر المأود شجرة الأذن . (٢) الشطة : التي خالطها سواد ويا من .

(٣) الصباب : جمع صب وهو معروف . (٤) اتقاس : جمع قس — يكثر القرون — وهو الحمر .

ولو شُرِّهوا بالعلم وأطرحوا الندى فأولتُ فيهم أنى أمدح الفصل
ولو تَزَكَّوا الآدابَ عنهم بمعمل وبادوا، لقلت: أمدحُ الجود والدلا
ولكهم عى ذا وذاك تَزَحَّحوا فلم أَرِ أنى أمدحُ الجهلَ والبلا



وقال وقد مثل أن يلنز أبايَا في النار :

هل تعرفُ الحسناءَ تم حتر بالبرور على الطريق ؟
وها وليُّ لا يفا رُ من الزبارة والطُروقِ
لا يستريبُ ها وإن كانت شِعَارًا للرقيقِ
وإذا أحتفت في خدرها جُلِيتُ لتظهر في الحقوقِ
فأتك منه في حدا دِ ناصِلِ واهى الحروقِ
لم أكنست خِلالةً لما عرَّارٍ أو شقيقِ
نأحُ الزُّمردُ فوق مَفْ^(٢) ريقها يُرْصَعُ بالعقيقِ
بين الأمام وبينها عاشت من نسبِ عريقِ



وقال :

تفاعستُ عن أبناءِ دهرى طافا مواردُ منهم صافياتِ العلالِ
ولي قُرباتٌ عندهم غير أنى أصنُّ على أعضالهم بفصائلِ

(١) المراد: الترسى للبرى؛ أو هو جودناهم أصغر طيب الرائحة - (٢) الذئبق : نبات أحمر الزمرق يتغير سوداء كبيرة - (٣) الزمرد - بالهدال والندال حجر كريم أحمر اللون .



وقال ولم يتمها :

فتر من الحب قلبه تنبأ من بعد ما حاص في الهوى لثما
لما سباه ما لم يصحى ولا شجاء معكم بدعي
من بيك حولا بعير فكيف بمن بكي على رسم دارهم يحجبا
هذا التي ذلك الذي شعف ال قلب ونحر الثور ما مرجا
فكيف حال أصرام منه قل^(١) وقال من بعد شدة فرجا
لا نأمنى على مراجعية، من دبر الحب قبلنا يصجا؟
يا فاقة الطيبة التي ظمنت أهودجا ما حلت أم برجا؟
زاد بك البدر في ساره مترتها "مفقات" أو أعا^(٢)
لد أمرت القين^(٣) في سهامهم داش بهدي ونصل الدعا
أيس هذا السلاح ويحكم أحكم "داود" الذي قسجا
كانت دموعي ماء نضرو دما أبلدل السن شاتها ودجا^(٤)
ونار نبي هي التي ظهرت توفد في الليل مفروق سرجا^(٥)

(١) القس : البصر (٢) عداون - منهل من ماضى الطريق من الهمة ومكة ، وقيل
غير ذلك (٣) أبح : بعد من أحراس المدينة . (٤) القين : الحساد .
(٥) الودج : عرق في العنق إذا قطع لا تبقى له حياة . (٦) المفروق : - من الرأس -
من مرق الشعر . (٧) مرج : جمع مراح وهو معروف .

ليت الذي ظلم اللاتي في فرعى خلى مكانها السبا^(١)
 م موبج الليل في النهار اما ان لصبح في الليل ان يلجا؟!



وقال ولم يغمها :

جاريت^(٢) و الحب اطلاقا ملا اميد^(٣) فيها انا سابق^(٤) اُشاق^(٥) بالكمد
 ما يستطيل فزادى في الهوى سقرا^(٦) واهم زادى وماه العين من عدي
 خف يا ملكي ان بهي عذابك لي ولا تخف اني ابي بلا جلد
 جيش من الصبر عندي ليس يهزمه شوق^(٧) قصير سراياه على الكيد^(٨)
 بلغت اقصى المدي فيه وما نلت منه الوشاء فلم ينقص ولم يزد
 ان الالى ملثوا الأجفان من مطر هم الالى ملثوا الأفواه من رد
 من نابه شب^(٩) وطفره^(١٠) عنم فهو العرال الذي يحنى على الأمد
 نفسى الى الله لا تشكو جفءكم ولا إليكم ، فهل تشكو الى احدي؟!



وقال :

سألتني يدعى : احدى هي الليل؟ لعل الذي شبهته الأعين الجبل !

(١) السج : المراد الأسود - فارسي سراب - (٢) في الأصل « حاريت » وهو تصحيف .
 (٣) اطلاق : جمع طلق - يفتح الطاء والقلام - القنوط - وجمع الطاء والقلام - صر المقيد
 من الجراد أو النوق ، والفرس اذا كانت إحدى قوائمها لا تحبيل بها - (٤) في الأصل « سابق »
 وهو تحريف - (٥) سراياه : جمع سرية وهي القطعة من الجيش - (٦) الشب : ماء ورقة
 في الأسنان - (٧) انعم : فيمر تمره أحريته البان المضوبة -

(١) رمين سهاماً في الجسوم حراحها؛ وما أمت من سهم به يخرج العقل!
 متى ما تجدد في الشمس في غسق الدنسى أجد لك قلباً ماله في الهوى شغل
 ولولا اتفق الساس في الحب أنه قديم، لقلت: لو عني ما لما قبل
 أيا حادى الأظعان تجمل ماها له حنايا، وبعض البر أن يؤجر القتل^(٢)
 ويا قلب أغرر بالذى كنت جاحدا قد صيرت اللى وقد فني العدل
 يزيد الحسان البيض في التلوم رغبة تصورا أن منهم يحسن البهل



وقال :

يا "آل قوف" أنجدوا الصبا ولطال ما رجستم الكريا
 كان ابتداء أخيك يفة ثم استعالت بعد ذا حرا
 كسروا قلبه في مراحكم نسي انا غزيت^(٣) ولا نسي
 وخذوا يدي اليمنى معايدة أن لا تعاود مقلتي الحبا
 قالوا : حللتا هذه ريقته صدقوا، وشذوا العين والقلبا



وقال ولم يتمها :

(١) أنصاها على "خيف" مي "تسوي أبابيل"

(١) في الأصل هكذا «حي» ولعلها محروقة «دس» أن شكت الزاء في الميم فالنبت من الناصح .

(٢) في الأصل هكذا «يرحر» . (٣) في الأصل «عرت» وهو تصحيح .

(٤) الأماجل اجماعات .

وَقَدْ أَلْبَسَهَا الْوَحْدُ^(١) مِنْ الْمَرَوْ حَلِيلًا^(٢)
 رَوَى فِيهَا تَرَى الْحَامِدَ لَمْ قَدْ شَاءَ مَحْمُولًا
 لَنَا نَالُكَ مَتَعُورًا وَذَا مَالِيبَ مَفْتُولًا
 أَنْدَرِي أَيُّهَا أَسْرُ عُ لَلْأُرْوَا حَ تَرْجِيلًا
 هَلِ الْيَبْسُ الْمَاتِرُ^(٣) أَمْ الْيَبْسُ الْعَطَائِلُ^(٤)؟
 وَلَيْسَ الْخُلْدُ مَصْقُولًا بِدُونِ الْبَيْفِ مَصْقُولًا
 أَمِنْ يَطْلَعُ وَيَعْمِدُ كَنْ يَطْلَعُ مَسْلُولًا؟
 أَلَا يَازَا جَرَّ السَّادِ حَ مَا أَحْسَنْتَ تَأْوِيلًا^(٥)
 جَرَى الْيَتَى وَمَا صَادَفَتْ حَلَّ الْوَصْلِ مَوْصُولًا
 أَرَى الْجَدْرَ لَمْ يَصْنَعْ^(٦) حَ بِي سَكَّاهُ^(٧) عِيْلًا



وقال :

أَخَذْتُكَ تَهْنِئَ حَلَبَ الشُّعُورِ وَلَوْ عَوَّضْتَ بِالْمَاءِ الْخَمِيرِ

- (١) بالأصل ، "الوحد" ؛ والوحد : صوب من السير السريع . (٢) المرو : حمارة
 يمس برافقة ، وهو أيضا موضع من شعائر الحج . (٣) في الأصل « السم » وكتب آدم هذا
 البيت في عامش الأصل « أخته اليبس » ؛ ونحن ترجمها لأن السر - وهي الراح - لا توصف بأما
 ماردة ، واليبس أيضا ترمز : السوف القحافة واليبس الثانية . الجوارى الخساد . (٤) العطائيل :
 جمع مطبول وهي الحيلة الطويلة الخس . (٥) الساع : الطائر أو الطي يمر من اليبس
 في العرب تسميها ، لم يوصفه بالراح - . (٦) الجدر بيت الحارثة . (٧) القيل :
 بيت الأمد .

وتطلب من تمام الأيك لنا يهيج بلايل القلب الذكور



وقال :

يا كاهن الحب خفف من الجاني عيني التي عشقت أم عكرو الزاني^(١)
ولو علمت الذي يحيرى على كبدى لقلت : إنهما في الحب يسبان^(٢)



وقال ولم يتمها :

قد علمت ليلة الحمى ورعى والبدريها فريسة الطمع
أغمض عيني من محاسنها والقلب ما تذكر الجفون بي
تجرنا خيفة "الإمام" من جد جوة زجر المشيب والصبح
"القائم" المتبقي صوارمه على رؤوس الأهواء والبدع
بذكر أسمائه التي سرقت يعرف فضل الأعياد والجمع



وقال ولم يتمها :

لا يجد إلا "للإمام القائم" وإن أدعته عصابة من "هاشم"
رعى لدين الله والدنيا الذي رضى النبي لبزده والهاشم

(١) كذا، الأصل، رعى الدين والطرف واحد، ولعل موابه :

• عيني التي عشقت أم قلبي العاني •

(٢) في الأصل «الحسن» وقد كتب قوتها بالقلم الرصاص «الحب» فربحنا ما •



وقال في عرض :

(١)	أقسم بالصاديات صبحا	(٢)	حقا وبالوريات قدحا .
	ياكم توسعون مقنا		من زادكم عفة وبصحا !
	في كل يوم لكم سطور		تكتب بالهد ثم تُنحى
	وكل ما يُتَنى عشاء		يُهدم حد الثمام صبا
	كالأفق ان غام وحنوب		هبت شمال له فاصحى
	أماك بعكم هبة		أصرب عنها الرجال صفحا
	من همه أحد راس مال		فكيف أرجو لديه ربحا !



وقال :

باليهم حين صبروا حتما	عَمَّال عَمَّالهم كما حكا :
حرروا على ذلك القياس أن	نصير عَمَّالهم لهم خدما



وقال ولم يتمها :

بينيك إضرأهم للأكم	بجور القباب وحمير النعم
تقبلها الصيف نار الحيرى	وما هي إلا قلوب الأسم

(١) الباديات : الخيل - سميت بذلك لندوها - . (٢) الصبح . صوت الخيل في عnderها
لا بالصهيل ولا بالجمعة . (٣) الموريات : الخيل تصك الجبارة بحوامرها فيدر منها
النار - من التشبيه بإبراهيم الخليل - .

ورقُ الحُدادةِ لِإِنصَاتِهِمْ^(١) فَايَدَتْهَا بِالسَّيِّطِ السَّمِ
لَقَدْ كَذَبَ الْعَالُ لِمَا زَجَرْتُ^(٢) طَبْلَةً «سُلَيْمٍ» «يُوَادِي السَّمِ»^(٣)
فَمَا كُنْتُ إِلَّا الْهَوَى وَالْأَسَى وَطَوَّلَ السَّهَادِ وَمَرَطَ السَّمِ
أَتَرْجُو لِمَنْ قَدْ هَوَى مَحَبَّةً^(٤) وَمَا عِنْدَ الْحُبِّ إِلَّا لَمَمٌ^(٥)
وَلِمَا رَأَى الْبُرَى فِي عَذَلِهِ رَمَاهُ الْهَوَى بِالْعَمَى وَالْعُصَمَى
نَظَرْتُ السَّحَابَ اجْفَاءً لَوْ أَنَّ السَّحَابَ تَوَسَّى بِدَمِ
وَلَوْلَا الْعَرَامُ لِمَا شَاقَّهُ حَمَامٌ دَقَا أَوْ غِرَالٌ بِسَمِ^(٦)



وَقَالَ وَلَمْ يَتِمَّهَا :

خَدًّا تَرَاهَا حُنْمًا عَلَى «النَّصَا» تَطْلُبُ هَهُنَا مِنْ رِمَانٍ قَدْ مَضَى
مَا لَهَا حَائِضَةٌ أَبْصَرُهَا إِلَّا إِذَا بَرَقَ «الْعَبَقِيُّ» أَوْ مَضَى
مُرُوءَةٌ تَحْسَبُ فِي حِمَامَاتِهَا صَوَارِمًا مَعَهَا عَلَيْهَا تُقْتَضَى
حَتَّى إِلَى رُكْبِ «الْحَجَارِ» تَنْتَكِي إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ «الْعُلَيْبِ» صَرَحَا
مَا لَكَ فِي الرُّكْبِ غَرِيمٌ مَا طُلُّ؟ بَلَى، عَلَى الْحَيِّ دِيُونٌَ تُقْتَضَى
قَالَ : وَهَلْ تَرْجُو الْوَفَاءَ عِنْدَهُمْ كَانَهَا عَلَى الْأَجَلِ «الْمُرْتَضَى»^(٧)

(١) فِي الْأَمَلِ «لِإِنصَاتِهِمْ» وَهِيَ تَصْحِيفٌ - (٢) فِي الْأَمَلِ «يُوَادِي السَّمِ» وَهُوَ تَجَرُّبٌ .

(٣) السَّمِ : الْحَيَوَنُ . (٤) لِيَقَامَ : مَوْتٌ لِقَى . (٥) أَمَدٌ فِي كَانَهَا مَانِدَةٌ

إِلَى الْفَيَاحِ فِي لَيْلَتِ السَّائِقِ .



وقال :

وقال : لم هجرت الشعر من زمن فقلت قول امرئ من خيره يئس :
رأيت هوى أناسا معجزا لحسم^(١) وخاب مدحى فبعث الشلق بالحرس



وقال :

قل "لابن قمران" مقالة قاصم : أخطأت حين نكحت حورا عينا
قلت رجالك ظبية وتركها وكأنها لم تحومك قريبا
ناله أقسم أنها إن لم تعد صد البكارة لاقا وآبونا
تركك كلام أبك تمتع فافه^(٢) وترى فيه بعد راء نسونا



وقال وسئل عمل أبيات في النارج :

إذا فتن الإنسان يوما بمنظر فاني إلى النارج مائل نفسي
تظن السماء خضرة شجرايه ونحبه ما ينبا كرة الشمس



وقال يكثر بحرة :

فأت أيدي ثلاثة أبد الدهر يرترى فوق رأسها أيديها

(١) كذا بالأمل ويحتمل أن تكون "خسرا".

(٢) يريد أن اسمه يسمي «قمران» وهو يعني الحديث — وهو الذي يرى الزينة من أمله يخص بها —

شربت ما سقيتها من شراب ثم تسقيك مثل ما تسقيها
حسرت اذا ما معاني ابدية^(١) بها ويا فوخها مفر ليعيا^(٢)



وقال يهجو :

فاسوا : "آبن مالك" قرناك فقلت لهم : كدبتهم وايمس من له ذب
لو كانت يملك قرنا كان يطح عن شاة له ككل تيس فوقها بشب



وقال :

عوب^(١) "لا بن مالك" قد كفتني غنة الذم فيه ولا حاجي
سلى ا قالوا : له حار جري على نيمون عمال الخراج
وليس يطالب منهم شيا سوى طلب الديوك من الدجاج
له ريح باسفل حالينه يحيد الطعن في يوم الهياج
وقد نكعت عليه عرس "يحيى" على وجه التداوى والمسلاج
لان بها على ما قبل يتما وان صديقها رطب المراج
حاز اليك رخم^(٢) فيلسوف ببرهان صحيح واحتجاج
هلا تفرير بها شرقا وغربا^(٣) فما احدث من المحدثان ناج

(١) التمر : القصب . (٢) الماين : الأباط ، واحدا منهن — بكر الباء . —

(٣) في الأصل هكذا « عرو » .



وقال :

"ليحيي س عبد الله" عرس كريمة
 ف يمع البطل الخبيصة راتبا
 فأي سبيلها أراد ملوكة
 ولو حمل "النور" ^(١) السمانى قرنه
 ومن كان دالك الوجه من آة وجهه
 عيوس تطل العين منه قريحة
 الا ضلة للقوم ردوا ولاية
 فما استفظوا الا نذريا معاورا
 فلا تبهج بها جل الأمر ميسم
 سنلق أيم الأحد للعظم كاسرا
 وإن شج لأبجيك من سطواته
 تعاتبه إن صاغه الله ساقطا
 ولا يحريم الظهر الموطأ لالطا
 أصاب له به شريكا مخالطا
 نحر من الأفلاك بالأرض هابطا
 فلا نكر أن يمسي ويصبح ساخطا
 كانت عليه للقنادة ^(٢) حاطا
 اليك ولو كانت تعمل قراطا ^(٣)
 وما استودعوا الا لصبصا مفاطا
 فسوف ترى في أحد عيك المتشارطا ^(٤)
 ولقم متضاحا وللملد ساططا
 بنفسك ^(٥) إلا أن تحمل الحراطا

(١) يري برج النور - وهو أحد البروج التي تفرها الشمس -

(٢) القنادة : شوك شجر حلب كالأبر - (٣) قراط : جمع قراط - كفتاح ومفتاح -

والقراط بمكة ربح صلح الديار وى القراق صنف عشرة، ويسمى القراط أيضا في المساحة وقد جعل
 المصريون في الحساب، فإنهم يقسمون المتجزئات الى أربعة وعشرين قراطا لانه أول عدد له نصف وثالث
 وربع وثلث ومن صاحب من غير كس فيطرد للتقديره - (٤) الأستع : عرق في الرقة يد، قطع
 لا ترمى بعد حياة - (٥) الخرجة : وطء من آدم يشرح على ما به

فَاعِيدُ لَهُمْ مَا حَسَبَ بِهِ سَوَاءُهُمْ ^(١)
وَعَدَّكَ بِالْمَنْظَرِ بَعِيدِكَ "وَاسْطَا"
وَيَا بَرَدَهَا عِنْدَ الْغَوَاذِ بَأْسُ تَرَى
عَلَى قَارَعَاتِ الصُّرُوقِ كَفَيْكَ ^(٢) بِسَطَا



وقال :

يَا دُرَّةَ الْبَحْرِ لَوْ أَصْبَحْتَ هَسَكَ مَا ^(٣)
جَعَلْتَهَا يَسْلُوكَ دُشْلُوحٍ وَحَسَالٍ
كَمْ ذِي حُلِيٍّ وَقَدْ أُرْرَى بِهِ عَطَلٌ
وَعَاطِلٌ لَيْسَ يَدْرِي أَيْسَهُ حَالٍ
لَوْلَا أَهْوَى نَهْبَتْ سَكَّانُ "كَاطِمِيَّة"
مَنْ مَارَهُمْ "يَجْجَرُ" عَلَى بَالٍ



وقال :

عَلَى مَنْ تَبِيعُ مَتَاعَ الْأَنْبِ
وَتَتَرَّدُ كَلَامَ الْعَرَبِ
وَمَنْ يَسْتَعْقُ حُلِيَّ الْمَدِيحِ
يَصَاحُ لَهُ كَحُلِيَّ الذَّهَبِ؟



وقال :

سَتَحَى كَمَا اعْتَرَضَ الرَّبُّ ^(٤)
وَلَعَنَّ مِنْهُمْ أَعْجَبُ
وَحَوْهَ تَزْفَرِقُ مَاءَ الْحَمَا
لَا فَيَنْ لَوْ أَنَّهُ يُشْرَبُ

(١) عليك . امصرف نفسك . (٢) يرى . أنها تراه مشرولا . (٣) الدشْلُوح .

حلية كالسوار ثيابي في التزاح . (٤) الربوب . التطلع من الضياء .



وقال :

وليلة قد نسجت ريحها غياها آفاقها تكنى
ما زال يطوى النجم أخباره فيها عن الناظر حتى يُبى
حلتا بها الأرض سماء وقد أطلع فيها النجم النرجس



وقال :

عذب من الماء قد سُدت موارده سياتن واجد ممنوع وفائده
تحمو نصير حب لست تبصره والمريحمان محبوب تشاهده
أرض ذوائب دوى يُسكننى أمى التى سترته أم ولائده^(١)
ليت قد قد من جفنى براقه وإن كفى فصلت منه بجائده
القد والحصر والطرف الكحيل له فكيف بعبء من هذى مكابده^(٢)
وما أردت مسلوا عن محبته لا وقلبي على كل يساعده



وقال :

يا حسن معداك وطيب الرواح ذاك هو السى وهذا السباح
مذ زجروا فأنك أعلمتهم إمساك أيديهم عنان القباح

(١) ولائده : جمع وليدة ومعى الألف .



وقال :

قد عاد بدرُ الدي إلى مَلِكِهِ يَسِيلُ وَجَهَ الظلام عن حَلِكِهِ
سَرَى وَأَعْرَاسُهُ مَطْلَعُهُ وَقَعَهُنَّ الْمُشَارُ من جُبِكِهِ^(١)
فَأَقْتَنَعَ المَجْدَ فوق طَائِفِهِ وَأَسْتَأْسَرَ المَكْرَمَاتِ في ثَرَكِهِ
أَهْدَى به الفضلَ والسَّيَاحَةَ والـ حَزَمَ "إِمَامُ الْهَدَى" إلى مَلِكِهِ



وقال :

شَكَّكْتُ وقد زارني طَلْعَةُ أَوِ يَخْطِي مَا أَرَى أم مَسَامُ؟



وقال :

تَسْعَى بِمَقْدَمِ الرِّجَاءِ وما الذي يُبْنِي إِذَا قَعَدْتُ بِنَا الْأَرْزَاقِ؟!



وقال :

قَوْمٌ كَثُوبُهُمُ السِّیُوفُ وَنَحْمُهُمُ^(٢) مَا أَسْتَعْرِجْتُ من شَاخِبِ الْأَوْدَاجِ^(٣)

(١) الحِك : الطَّرْق • (٢) الشَّاحِب : السَّاقِ • (٣) أَوْدَاج : جمع وَدَج

وهو مَرَق في العَقْ إِذَا نَطَعَ لِأَتْرَجِي بِهذه حَيَاة •



وقال :

لا يهنُ عندك أختلالٌ بجسمى فسوأمُ الأرواحِ بالأجسامِ



وقال :

ما يصنعُ المستسرُّ^(١) بالغابِ صُنعَ طباءٍ وراءَ أطنابِ^(٢)
جفونُ هذى باللفظِ تُسلُّها أقتلُ من ذا بالظُفْرِ والنابِ

اتتهى

(١) المستسر : المختفي ، — ويريد به الأسد — .

(٢) أطناب : جمع طنب وهو جبل طويل يشد به سوادق البيت .



هذا آخر ما وجد بالنسخة المخطوطة

”قال عبد الله بن إبراهيم الخيري : هذا آخر ما وُجد من شعره ؛ وكان رحمه

الله يقول :

إن أكثر شعره ضاعت مسوداته في النهوب والاختلافات ؛ وما كان سبب جميعه

غيري ، وكان رحمه الله كلما عمل بعد ذلك قصيدة يُنقذها الى ، ويقرؤها على ، والحمدُ

له رب العالمين ، وصلاته وسلامه على محمد النبي الأمي وآله الطاهرين أجمعين .“



کتبا بخطه لتفه محمود سامی الشهر بالبارودی
 من دار الكتب الشهيرة بطوب فیوسرای
 بدار الخلافة العلية بالقطنية
 في شهر رمضان سنة ١٢٨٥
 نسخ بخط أبي علي
 الحسن ابن علي
 كتبا
 سنة ٥٢٦

وقد تم نسخها في ستة ايام لضيق الوقت

احتمال

نضع في هذه الصفحة بعض احتمالات على سبيل المثال مما ورد في هذا الديوان لطائفة من الكلمات التي تحتل وجهها آخر غير جازمين بها إلا على وجه هذا الاحتمال وللشعر وجوه :

- | | | |
|------|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| صفحة | سطر | |
| ٢ | ٨ | أعراس - يحتمل فيها تقع المعزة على أنها جمع ، وكسرهما على أنها مصدر . |
| ٣٣ | ٣ | مُخَلَّق - كذا بالأصل ، ومن قراءة البيت يجوز أن يكون معناه :
أن هذا الجواد لا يسبقه شيء حتى الطير المخلق في مدهاء ، ونقول
إن من المحتمل أن يكون "مُخَلَّق" بمعنى مسح بالخلوق وهو
طيب يطلب على أجزاء الزعفران ، وكانت العرب تسمح به على
وجه الجواد السابق للدلالة عليه . وكان من عاداتهم أيضا أنهم
إذا أرسلوا خيلا على صيد فسبق أحدها خضبوا صدره بدم
الصبيد بدل المخلوق علامة له . |
| ٣٤ | ٣ | يُحْنَب - كذا بالأصل ، ونرجح أن تكون "يُحْنَب" وإن كان للأولى
معنى ولكنه غير دقيق . |
| ٤٤ | ٢ | طال - كذا بالأصل وله معنى بعيد ، ونحن نؤثر أن يكون صوابه
"حان" . |
| ٥٨ | ٩ | تُرْهِى لَهُ - كذا بالأصل وبمختارات البارودي ، ويحتمل أن تكون
"تُرْهِى بِهِ" كما يقتضيه الاستعمال الفصيح . |
| ٦٩ | ١٠ | المرج - من المحتمل أن تكون "المرج" . |

صفحة مطر

١٠٩ ٧ إن مَرَضْتُ لَيْلَةً عُمَى كَوَاكِبُهَا — كَذَا بِالْأَصْلِ ، وهو لا يخلو من معنى ؛ ويحتمل أن يكون :

• إن عَرَضْتُ لَيْلَةً عُمْتُ كَوَاكِبُهَا •

١٧٤ ٨ لَيْهِنِكَ — كَذَا بِالْأَصْلِ ويستعملها كثير من الشعراء على زعم أنها صواب ، وقد جاء في اللسان : « والمرب تقول : ليهنك الفارس — يحزم الهمزة — ، ولهينك الفارس — بياء ما كنة — ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة » .

ملاحظة

شرحت كلمتان في هذا الديوان بغير المعنى الذي يقتضيه سياقهما ، الأولى في صفحة ١٤٢ رقم ٢ من الشرح وهي « السابري » : الثوب الجيد ؛ وصوابه « الدرع المحكمة النج » . والثانية في صفحة ١٥٨ رقم ٧ من الشرح وهي « المزاد » : وطاء يوضع فيه الزاد ، وصوابه : « وطاء من جلد يوضع فيه الماء » .

إستدراك

نستدرك في هذه الصفحة أغلاطا وقعت في هذا الديوان أثناء الطبع ،
وهي وإن كانت لا تغيّر إلا أننا آثرنا أن ننبه عليها ليرجع إليها القارئ في محلّها .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	١٠	تَهْرِيَّة	تَهْرِيَّة
٣٤	٤	المُصَيِّف	المُصَيِّف
٣٦	١٢	يزال	زال
٤٩	٧	وحش	وحش
٥٥	٧	ياعن	بأعمر
٥٥	٧	فوق	فرق
٥٧	١٠	المصور	الصدر
٦٨	١٢	أطلال	أطلال
٦٨	١٢	الرجال	الرجال
٧٠	٥	معاية	معاية
٨٤	٢	يقطف	يقطف
٩٣	٩	مراح	مراح
١١١	١١	تعرّض	تعرّض
١١٧	٩	برهم	برهم
١١٩	١	أصوم	أصوم
١٣٤	٤	قطار	قطار

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٣٨	٧	قَطَار	قِطَار
١٤٠	٣٠	فَاعِلٌ	فَاعِلَى
١٤٧	١٤	شِمْتُ	شِمْتُ
١٦٠	٤	قَسْ	قَسْ
١٦٥	٨	يُجَذِّع	يُجَذِّع (١)

(١) يجذع : يصير جذعا — وهو من الخيل والإبل — ما قبل النون .

